مجموع عاشوراء

مجموعٌ يشتملُ على ستِّ رسائلَ حديثيّةٍ لخمسةٍ من العلماء

١- مجلسٌ في يومِ عاشوراء للحافظِ زكيِّ الدينِ أبي محمدٍ عبدِ العظيمِ بنِ عبدِ القويِّ المنذريِّ (ت ٦٥٦).

٢- فتوى في الكلامِ في التوسعِ على النفسِ والعيالِ في يومِ عاشوراء للحافظِ عبدِ الرحيمِ بنِ الحسينِ العراقيِّ (ت ٨٠٦).

٣- رسالة عاشوراء للحافظِ محمدٍ مرتضى الزبيديِّ (ت ١٢٠٥).

٤- مسلسلُ عاشوراء للعلامةِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ الأميرِ الصغيرِ (ت ١٢٥٣).

٥- لبُّ الآثارِ المأثورةِ فيما يتعلقُ بيومِ عاشوراء.

٦- هديةُ الصُّغراءِ بتصحيحِ حديثِ التوسعةِ يومَ عاشوراء، كلاهما للحافظِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الصديقِ الغماريِّ الحسنيِّ (ت ١٣٨٠).

اعتنى به

محمد حسن الحسني

مكتبة النفائس اليمانية

مجموع عاشوراء
مشتمل على ستة رسائل حديثية جمعت من أصلها

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م

رقم الإيداع بالمكتبة الوطنية الماليزية

ISBN
9789672572602

alnafsyemeni@gmail.com

جميع حقوق الطبع محفوظة

مجموع عاشوراء

مجموع يشتمل على ست رسائل حديثية لخمسة من العلماء

١- مجلس في يوم عاشوراء للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد العزيز الشيباني (ت ٦٥٦).

٢- نزول الكرام في الكلام على فضل صيام يوم عاشوراء للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦).

٣- رسالة عاشوراء للحافظ محمد بن أحمد الفاسي (ت ١٢٠٥).

٤- مسلسل عاشوراء للعلامة محمد بن محمد بن محمد الأمير الكبير (ت ١٢٥٣).

٥- ليلة الأحد الأغر فيما يتعلق بيوم عاشوراء.

٦- غرة الغماء بتصحيح حديث الشوعاء بيوم عاشوراء، للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني (ت ١٣٨٠).

إعداد

محمد حسن حسن الحسيني

مكتبة القرآن

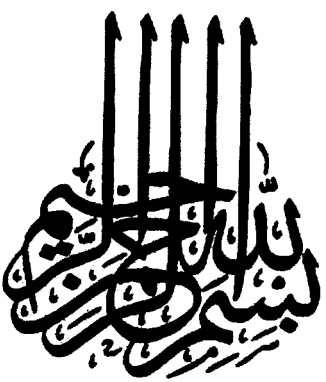

المقدمة

الحمدُ لله المُنعِم على عبَاده بجزيلِ النِّعم، المغْدِق عليهم بواسع الإفضال والمِنن، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد النبيِّ المؤتمن، من أرشدنا للحقِّ والصَّواب فبيَّن ونصَح فأحسَن، وعلى آله الأطهار حاملي سُنَّتِه ومنْهجِه قُرناء الكتابِ والسُّنن، ورضي الله تعالى عن الصَّحابة الأخيار، وعمَّن لحقَهم على الهدى وبهمُ اسْتنار، وعلى نهجم اقتدى وسار.

وبعدُ؛ فهذا مجموع أجزاء حديثيَّة نافعة، تخصُّ يومًا واحدًا من أيام العَام، ألا وهو يوم عاشوراء، إذْ ورد في فضلِه أحاديثُ وآثارٌ، أقرَّها بعض العلماء وأنكرها آخرون، في خلافٍ طويل يأتي ذكرُه في ثنايا هذا المجموع المبارك.

وكان أوَّل الشروع في هذا المجموع أنَّني وجدْتُ مخطوطةً بدارِ الكتب المصرية لمسلسل يوم عاشوراء لمحمد بن محمد الأمير -رحمه الله تعالى-، وكنتُ مُقبلًا على الأسانيد والإجازات فانْجذبتُ إليها، ورجعتُ إلى المنزل فبدأت اسْتِنساخَها على الحاسوب، ثمَّ قابلتُ المخطوطة على أُختٍ لها، وعملت فيها ما ستراه.

وكنتُ أراود نفسي في طبْعها بمفردها سوى أنِّي وجدتُ من ذكر أنها قد طُبعت قديمًا سنة ١٣٠٥، ثمَّ طُبعت حديثًا في القاهرة سنة ١٤٣٢، وفي المغرب سنة ١٤٣٦، فكَلَّتِ الهمَّة عن الإقدام على الطباعة.

لكن لا يزال يخالجُني الإقدامُ على الطباعة بين فيْنةٍ وأُخرى، فاستثقلتُ طبعَها منفردةً، فرأيتُ أنْ أُضيفَ إليها رسالتَي الحافظ السَّيد أحمد بن الصِّدِّيق

الغُماريِّ -رحمه الله تعالى- واللتان هما: «لُبُّ الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشوراء»، و«هديَّةُ الصُّغراء»، فقمتُ بصَفِّهما، وعزْوِ الأقوال التي فيهما، فنَمَت الفكرة وشبَّتْ.

وأحببتُ أن أُضيف رسالة الحافظ العراقيِّ والتي رد فيها على الشيخ ابن تيميَّة، خصوصًا أنِّي وجدتُها قد نُشرتْ مَعْزوَّةً لغير مؤلفها، مع أخطاء تخلَّلتْها، فقمتُ بإعادة الصَّفِّ والمقابلة، وكذلك عزْوُ الأقوال ما استطعتُ، مع رداءةِ المخطوط وعدمِ وجود ما يشفعُ لهذهِ النسخة.

وفي السَّيرِ وجدتُ رسالةً للحافظ السَّيد محمد المرتضى الزَّبيديِّ فأحببتُ إضافتَها للفائدة، ولعِلْمي أنه لم يَسبقْ وأن طُبعت.

ثمَّ وجدتُ منْ سبق ذكرُهم من العلماء والحفَّاظ يذكرون ويعْزُون بعض الأقوال للحافظ عبد العظيم المنذريِّ ورسالته المتعلقة بيوم عاشوراء، وهي من الأهمية بالمكان الأعلى، وكيف لا وهو مجلس حديثي مشهور في فضل عاشوراء، فكان من المناسب أن أُزيِّن هذه المجموعة بهذه الدُّرَّة الثمينة، مع أنَّ الرسالة قد طُبعت، ونُشرت مع سلسلة لقاء العشر الأواخر العدد ٣٦، وقام على تحقيقها الأستاذ عبد اللطيف بن محمد الجيلانيِّ، وقد أحسن المحقِّق في العمل وأجَاد فله جزيل والشكر والثَّناء، لكن لم اعتمد على طبعته، ورجعت للأصل المخطوط، مع الاستئناس بعمل الأخ الفاضل.

هذا وقد كتبَ كثير من العلماء في فضائل يوم عاشوراء وما يتعلق به، وكنتُ أودُ أن أضيف إلى هذا المجموع بعض الأجزاء التي صنفها عدد من الحفاظ، كجزء «فضائل عاشوراء» للحافظ ابن عساكر، ونظيره للحافظ

أحمد بن الحسين البيهقيِّ -رحمهما الله تعالى- لكني لم أجِدْهما.

وثم أجزاء أخرى لا تزال مخطوطة وخطُّها رديءٌ جدًّا يصعب قراءتُها فضلًا عن نسخها والعملِ على نشْرها كرسالة الحافظ ابن القطَّان الفاسيِّ -رحمه الله تعالى-، وأظنُّ أنَّ ما في هذا المجموع من مسائلَ خاصَّةٍ تتعلق بهذا اليوم وفضلِه حاوٍ لما كُتبَ في الأجزاء الأُخرى؛ والله أعلم.

أما أعمال الشيعة الإمامية ومصنفاتهم في عاشوراء فهي كثيرة وصلت إلى حد الموسوعات، ولم أدرجها في هذا المجموع، لأسباب منها أنها خارجه عن العمل الحديثي الخاص بهذا اليوم، وأمور أخرى.

وقبل الخوض في النظر في هذا العمل، أودُّ ممن صفَتْ سريرتُه واستنارتْ بصيرتُه، وحَسُنَ طبعه وكان النصح غايتَه، إنْ وجد خطأً أو زلَّة أو سهوًا فليُصلحْه بتأنٍّ بعدَ نظرٍ، فجلَّ من لا يسهو، فالمعتني لا يزال في إِغريضٍ حُل بربْوة، ومجلًّا بهبْوة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❁❁❁

العمل في هذا المجموع

في هذا المجموع ما هو مخطوط سبقَ طبعُه، فاعتمدتُ على المطبوع، ومنه ما لم يُطبع فأحتسب الأجر في إخراجه لأوَّل مرَّة، ومنه ما طُبعَ سوى أنَّ طبعتَه لا تخلو من أخطاء فأعدتُ العمل فيه، واعتمدتُ على أصلٍ مخطوط، فمن المطبوع الذي اعتمدتُ عليه:

أولًا: رسالتَي السَّيد الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريِّ -رحمه الله تعالى-:

١- «لُبُّ الأخبار المأثورة فيما يتعلَّق بيوم عاشوراء»[(١)]، وقد طُبعت في حياة المصنِّف سنة ١٣٤١بطنجة، مذيلة بتقريظ العلامة العربي بن العربي بوعياد، رحمه الله تعالى.

٢- «هديَّةُ الصُّغَراء بتصحيحِ حديثِ التَّوسعةِ يوم عاشوراء»، كذلك طُبعت قديما في عهد المؤلف، سنة ١٣٤١، ثم طبع عدة مرات بمكتبة القاهرة بالصنادقية.

ثانيًا: المخطوط الذي طبع ولم أعتمدْ على المطبوع.

٣- رسالة الحافظ المنذريِّ -رحمه الله تعالى-، وقد طُبعت في حُلَّة قشِيبة، بيْد أنَّ الاعتماد على المخطوط أكثر اطمئنانًا، والشعور ببذل جُهْد يُرجى منه الثواب، وقد أهداني صاحب الفضل والهمَّة العَالية في جمع وحفظ تراث الأُمة،

---

(١) طُبعَ هذا الجزء ضمن «مجموع مسلسلات في الحديث» تخريج وتعليق بدر بن عبد الإله العمرانيِّ الطنْجيِّ، وفيه من السَّقْط، وعدم الضَّبْط الشيء الكثير.

البَاحث الدكتور عبد العاطي الشرقاوي، نسختين لهذه الرسالة، فله وافر الشكر وخالص الدعاء.

٤- رسالة الحافظ العراقيِّ، وهي نسخة يتيمة، وقد نُشر هذا الجزء الحديثي في برنامج جوامع الكلم التابع لموقع الشبكة الإسلامية، بتحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، منسوبًا لأبي زُرعة العراقيِّ[1]، وهو خطأ كما سيأتي.

٥- «مسلسل عاشوراء» للعلامة الشيخ محمد بن محمد الأمير الصغير، وقد طبع مرات، كما سبق بيانه.

ثالثا : مما لم يُطبع من قبلُ.

٦- رسالة الحافظ السيد محمد المرتضى بن محمد الزَّبيديِّ الحسيني، وهي نسخة وحيدة.

والعمل في هذا المجموع هو:

١- حاولتُ ضبط النصِّ قدر الإمكان .

٣- لم أُكثر من التعليقات والاستدراكات والتَّتمات والنِّكات، وذكرِ الخلاف، وباقي تصرفات المشتغلين المعروفة، خصوصًا في عصر سهولة الوصول للمعلومة من الموسوعات الإلكترونية وغيرها، والتي لم تَعدْ تُظهر

---

(١) المُصَنَّفُ للإمام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقيِّ الآتية ترجمته، وهو المعروف بأبي الفضل (ت ٨٠٦ هـ). وأبو زُرعةَ أو ابنُ العراقيِّ، هو لقب لابنه أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦ هـ) وكلاهما من أهل العلم والتصنيف المعروفين، وصحة نسبة المصَنَّف لأبي الفضل انظرْها في مطلع الجزء.

تفرُّدًا أو تحقيقًا، أو مهارة.

٤- قمتُ بعزو الأقوال إلى مصادرها قدر الوُسْع وهذا خدمة للنص.

٥- ترجمة للمصنِّفين ترجمةً كاشفة مع ذكر المصادر لمن يريد التوسُّع.

٦- رتَّبتُ هذه الأجزاء على حسَب وفاة مصنِّفيها.

٧- عملت فهارس لموضوعات لهذه الأجزاء.

بقي عليَّ أن أذكر ثلاث فوائد في هذه المقدمة:

الفائدة الأولى: ذمُّ الاقتصار على علم الرواية والإسناد.

الفائدة الثانية: في موقف الإمام الحسين من الخروج وارتباطه بيوم عاشوراء.

الفائدة الثالثة: ذكر الإسناد بمسلسل يوم عاشوراء.

الفائدة الأولى:
ذم الاقتصَارِ على علمِ الرِّوايةِ والإسناد

من المعلوم أنَّ الاعتناءَ بالرِّواية والإسناد فنٌّ من فنون علم الحديث، ومرتبة من مراتب المشتغلين به، بيْد أنَّه ليس هو الغايةَ من علم الحديث، ولا المرتبة المقصودة، بل إن معرفة المصطلح والتوسُّعَ فيه، ومعرفة كتب الرجال والطبقات والمصنَّفات، وشروح متون الحديث أعلى مرتبةً من الاقتصار على رواية الإسناد مجردًا، ومن بلغ هذه المرتبة لا يسمى محدِّثًا أيضًا؛ والمقصود من الاشتغال بعلم الحديث هو معرفة المقبول والمردود من الحديث النبويِّ الشريف، كما أشار إليه الحفاظ والمحدِّثين.

قال الحافظ السيوطي في «الألفية»:

علمُ الحديثِ: ذُو قوانِينْ تُحَدْ ... يُدْرَى بها أحوالُ متنٍ وسَنَدْ

فَذَانِكَ الموضوعُ، والمقصودُ ... أنْ يُعرَفَ المقبُولُ والمردُودُ

ومنه تعلم أنَّ المقصود من الاشتغال بالحديث هو معرفة الصحيح من الضعيف، وما يوصل إليه من معارف تتعلق بإتقان علوم الحديث، من الاشتغال بالجرح والتعديل، ومناهجه وآلته المختلفة، ومعرفة العلل وتمييز الشاذ من المنكر، وغير ذلك.

أمَّا الاقتصار على الرِّوايةِ المُجَردة على طريقة المُسندين فهو من أدنى مراتب المشتغلين بالحديث، ومما زادَ الطِّين بِلَّة ما رأيناه في عصرنا تكالب الكثير على السَّماع المجرد، والعكوف عليه والنهم في تحصيل الإجازات والتساهل في التوكيلات، ولم نر أثرًا علميًا وراء ذلك إلا حب الشهرة والمفاخرة بعدد

الإجازات، وليس من وراء ذلك كبير فائدة.

ويكفي طالب العلم للمحافظة على الإسناد الذي هو من خصوصيات الأمة أن يروي عن بضعة رجال من المشهورين بالمعرفة والتحديث، ومن خلالهم يصل إلى أسانيد العلماء والحفاظ والمصنفين.

هذا ولم تَعُد لطائفة معيَّنة كانت تتفاخر بالإسناد في يوم ما على سواها من الفرق الأخرى مَيْزةٌ بادية، إذ قد اهتمَّت تلك الطوائف التي كانت مُقصِّرة في زمن من الأزمان أو خالية من الإسناد بهذا الأمر، بل وتقدمت عليهم، فانظر إلى الوهابية مثلًا، ممن يُعَيَّروا بعدمِ وجود الإسناد لديهم، حين شعروا بهذا الغَبْن، احتالوا وجالوا الأرض في جمع الأسانيد والقراءة على الشيوخ ومراسلات العلماء واستهالوهم إلى بلدانهم لقراءة كتب السُّنة عليهم، فجمعوا ما لم يجمع غيرهم، بل زادوا على غيرهم بالاشتغال بالتطبيق.

وبدى الضَّعف واضحًا في منْ كان يجبُ عليهم ألا يضعفوا، فأقام غيرهم مقامهم وتصدَّر، فها هو الشيخ الألبانيُّ -رحمه الله تعالى- صال وجال وردَّ وألفَّ وكتبَ وبنى وهدم وطبع ونشر... ولم يتصدَّ له سوى أفرادٌ من أهل السُّنة يُعرفون بسيماهم، بل ردَّ وانتقد على أعيان كمثل الشيخ المنتصر الكَتَّانيِّ، والشيخ البُوطيِّ -رحمهما الله تعالى- وغيرهما، فآثروا السُّكوت وعدمَ المُجَاراة، ولا سبب بَيِّن في عدم الرَّد عليه، والظنون تذهب يمنة ويسرى[1].

---

(١) تولى الرَّد على شبهات الشيخ الألباني التي آثارها على الشيخ البوطي في كتابه «فقه السُّنة»، فضيلة الدكتور الشيخ محمود سعيد بن محمد ممدوح، في «الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر» (٣/ ١٢٤- ١٣١).

وقد قسم العلماء درجاتِ المشتغلين بالحديث على درجاتٍ كالآتي:

المرتبة الأولى: الطالب الحديثيُّ أو المسنِد، فالعَلَّامة المُناويُّ -رحمه الله تعالى- وغيره يرى الأولى مرتبة مستقلة، ثمَّ المسنِد، ويرى السَّيد العلامةُ عبدالله بن الصِّدِّيق الثانية مرتبة أولى، أي: المسنِد بكسر النون يعني من الإسناد من حيث اتصالُه أو انقطاعُه أو تسلسله بصفة معينة وإن لم يكن لديه خبرة بالمتون، وهي أدنى مراتب المشتغلين بالحديث.

الثانية: المحدِّث قيل: هو من سمع الكتب السِّتة و«الموطأ» و«سنن الدَّراميِّ»، والدارقطنيِّ، والبيهقيِّ، و«مستدرك الحاكم» و«مسند أحمد» وسمِعَ إلى جانب هذه الكتب ألفَ جزءٍ حديثيٍّ، وحفظ جملة مستكثرة من المتون.

قلتُ -أي: العلَّامة الغُماريُّ-: ويكفي في هذا الوقت أنْ يراجع أحاديث «الجامع الصغير» مرات حتى تعْلَق أحاديثه بذهنه، بحيث يستحضر حديثًا منها متى شاء، ويشتمل «الجامع الصغير» على نحو عشرة آلاف حديثٍ فيها: الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع، فمن أحاطَ بها واستحضرَ معانيها وعرف مظانَّها مع بقية الشروط السابقة كان محدِّثًا».

وثَمَّ تقسيمات ومراتب أخرى، ومباحث يطول الحديث عنها، وليس هذا موطنها هنا، ولتنظر في: «تدريب الراوي» (١/ ٢٩)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٧١)، و«توجيهُ العناية لتعريف علم الحديث درايةً وروايةً» (٢٨-٣٨)، ومقدمة «الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر».

فتبين مما سبق أن الاشتغال بالإسناد أقل مراتب المشتغلين بالحديث، وأن الاقتصار عليه موطن ذم وتقصير، وجمع نصوص العلماء في ذمِّ الاقتصار على

الراوية جمَّةٌ وكثيرة، فمن هذه النصوص ما رواه الخطيب البغداديُّ في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٩١) بسنده عن الحسن البصريِّ قال: «تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يجازيَكم الله على العلم حتى تعملوا فإنَّ السفهاء همَّتُهم الرواية وإنَّ العلماء همَّتُهم الرعاية».

وقال ابنُ الصَّلاح في «مقدمته» (ص٢٥٠): « ثمَّ لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث، وكتبه دون معرفته، وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه من غير أنْ يظفر بطائل، وبغير أن يُحصِّل في عداد أهل الحديث، بل لم يزدْ على أن صار من المتشبهين المنقوصين، المتحلِّين بما هم منه عاطلون...

يـــا طالـــبَ العلـــمِ الَّـــذي ذهَبـــتْ بمُدَّتِـــه الرِّوايـــهْ
كـــنْ في الرِّوايـــةِ ذَا العِنايَـــةِ بالرِّوايـــــةِ والدِّرَايَـــــهْ
وارْوِ القَليـــــلَ ورَاءِـــــهِ فـــالعِلْمُ لـــيْسَ لـــهُ نِهايـــهْ

وانظر: كلامًا طويلًا للخَطيبِ في مقدمة «الكفاية في علم الراوية» (ص٤)، ونصوصًا أخرى ذكرتُها في «الإسناد في اليَمن في القرنِ الرَّابع عشر» (ص١٩٨).

فائدة:

هل الجَرح والتعديل انتهى بتدوين كتب السنة، وانتهاء عصر الرواية؟

يتعلَّل بعض المشتغلين بالرِّوايةِ والمكثرين منها ومن سيطر عليه عدم النشاط في الخروج من هذه الدائرة، بموضوع أنَّ علمَ الجرحِ والتعديل قد انتهى، وقد دُوِّنت السُّنة، وانتهى عصر الرواية والتحمل، ولم يَعُد لهذا العمل أيُّ قيمة علمية.

وهذا القول غير صحيح، وحصر الجرح والتعديل على الرِّواية تقصير، فالجرح والتعديل أوسع من إقامته على علماء الرِّواية، بل ممكن يشمل غيرهم من أهل العصور التي أتت بعد عصر انقضاء عصر الرِّواية، فلا يزال تدوين الكتب موجود، وكذلك لا تزال أفكار موجود ومتزاحمة، ولا يزال تقييمها من قبل العمل يقوم مقام الجرح والتعديل، فعلى أهل العلم المتخصصين تقييمها والرد عليه وتجريحها وتعديلها، وقد رأيت جوابًا للسَّيد العلَّامة الصوفي عبد العزيز بن الصِّدِّيق الغُماريُّ على هذا السؤال ففي مقدمة «تشنيف الأسماع» قال -رحمه الله تعالى- (١/ ٨٥): «ثم لِيُعْلَم أنَّ الأغراض في النَّاس متفاوتة، وقد انتهى جَرْحُ الرواة وتعديلُهم منذ أمَدٍ بعيد، ولكن هناك فائدة مهمَّة في علم الحديث وغيره؛ وهي بيان المتقن في الفنِّ الَّذي يجوز الاعتماد عليه فيه.

ذلك أنَّ الكتبَ أصبحت الآن في مرتبة الرواة فيمن سبق، وليس كلُّ من أسْند الحديث أو ألَّفَ فيه وجمع متونًا يوصف بالمُحَدِّث فيُنقل عنه ويُعتمَد قوله وهو لا يعرف في النقد شيئًا وملأ كتبه بالغثِّ والسمين، فوجب على أهل العلم النُّقاد أصحاب البصر والبصيرة بيانُ الَّذي يُعتمَد عليه في الفن، مِن الَّذي لا يُعتمد عليه ولا يُعوَّل على تأليفه.

هذه الفائدة العظيمة أرشدني إليها شيخنا العَلَّامة المُحَدِّث النَّاقِد السَّيِّد عبدالعزيز بن الصِّدِّيق الغُماريُّ -فجزاه الله خيرًا» اهـ.

❀❀❀

الفائدة الثانية:
في موقف سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب وآل البيت -عليهم السلام- في يوم عاشوراء

تمرُّ ذكرى عاشوراء الأليمة كل عام على الأمة الإسلامية، فتتجدد ذكرى تلك الأحداث، وتذهب تصرفات المسلمين إلى مآرب متعددة، بين إفراط وتفريط، بين مبالغة خارجة عن الميل الشرعي، وبين نسيان وإهمال لا ينبئ عن تعظيم للجَنابِ النَّبوي، بل يبالغ بعضهم بالفرح والغبطة بما حصل لآل البيت في هذا اليوم وهذا نصب لا محالة، ولا يزال المحبُ الصَّادق بين ذا وذاك، فيتذكر أنَّه في مثل هذا اليوم نزلت بآل البيت ومحبِّيهم نازلة أليمة، وحلَّتْ بهم مآساة عصيبة، إذ قُتلَ فيها أكثرُ من سبعين شخصًا مؤمنًا مسلمًا موحدًا، منهم سبعةَ عشرَ عَلَمًا من أعلام بيت النُّبوة والرِّسالة على رأسهم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء ابنة سيد الوجود وخير الأنام صلى الله عليهم وسلم، وهم أصحاب الثَّقَل الثاني.

فمثل هذه الفاجعة لا ينبغي أنْ تمرَّ على المسلم دون تَذَكُّر وتألم واستحضار وتفكُّر، خصوصًا أنه قد ورَدَ في فضل الإمام الحسين وآل البيت آثار وآثار متواترة وصحيحة، وحبُّه ومولاته من الواجبات الشرعية على الأمة، فقد قرَنَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذاتَه بذاتِه[1] وحبَّ الحسنين بحبِّه،

---

(١) قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**حسين منِّي وأنا من حُسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسينًا، حسين سِبطٌ من الأسبَاط**»؛ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه (رقم ٣٢٨٦٠)، وأحمد في المسند (رقم ١٧٥٦١)، وابن ماجه في سننه (رقم ١٤٤)، والترمذي في

وبغضَه ببغضِه، فلا تمايز ولا انفصال بين حبه وحب جَدِّه عليهما الصلاة والسلام، ومن ادَّعَى حب خير الأنام ولم تَطبْ نفسه ويسلم زمامه بحبِّ الحسين وآله الكرام، أو لا يزال في باله منه شيء من تصرُّفاته فقد حادَ عن السَّبيل، وجانب الطريق، وسلك غير سبيل المؤمنين، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «**من أحبَّ الحسنَ والحسين فقدْ أحَبَّني، ومن أبغضَهُما فقَد أبغَضَني**»(١)، وقال: «**من أحَبَّني فليُحِبَّ هذيْنِ**»(٢)، فهذا أمر بحبِّ الحسين

جامعه (رقم ٣٧٧٥)، وغيرهم من حديث يعلى بن مرة.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٢): « هذا إسناد حسن رجاله ثقات».

(١) أخرجه عبد الرزاق مصنف عبد الرزاق (٣/ ٤٧١)، وأحمد في فضائل الصحابة (١/ ٧٧١) (٢/ ٧٧٧، ٧٧٨)، وفي مسنده (رقم ٧٨٧٦، ٩٦٧٣، ١٠٨٧٢)، وابن ماجه في سننه (رقم ١٤٣) والنسائي في الكبرى (رقم ٨١١٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٦، ١٧١) وغيرهم وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢١): « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

للحديث شاهد أخرجه الترمذي (رقم ٣٧٨٢) عن البراء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر حسنًا وحُسينًا، فقال: «**اللهمَّ إنِّي أحبُّهما فأحِبَّهُما**».

قال الترمذيُّ: «حسن صحيح».

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود الطَّيالِسيُّ (٤/ ٢٣٩) وغيره، قال: حدثنا أبو داود قال: حدَّثنا موسى بن مُطَيرٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحسن والحسين: «**منْ أحبَّني فليُحبَّ هذينِ**».

وحسَّنه الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (٧/ ٢٤١).

وأخيه؛ وجعَلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم سِلْمَ أهل الكساء سلمًا له ومحاربتَهم حربًا له، فعنْ زيد بن أرْقم -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: لعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين،: «**أنا سِلْمٌ لمنْ سَالمتُم، وحرْبٌ لمن حَاربتُم**»[1]، فمن حَاربَ الحسين فكأنما حاربَ رسول الله،

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنَّفه مرسَلًا عن زِرٍّ، والبزَّار عن ابن مسعود (٥/ ٢٢٦) والنَّسائيُّ في الكبرى (٧/ ٣١٨)، وابن خُزيمة في الصحيح (٢/ ٤٨)، وابن حبَّان في الصحيح (١٥/ ٤٢٧) وغيرهم موصَلًا من طرق عن عاصم عن زِرٍّ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان الحسَنُ والحسَيْنُ يَثِبَانِ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يُصلِّي فجعَلَ الناسُ يُنَحُّونَهُما فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : «دعُوهُما بأبي هُما وأمِّي مَنْ أحَبَّني فَلْيُحبَّ هذَيْنِ».

قلتُ: ورجاله رجال الصحيح.

(١) حديث زيد بن أرقم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه (رقم ٣٢٨٤٥)، والتِّرمذيُّ في جامعه (رقم ٣٨٧٠)، وابن حبَّان في صحيحه (١٥/ ٤٣٤)، والطبرانيُّ في الأوسط (٥/ ١٨٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٩) وغيرهم من طريق أسْباطِ بن نَصْر، عن السُّدِّيِّ، عن صُبَيْحٍ مولى أم سلمة عن زيد بن أرْقمَ أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة وعليٍّ وحسن وحسين : «أنا حربٌ لمن حارَبكُم وسِلْمٌ لمنْ سالمكُم».

قال التِّرمذيُّ «هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه؛ وصبيح مولى أمِّ سلمة ليس بمعروف».

وقال الطبرانيُّ: «لم يرو هذا الحديث عن السُّدِّيِّ إلا أسباطُ بن نَصْر».

وأما عن رجال إسناد الحديث: فأسباط بن نَصْرٍ الهَمْدانيُّ صدوقٌ كثيرُ الخطأ يُغْرِب؛ التَّقريب (ت٣٢١).

والسُّدِّي هو إسماعيل بن عبدالرَّحمن بن أبي كَريمة: صدوقٌ يهِمُ. التَّقريب (ت٤٦٣) أيضًا.

قلتُ: وقد تكلموا في صُبَيح من حيث الجهالة، لكنه روى عنه اثنان فزالت تلك الجهالة، قال المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (١٣/ ١١٢): «روى عنه: ابن ابنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيح، وإسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّيُّ»، بل صحح له بعض الحفاظ كابن حبَّان، وروى له في الصحيح (١٥/ ٤٣٤)، وذكره في الثقات (٤/ ٣٨٢)، وصحح له الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٩).

وتابع السدي، إبراهيم بن عبد الرحمن حفيد صبيح؛ أخرج هذه المتابعة الطبرانيُّ في الأوسط (٧/ ١٩٧)، وفي الكبير (٣/ ٤٠) (٥/ ١٨٤)، والدارقطنيُّ في الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي الطاهر الذهليّ (ص٥١) كلاهما عن أبي الجَحَّافِ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيْحٍ مولى أمِّ سلمة رضي الله عنها، عن جدِّه، عن زيد ابن أرقمَ، قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فيه فاطمة وعليٌّ وحسنٌ وحسينٌ -رضي الله عنهم- فقال: «أنا حرْبٌ لمن حاربتُم، وسِلْمٌ لمن سالمتُم».

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٢٧): «صبيح شيخ السدي، وصفوه بأنه مولى زيد بن أرقم، وأنه تابعي، فإن كانت رواية إبراهيم محفوظة فهما اثنان، وكلام أبي حامد يقتضي أنهما واحد».

وللحديث طريقٌ آخر من حديث أبي هريرة أخرجها أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٦٧)، وفي المسند (٩٦٩٨)، والطبرانيُّ في الكبير (٣/ ٤٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٩) كلهم من طريق تَلِيدِ بن سليمان، نا أبو الجَحَّافِ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ، والحسن، والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلْمٌ لمن سالمكُم». قال الحافظ الهيثميُّ في مجْمَع الزَّوائد (٩/ ١٦٩): «رواه أحمد والطبرانيُّ، وفيه تَلِيدُ بن

والوقوف مع البحث في حُجِّية الخروج، وألم الواقعة وشناعة التَصرف وقبح الحادثة يطول، وهنا يضيق صدري ولا ينطلق لساني.

الفائدة الثالثة:
إسنادنا في سماع مسلسل عاشوراء

أروي مسلسل يوم عاشوراء عن فضيلة العلَّامة المحدِّث المسنِد ذائع الصِّيت محمود سعيد بن محمد ممدوح -زاده الله توفيقًا- أكثر من مرة منها مجلس مشهود في المشهد الحسيني بالقاهرة، وهو بحقِّ سمَاعه له بشرطه على شيخه العلَّامة السَّيِّد عبد الله بن الصِّدِّيق الغماري -رحمه الله تعالى- بمساكن الفرنواني بشُبرا، وقرأ من جزء الأمير الخاص بمسلسل عاشوراء، عن الشيخ محمد إمام السقا، عن أبيه، عن الأمير الصغير، وهو إسنادنا في جزء الأمير .

سليمان، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: وقد تكلموا في تَلِيدِ، بمقال طويل يحتاج إلى تحرير، وليس هذا موضعه، وانظر بعضا من الكلام عليه في تَهذيب الحافظ (١/ ٥٠٩)، ومجمع الزوائد (٢/ ١١٠ رقم ٤٢٣ إقرا).

وللحديث طريقٌ ثاني أخرجه ابن شاهين في فضائل السيدة فاطمة (ص٣٣) حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانيُّ قال: ثنا يعقوب بن يوسف الضَّبيُّ، ثنا نصر بن مُزاحم، ثنا عبد الله بن مسلم المُلَائيُّ، حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحَّاف، عن عطيَّةَ العُوفيِّ، عن أبي سعيد الخدريِّ قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة جاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحًا على بابها فيقول: «أنا حرْبٌ لمنْ حاربتُم وسِلْم لمنْ سالمتُم».

فالحديث حسن، والله أعلم.

(ح) يروي الدكتور محمود سعيد عن الشيخ ياسين الفادانيُّ -رحمه الله تعالى- في يوم عاشوراء، قال:حدثني الشيخ عمر حمدان المحْرسيُّ في يوم عاشوراء، قال: حدثني السَّيد عليُّ بن ظاهر الوتريُّ المدنيُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني أحمد بن منة الله الأزهريُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني محمد الأمير الكبير في يوم عاشوراء.

(ح) ويروي الشيخ ياسين الفادانيُّ عن الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاريِّ، والسَّيد عبد المحسن رضوان في يوم عاشوراء قالا: أخبرنا العلَّامةُ السَّيد محمد أمين رضوان المدنيُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني العلَّامةُ حسَن العدَويُّ الحمْزاويُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني محمد الأمير الصغير في يوم عاشوراء، قال: أخبرني أبي محمد الأمير الكبير في يوم عاشوراء، قال: أخبرني الشِّهاب أحمد الجوهريُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني عبد الله بن سالم البصريُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرني الشمس محمد بن العلاء البابليُّ في يوم عاشوراء، قال: أخبرنا سالم بن محمد السَّنْهوريُّ في يوم عاشوراء، قال: سمعتُ النجم محمد بن أحمد الغيطيَّ في يوم عاشوراء، يحدث عن أمين الدِّين محمد بن أبي الجود بن أحمد بن عيسى بن النجار إمام جامع الغَمْريِّ، كذلك قال: أخبرنا الفخر محمد بن محمد السُّيوطيُّ بقراءة الحافظ عثمان الديميِّ يوم عاشوراء، عن أبي الفرج ابن الشُّحنة يوم عاشوراء، عن أبي الحسن عليِّ بن إسماعيل بن قريش، عن الحافظ زكيِّ الدين عبد العظيم المنذريِّ، عن أبي حفص عمر بن طَبَرْزَدَ، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاريِّ، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهريِّ، عن أبي الحسن عليِّ بن محمد بن أحمد

ابن كيْسَانَ، عن أبي يوسف القاضي، عن أبي الربيع، عن حماد بن زيد، عن غَيْلانَ بن جرير، عن عبد الله بن مَعْبَدٍ الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتَادة -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في صيام يوم عاشوراء: «**إنِّي أحتَسبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قبْلَها**».

كتبه:

الفقير إلى مولاه الغنيِّ

محمد بن حسن بن حسن بن أبوالغيث

الحسنيُّ

القاهرة

غرة محرم الحرام سنة ١٤٤١هـ

مجلس في فضل

صوم يوم عاشوراء

إملاء

الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

المتوفى سنة ٦٥٦

ترجمة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى

هو الإمام الحافظ المحدِّث الناقد زكيُّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويِّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنْذريُّ، الشاميُّ المصريُّ مولدًا[1].

ولد في غُرَّة شعبان من سنة ٥٨١ بالقاهرة، تلقى العلم على والده، وتوفِّي والده وله من العمر عشر سنين، لكنه لم ينقطع عن التعليم فحضر مجالس العلماء وأخذ عنهم؛ وسافر إلى عدَّة أقطار من البلاد الإسلامية وكاتَبَ العلماء واستجاز منهم وتجاوز شيوخُه المئاتِ، ذكرهم وترجمهم في كتابه «المعجم المترجِم»، وترقَّى في درجات العلماء حتى وَلِيَ مشيخة دار الحديث الكامليَّة، التي انقطع بها قُرابة عشرين عامًا إلى أن توفِّي فيها.

وقد تولَّى المُنْذريُّ مشيخة دار الحديث الكامليَّة، بعد وفاة شيخها الأوَّل: أبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلْبيِّ الأندلسيِّ ثم القاهريِّ، المتوفَّى سنة ٦٣٤، وبعد أخيه أبي عمرو عثمانَ بن الحسن شيخها الثاني، فكان المُنْذريُّ شيخَها الثالثَ.

---

(١) مصادر ترجمته: وفَيَات الأعيان لابن خَلِّكَانَ (٨/ ٢٢٢)، تذكرة الحفاظ للذهبيِّ (٤/ ٢٢٠)، طبقات الشافعية (٥/ ١٠٨)، وأفرده بالترجمة ـ وهي أشهر ترجمة له ـ الدكتور بشار عواد معروف، بعنوان: المنذريُّ وكتابه التكملة لوفيات النقلة، ومنها نقل الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّةَ في تحقيق جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذريِّ المصريِّ عن أسئلة في الجَرْح والتعديل، ومنها استفدتُ.

ثناء العلماء على الحافظ المُنْذريِّ:

قال الشيخ أبو الحسن الشاذليُّ -رحمه الله تعالى-: «قيل لي: ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزِّالدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكيِّ الدين عبد العظيم المُنْذريِّ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك»[1].

وصفه بالحفظِ تلميذه القاضي ابن خَلِّكَانَ، فقال فيه: «حافظ مصر، وقال فيه الحافظ الذهبيُّ: «لم يكن في زمانه أحفظ منه»، وقال الحافظ الذهبيُّ فيه: «كان الإمامَ الثَّبتَ، وكان شيخ الإسلام مَتِين الديانة، ذا نُسكٍ وتورُّع وسَمْت وجلالة»، وقال ابن دقْماق: «حافظ الوقت»، وقال تاج الدين السُّبكيُّ فيه في «طبقات الشافعية الكبرى»: «الحافظ الكبير، الورع الزاهد، زكيُّ الدين أبو محمد المصريُّ، وليُّ الله، والمحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

مؤلفاته وآثاره العلمية:

كان الحافظ المنذريُّ متعدِّدَ الفنون فكتَبَ في الحديث وهو فنه الذي عُرف به وأكثر ما تصنيفاته فيه، وكتب أيضا في الفقه وفي التاريخ، ومما وصل إلينا من مؤلفاته ثلاثون مؤلَّفًا والتي منها:

*** علم الحديث:**

١ - أربعون حديثًا في الأحكام.

---

(١) المآثر الشاذلية لأحمد بن محمد بن عباد (ص ٢٢).

٢ - أربعون حديثًا في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم.

٣ - أربعون حديثًا في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ - أربعون حديثًا في قضاء الحوائج.

٥- أربعون حديثًا في هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والندى والإحسان.

٧ - الترغيب والترهيب، الكتاب الذي سارت به الركبان وانتشر انتشار الليل والنهار، وقد طبع مرات.

٨ - مجالس في صوم يوم عاشوراء، وهو هذا.

٩ - الموافقات؛ وهو قسم من أقسام الإسناد العالي في الحديث.

١٠ - تخريج بعض أحاديث «المهذب» لأبي إسحاق الشِّيرازيِّ، إلى ما قبل البيوع.

*** وفي الفقه:**

١١ - الخلافيات ومذاهب السلف.

١٢ - شرح التنبيه لأبي إسحاق الشِّيرازيِّ.

*** وفي التاريخ:**

١٣ - تاريخ من دخل مصر.

١٤ - التكملة لوفَيَات النَّقلة؛ وكتاب «وفَيَات النَّقلة» هو لشيخه الحافظ أبي الحسن عليِّ بن المفضل المقدسيِّ الإسكندرانيِّ المالكيِّ، وكان قد انتهى فيه إلى سنة ٥٨١، فذيَّل الحافظ المنذريُّ من حيث انتهى إليه من سنة ٥٨١إلى سنة

٦٤٢، وذيَّل الحافظ الحسينيُّ بـ«صلة التكملة لوفَيَات النَّقلة»، وابتدأ الحسينيُّ كتابه من أوَّل سنة ٦٤١ هـ وذيَّل على الحسينيِّ أحمدُ بن أيْبكَ بن عبد الله الحساميُّ الدِّمْياطيُّ المتوفَّى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «تتِمَّة صلة التكملة».

وفاته:

توفِّي الإمام المنْذِريُّ -رحمه الله تعالى- في داخل دار الحديث الكاملية بالقاهرة، سنة ٦٥٦، ودُفن بسفح جبل المُقَطَّم رحمه الله تعالى وغفر له.

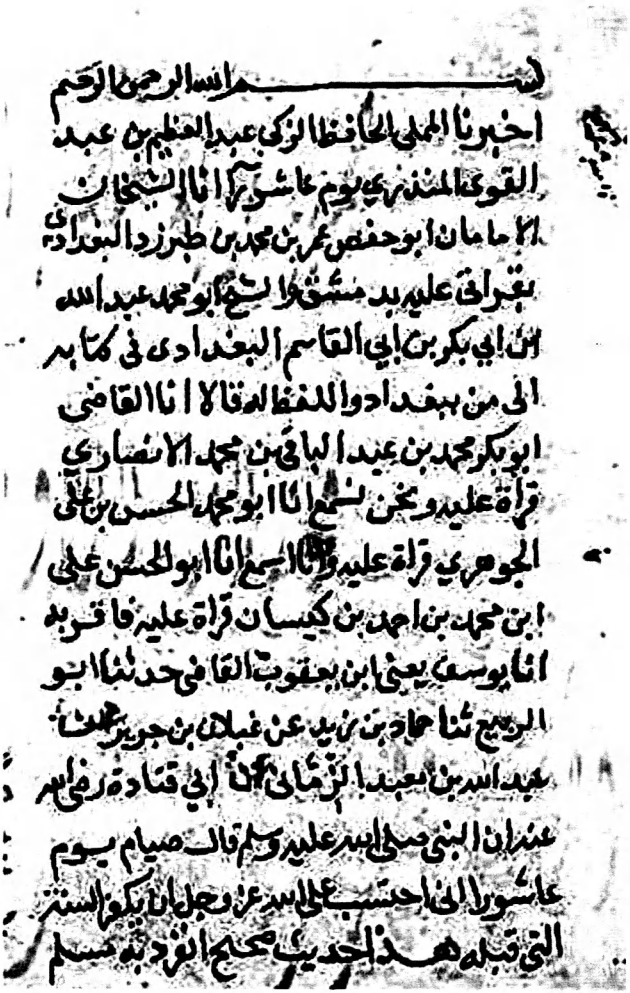

بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا الحملي الحافظ الزكي عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري يوم عاشر آنا الشيخان
الامامان ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي
بقراءتي عليه بدمشق وانا اسمع ابو محمد عبد الله
ابن ابي بكر بن ابي القاسم البغدادي في كتابه
الي من ببغداد واللفظ له قالا انا القاضي
ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
قراءة عليه ونحن نسمع انا ابو محمد الحسن بن علي
الجوهري قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي
ابن محمد بن احمد بن كيسان قراءة عليه فاقر به
انا يوسف يعني ابن يعقوب القاضي حدثنا ابو
الربيع ثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن
عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم
عاشوراء اني احتسب على الله عز وجل ان يكفر السنة
التي قبله هذا حديث صحيح اخرجه مسلم

الصفحة الأولى

مخطوطات وزارة الأوقاف المصرية رقم ١٥٨٣

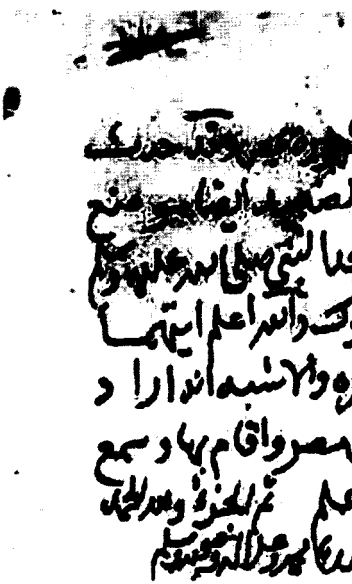

الصفحة الأخيرة من المخطوط

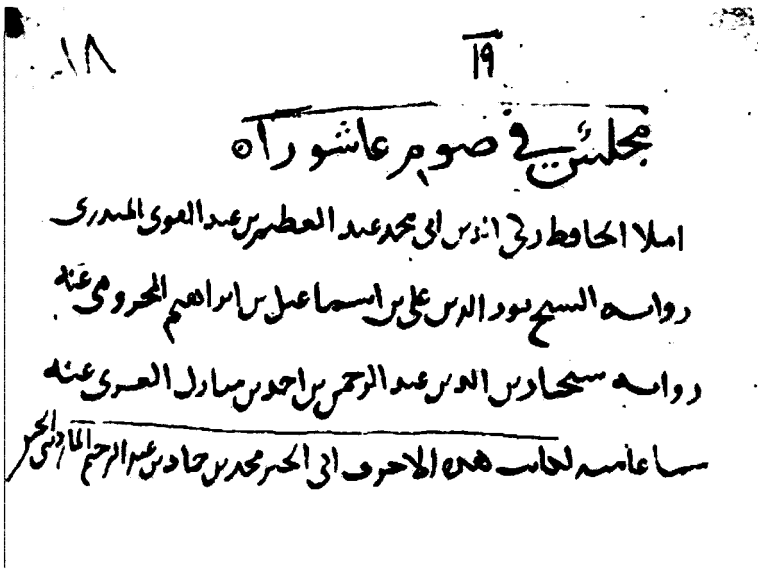
١٨
١٩
مجلس في صوم عاشوراء
املا الحافظ ابي الدرس ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
رواه الشيخ ابو الدرس علي بن اسماعيل بن ابراهيم المحروي عنه
رواه شيخنا ابو الدرس عبد الرحمن بن احمد بن مبارك العمري عنه
سماعا منه لجانب هذه الاحرف ابي الخير محمد بن حماد بن عبد الرحيم المالكي الخير

عنوان المخطوط من نسخة مكتبة عارف حكمت

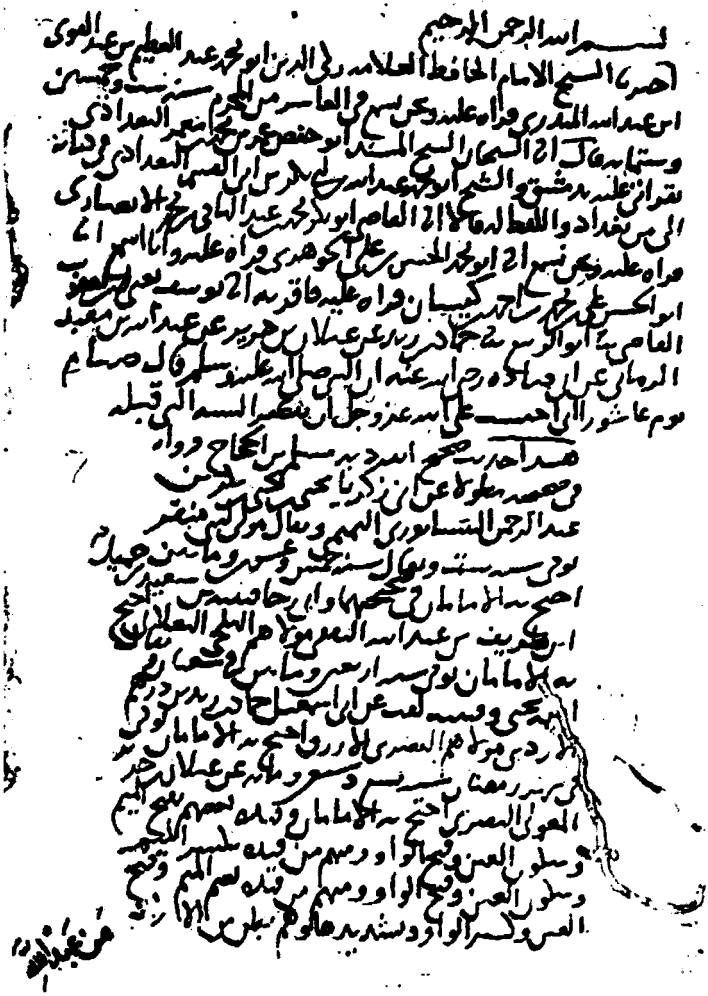

الصورة الأولى من المخطوط

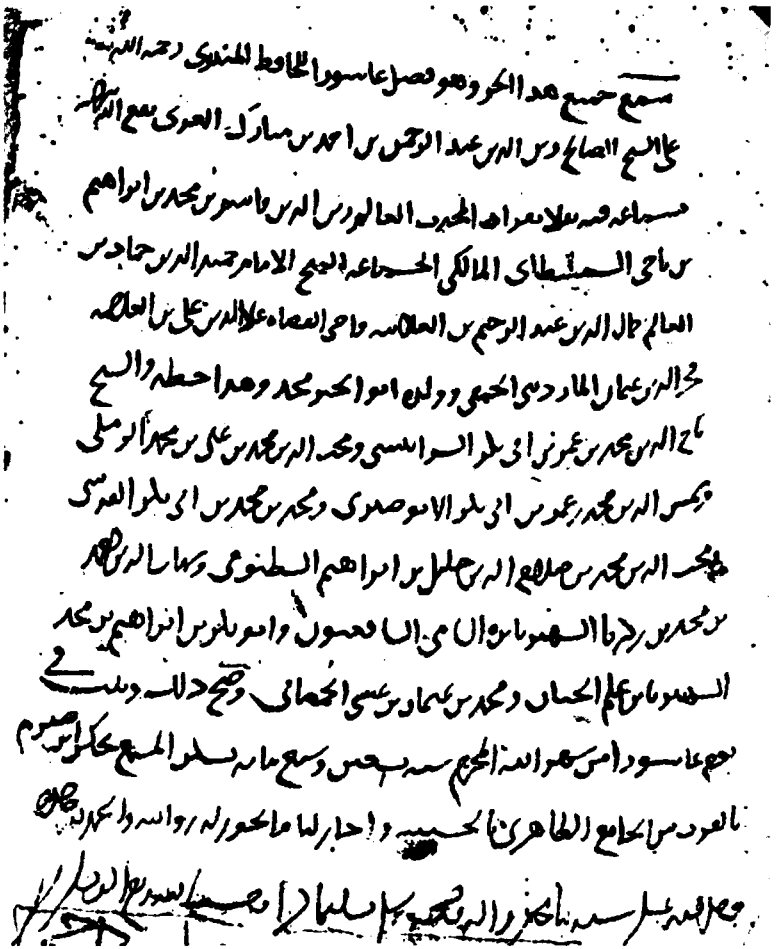

الصفحة الأخيرة من المخطوط

مجلس في فضل

صوم يوم عاشوراء

إملاء

الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا المُمْلي الحافظ الزَّكيُّ[١] عبد العظيم بن عبد القويِّ [بن عبد الله][٢] المنذريُّ [قراءةً عليه ونحن نسمع في العاشر من محرم سنة ستٍّ وخمسين وستمائة]، يوم عاشوراء أنا الشيخان الإمامان[٣] أبو حفص عمر بن محمد بن [بن معمر][٤] طَبَرْزَدَ البغداديُّ، بقراءتي عليه بدِمَشْقَ، والشيخ أبو محمد عبدالله بن أبي بكر بن أبي القاسم البغداديُّ في كتابه إليَّ من بغداد، واللَّفظ له، قالا: أنا[٥] القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاريُّ قراءة عليه ونحن نسمع، أنا[٦] أبو محمد الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، أنا[٧] أبو الحسن عليُّ بن محمد بن أحمد بن كَيْسَانَ قراءةً عليه فأقرَّ به، أنا[٨] يوسف - يعني ابنَ يعقوب- القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدَّثنَا حمَّاد ابن زيد، عن غَيْلانَ بن جريرٍ، عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتَادةَ -رضي الله

---

(١) في (ب) أخبرنا الحافظ العلامة زكيُّ الدين أبو محمد عبد العظيم.

(٢) زيادة (ب).

(٣) في (ب) قال: أخبرنا الشيخُ المسْنِدُ أبو حفص.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب) أخبرنا.

(٦) في (ب) أخبرنا.

(٧) في (ب) أخبرنا.

(٨) في (ب) أخبرنا.

عنه- أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**صيامُ يومِ عاشُوراءَ، إنِّي أحْتَسِبُ علَى الله - عزَّ وجلَّ - أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التِي قبْلَه**».

هذا حديث صحيح انفرَدَ به مسلم بن الحجَّاج، فرواه في صحيحه مطوَّلا[١]، عن أبي زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن النيسَابُوريِّ التميميِّ، ويقال: مولى لبني منْقَرٍ، توفِّي سنة ٢٢٦[٢]، ويقال: ٢٢٥، احتجَّ به الإمامان في «صحيحيهما»[٣].

وأبي رجاء قُتَيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفيِّ مولاهم البَلْخيِّ البَغْلانيِّ، احتجَّ به الإمامان، توفِّي سنة [٢٤٠] [٤] في شعبان، ويقال: اسمه يحيى ، وقتيبة لقب [٥].

عن أبي إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزْديِّ مولاهم البصريِّ الأزرق؛ احتجَّ به الإمامان، توفي في شهر رمضان سنة [١٧٩] [٦].

---

(١) (رقم ١١٦٢) وسيأتي مكرَّرا .

(٢) في (ب) توفِّي سنةَ ستٍّ، ويقال: «خمس وعشرين ومائتين كتابة».

(٣) انظر: تهذيب الكمال (رقم ٦٩٤٣) (٣٢/ ٣٢).

(٤) في نسخة (أ) مكتوب عليها (٢٠٤) بلغة الأوزْدُو، وفي (ب) «أربعين ومائتين في شعبان» كتابة، والمثبت عددًا وهو الصواب الموافق لترجمته في أمات الكتب، انظر: ثقات ابن حبَّان (٩/ ٢٠)، وطبقات الحفاظ للسيوطيِّ (ص١٩٨).

(٥) تهذيب الكمال (رقم ٤٨٥٢) (٢٣/ ٥٢٣).

(٦) في (أ) «توفِّي في شهر رمضان سنة ١٧١) والعدد مكتوب بالأوزْدُو، وفي (ب) سنة «٧٩» كتابةً، وهو الصَّواب كما نصَّ عليه الحفَّاظ، وهو ما أثبتناه، انظر: ثقات ابن

عن غَيْلانَ بن جريرٍ [المعوليِّ][١] البصريِّ؛ احتجَّ به الإمامان[٢]؛ وقيَّدَه بعضهم بفتح الميم، وسكون الغين، وفتح الواو، ومنهم من قيده بكسر الميم، وسكون الغين، وفتح الواو، ومنهم من قيده بضم الميم، وفتح الغين، وكسر الواو وتشديدها، وهم بطن من الأزد.

عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانيِّ؛ وهو ممن انفردَ مسلم بن الحجَّاج بإخراج حديثه؛ وزِمَّانُ ـ بكسر الزاي والميم مشددة ـ بطنٌ من ربيعةَ[٣].

عن أبي قتادة؛ الحَارث بن رِبْعيِّ بن بَلْدَمةَ الأنْصاريِّ السُّلميِّ المدنيِّ، أحد الصَّحابة المخرَّج حديثهم في «الصحيحين».

توفِّي سنة أربع وخمسين بالمدينة، وقيل: مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلَّى عليه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكبَّر عليه سبعًا [رضي الله عنهم][٤]؛ والأوَّل أظهر، وصحح بعضُهم الثاني[٥].

وبَلْدَمَة بفتح البَّاء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة، ويقال: بُلدُمة بالضمِّ، والأوَّل أشهر، ويقال: بُلذُمة، بالذال المعجمة المضمومة.

حبان (٦/ ٢١٨)، تهذيب الكمال (رقم ١٤٨١) (٧/ ٢٩٣)، والكاشف للذهبيِّ (١/ ٣٤٩)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١١).

(١) في (أ) المغولي بالغين والمثبت من نسخة (ب) وهو الصواب.

(٢) تهذيب الكمال (رقم ٤٧٠٠) (٢٣/ ١٣٠).

(٣) تهذيب الكمال (رقم ٣٥٨٥) (١٦/ ١٦٨).

(٤) الزيادة من نسخة (ب).

(٥) انظر: الاستيعاب (رقم ٣١٣٠) (٤/ ٣١٧).

فوقع[١] لنا بدلًا عاليًا بحمد الله تعالى ومنه، فكأنني سمعتُه من أبي عبد الله الفراويِّ.

وكانت وفاته بنيسَابورَ في شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رضوان الله عليهم أجمعين.

أخبرنا الحافظ أبو الحسن عليُّ بن المفضل بن عليٍّ المقْدِسيُّ بقراءتي عليه، أنا[٢] الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد أحمد بن إبراهيم الأصْبَهانيُّ، أنا[٣] أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد [الحنائي][٤] بدمشق، أنا[٥] أبو عليٍّ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي نَصْرٍ التميميُّ، أنا[٦] القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميَانَجِيُّ، ثنا[٧] أبو محمد شُعيب بن أحمد بن أبي عمرو خَتَنُ البَرَائيِّ، أنا[٨] سليمان بن توبة، عن أبي النضر، ثنا الأشجعيُّ، عن عمرو بن قيس الملائيِّ، عن الحرِّ بن الصَّيَّاح، عن هُنيدةَ بن خالد الخزاعيِّ، عن حفصة رضي الله عنها قالت: «أربعٌ لم يكن النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يدَعُهنَّ: صيامُ عاشُوراءَ،

---

(١) في (ب) وقع لنا

(٢) في (ب) أخبرنا.

(٣) في (ب) أخبرنا.

(٤) في (أ) الجنائي والمثبت من نسخة (ب) الحنائي.

(٥) في (ب) أخبرنا.

(٦) في (ب) أخبرنا.

(٧) في (ب) حدثنا.

(٨) في (ب) أخبرنا.

والعشْرُ، وثَلاثةُ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ، وركعتَان قبلَ الغَدَاةِ».

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[١]، وأبو بكر ابن أبي شيبة في مسنده أيضًا[٢]، كلاهما عن أبي النضر هاشم بن القاسم.

وأخرجه النَّسائيُّ في سننه عن أبي بكر ابن أبي النضر ـ عن أبيه [٣].

وقد اختلف عن هُنيدةَ بن خالد في إسناده :

فرُوي عنه عن حفصة كما أوردناه.

وروي عنه عن امرأته عن بعض أزواج النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يسمها .

وروي عنه، عن أمِّه عن أمِّ سلمةَ .

والبَرَاثيُّ : منسوبٌ إلى بَراثا موضعٌ ببغداد متصل بالكرخِ، وهو بفتح الباء الموحدة وبعدها راء مهملة مفتوحة وبين الألفين ثاء مثلثة.

والأشْجَعيُّ هذا كوفيٌّ، كنيته أبو إسحاق، وليس هو الأشجعيَّ صاحب سفيان الثوريِّ، فإنَّ ذاك كنيته أبو عبد الرحمن، واسمه عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما، وقيل: عبد الرحمن مُكبَّرًا، وذكَرَ بعضُهم أنَّ الأشجعيَّ المذكور في هذا الحديث هو عبيد الله صاحب سفيان الثوريِّ، والصحيح

---

(١) مسند أحمد (رقم ٢٦٤٥٩).

(٢) لم أجدْه في المسند، ورواه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٦٩) من طريق أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، ومن طريقه ابن حبَّان في الصحيح (١٤/ ٣٣٢) وغيره.

(٣) سُنن النَّسائيِّ (رقم ٢٤١٦).

الأوَّل، وقد وقع لنا منسوبًا في هذا الحديث عن أبي النضر ثنا[١] أبو إسحاق الأشجعيُّ في كتاب النَّسائيِّ وغيره.

والحُرُّ: بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين .

والصَّيَّاح: بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء آخر الحروف، وبعد الألف حاءٌ مهملة .

وهُنَيْدة : بضمِّ الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها دال مهملة مفتوحة، وتاء تأنيث، وهو تشبيه بهُبَيْرَةَ بضم الهاء، وفتح الباء الموحدة، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها راء مهملة، وتاء تأنيث.

وهذه الترجمة لم يذكرها عبد الغني بن سعيد، ولا الأمير أبو نصر ابن ماكولا.

وقد أخرَج مسلمٌ في صحيحه من حديث الأسود بن يزيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم صائماً في العشْرِ قطُّ»[٢].

وفي رواية: «أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يَصُمِ العشرَ»[٣] .

وقد أشارَ بعضُ أهل الحديث إلى الجمع بين حديث عائشة وحديث حفصة -رضي الله عنهما- الذي قبله، فقال: «يحتمل أن تكون عائشةُ لم تعلم بصومه؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان له تسعُ نسوة، يَقْسِم لهنَّ، ولا

---

(١) في (ب) قال: حدَّثنا.

(٢) (رقم ١١٧٦).

(٣) صحيح مسلم (رقم ١١٧٦).

يكونُ عندها في سائر العشر، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يصوم يوم الإثنين والخميس فلعلَّه لم يتَّفقْ صيامُه في يومها إلا في أحد هذين اليومين فلم تعلم بصومه أيامَ العشْر»، هذا آخر كلامه .

وحديث عائشةَ -رضي الله عنها- صحيح، وحديث حفصةَ رضي الله عنها قد تقدم الاختلاف فيه على هُنَيدةَ بن خالد.

أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم عليِّ بن الحسن الدِّمَشْقيُّ في كتابةٍ إليَّ منها، قال: أنا[١] الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصْبَهانيُّ في كتابه إليَّ من ثَغْر الإسكندرية، أنا[٢] أبو القاسم عليُّ بن الحسين بن عليٍّ الربْعيُّ في آخرين، قالوا: أنا[٣] أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَدٍ البزَّازُ، حدَّثَنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخْتريِّ الرَّزَّاز، ثنا[٤] محمد بن عبد الملك الدَّقيقيُّ، ثنا[٥] عليُّ بن الحسن بن سليمان ، أنا[٦] ابن إدريس[٧]، عن حُصَين، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال : كان إذا جاء الشتاء قال : «يا أهلَ القرآن طال اللَّيلُ لقراءتِكم فقُوموا، وقصُرَ النهارُ لصيامِكم فصُوموا»[٨].

---

(١) في (ب) أخبرنا.

(٢) في (ب) أخبرنا.

(٣) في (ب) أخبرنا.

(٤) في (ب) أخبرنا.

(٥) في (ب) أخبرنا.

(٦) في (ب) أخبرنا.

(٧) في (أ) أبان إدريس، والمثبت من (ب).

فصُوموا»[١].

أخبرناه أبو الحسن الثغريُّ بقراءتي عليه، أنا[٢] أو أنبأنا أبو طاهر السِّلَفيُّ فذكره.

أنا[٣] الفقيه أبو الحسن المالكيُّ بقراءتي عليه، أنا[٤] الفقيه أبو طاهر الشافعيُّ قراءة عليه[٥] وأنشدنا أبو محمد بن السَّراج لنفسه يمدحُ أصحاب الحديث:

لـــــه درُّ عِصَـــــابةٍ يســـعَونَ في طلَـــبِ الفَوائِـــدْ
يُـــدْعَوْن أصْـــحابَ الحديـــ ـــثِ بهـــمْ تجمَّلَـــتِ المشَـــاهِدْ
طـــوْرًا تـــرَاهُم بالصَّعِيـــ ـــدِ وتـــارةً في ثَغْـــرِ آمِـــدْ
فهـــمُ النُّجـــومُ المُهْتَـــدَى بهـــمُ إلى سُـــبُلِ المقَاصِـــدْ
يتَتَبَّعُـــونَ مـــنَ العلُـــوم بِكُـــلِّ أرْضٍ كُـــلَّ شَـــارِدْ[٦]

الصَّعيد: الناحيةُ المشهورة بمصر، وقد حدَّث من أهلها جماعة كثيرة،

---

(١) لم أجده في تاريخ دمشق، وأخرجه ابن أبي شَيبةَ في مصنَّفه (رقم ٩٨٣٦، ٣٦١٣٨ عوامة)، وأحمد في الزُّهد (ص ٣٠٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٧) وغيرهم من طريق حصين، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير.

(٢) في (ب) أخبرنا.

(٣) في (ب) أخبرنا.

(٤) في (ب) أخبرنا.

(٥) في (ب) قال: وأنشدنا.

(٦) المشيخة البغدادية (٢/ ٥٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣٠)، وذيل طبقات الحنابلة الحنابلة لزيْن الدِّين السلاميِّ الدِّمَشْقيِّ (١/ ٢٤٠).

والصَّعيد أيضًا موضع قرب وادي القرى، به مسجد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، عمَّره في اجتيازه إلى تبوك.

والله أعلم أيتهما[١] أراد ابن السَّراج في شعره، والأشبه أنه أراد الناحية بمصر؛ فإنه دخل مصر وأقام بها، وسمع بها من غير واحد، والله أعلم[٢].

تمَّ الجزء.

ولله الحمد، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله صحبه وسلَّم[٣].

(١) في (ب) أيهما أراد.

(٢) في (ب) والله ـ عزَّ وجلَّ ـ أعلم.

(٣) في (ب) «آخر الجزء في فضل عاشوراء إملاء زكيِّ الدين المنذريِّ تغمَّده الله برضوانه».

فتوى في الكلام في التوسيع على النفس والعيال في يوم عاشوراء

للحافظ

زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي

المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

ترجمة الحافظ العراقي رحمه الله تعالى.

هو الإمام الحافظ الكبير زيْن الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، العراقيُّ، المصريُّ، الكُرديُّ، الشافعيُّ[1].

وُلد سنة (٧٢٥هـ) في شهر جُمادى الأولى، وبدأ طلب العلوم مبكِّرًا، حفظ القرآن الكريم وله من العمر ثماني سنوات، وحفظ بعض الكتب في الفقه كمثل: «التنبيه» وأكثرِ «الحاوي»، «والإلمام» وغيرها.

سافر الإمام العراقيُّ إلى كثير من الأقطار الإسلامية كمثل الحرميْن الشريفيْن، وبيت المقْدِس، والخليل، والشام، والإسكندرية وغيرها.

من شيوخه:

١- عليُّ بن عثمان بن إبراهيم المارديني، الشهير بابن التُّركمانيِّ الحنفيِّ.

٢-محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبَّان.

٣- محمد بن أحمد بن عبد الوهاب العلائيُّ الشهير بابن بنت العزِّ، وغيرهم.

---

(١) مصادر ترجمته: «المعجم المفهرس» (ص١٧٦)، «إنباء الغمر» (٢/ ٢٧٥)، «لحْظُ الألحاظ» محمد بن محمد بن محمد الأصفواني (ص٥٢)، «الضوْءُ اللامع)» (٤/ ١٧١) «شذَرات الذهب» (٧/ ٥٥)، «الردُّ الوافر» (ص١٠٧)، «النجوم الزاهرة» (١٣/ ٣٤)، وطبقات الحفاظ للسيوطيِّ (ص ٥٤٣)، و«بهجة الناظرين» للغَزيِّ (ص١٢٩)، و«البدر الطالع» للشوكانيِّ (١/ ٣٥٤) وأفرده شيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم برسالة دكتوراه بعنوان «الحافظ العراقيُّ وأثره في السُّنة».

ثناء العلَّامة عليه:

قال شيخه العزُّ بن جماعة: «كلُّ من يدَّعي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مُدَّع».

٢- قال ابنُ قاضي شِهْبة: «الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرِّر الناقد، محدث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة».

٣- وقال الحافظ ابن حجر: «الحافظ الكبير شيخنا الشهير»

٤- وقال ابن تَغْري بَرْدي: «الحافظ، ... شيخ الحديث بالديار المصرية، ... وانتهت إليه رئاسة علم الحديث في زمانه».

٥- وقال الحافظ السيوطيُّ: «الحافظ الإمام الكبير الشهير، ... حافظ العصر».

مؤلَّفاته:

كان الحافظ العراقيُّ من المكثرين في التأليف، وقد بدأ الاشتغال بهذا الفنِّ مبكِّرًا في عمره، وعدَّ مؤلَّفاته فوصلتْ إلى (٦٧) مصنَّفًا في عدَّة فنون.

١-الألفيةُ الحديثيةُ.

٢-ألْفيةٌ في علوم القرآن.

٣- ألْفيةٌ في غريب القرآن.

٤- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد في الأحكام.

٥- التقييد والإيضاح.

٦- شرح الألفية.

٨- المُغْني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من أخبار.

وقد أورد مُحَقِّقَا «فتح المغيث» في مقدمة تحقيقهما كُلَّ ما وَقَفَا عليه من مصنفات العراقيِّ فأوصلاها إلى (٦٧) مصنَّفًا وغيرها من المؤلفات النافعة التي تدل على قيمته العلمية الكبيرة.

وفاته:

تُوفِّي الحافظ العراقيُّ في القاهرة ليلةَ الأربعاء ثامنَ شهر شعبان سنة (٨٠٦هـ).

تنبيه:

نُشرت رسالة الحافظ العراقيِّ «الكلام على حديث: التوسعة على العيال يوم عاشوراء»، معْزُوَّةً لابنه العلَّامة أبي زُرْعة أحمد بن عبد الرحيم بن حسين العراقيِّ رحمهما الله تعالى، وهو خطأٌ من ناشرِ هذه الرسالة، فإنَّها لوالده زيْن الدِّين أبو الفضل عبد الرحيم، وقد نسبهَا إليه العلامة ابن ناصر الدين الدمشقيُّ في «الرد الوَافر» (ص١٠٨)، وابن فهد محمد بن محمد بن محمد المكي في «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص١٥١)، والعلَّامة يوسف النبهانيُّ في «شواهد الحق» (ص١٤٥)، والسَّيد الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ في «هدية الصُّغراء» في أكثرَ من موضع، والدكتور أحمد معبد في رسالته «الحافظ العراقي وأثره في السنة» (١/ ٥١٦، ٥٨٥).

وذكر الحافظ السُّيوطيُّ في «الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» (١/ ١٨٦) أنه لخصها في كتاب «التعقيب على الموضوعات».

وانظر: «كشف الخفاء» للعَجْلونيِّ (٢/ ٢٨٤) وغيرهم، وهي ممهورة أيضًا في عنوان المخطوط وفي آخره لأبي الفضل كما هو واضح.

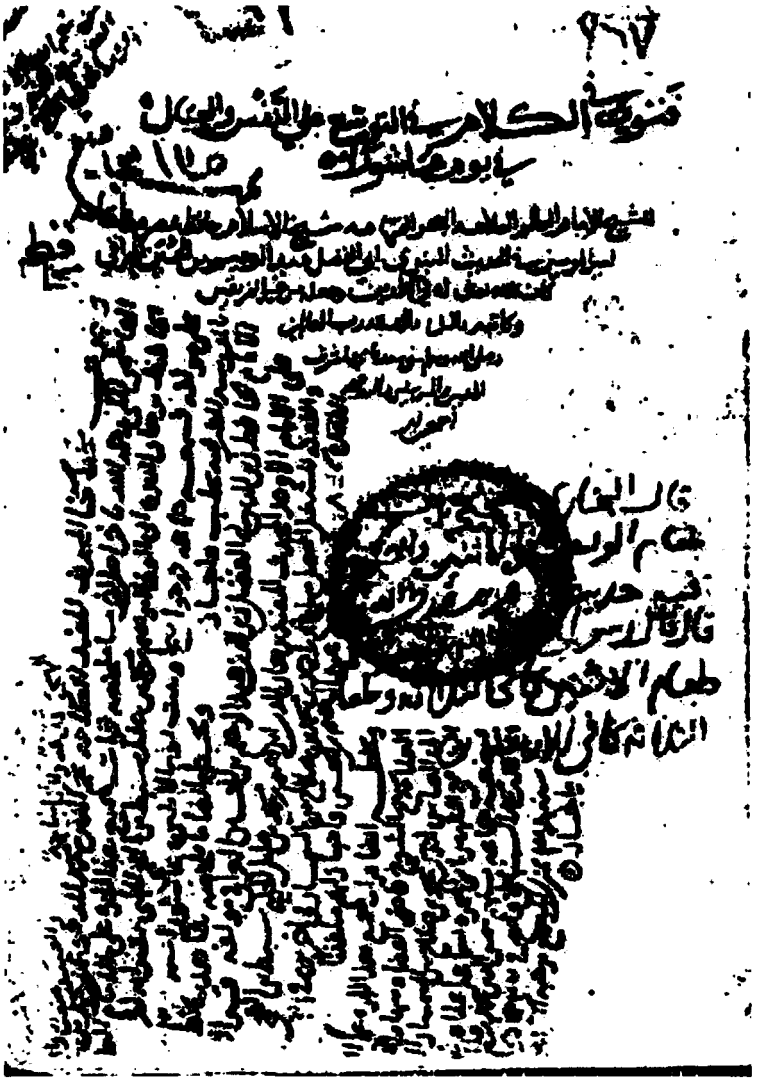

صورة من العنوان

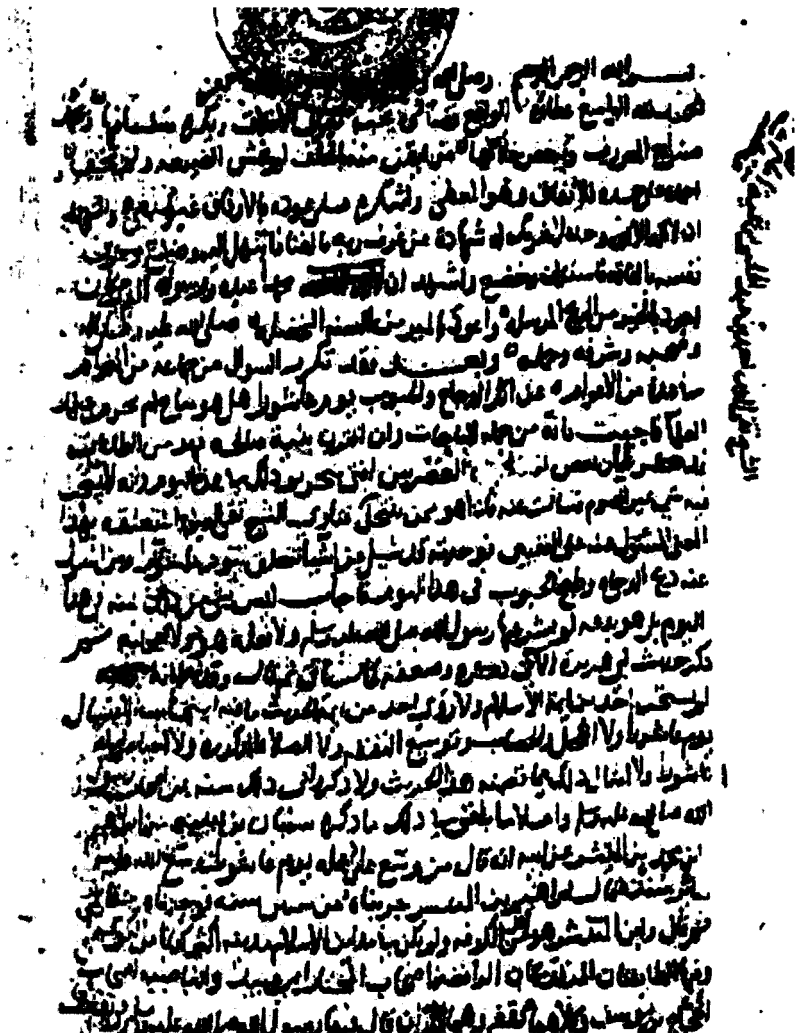

صورة الصفحة الأولى

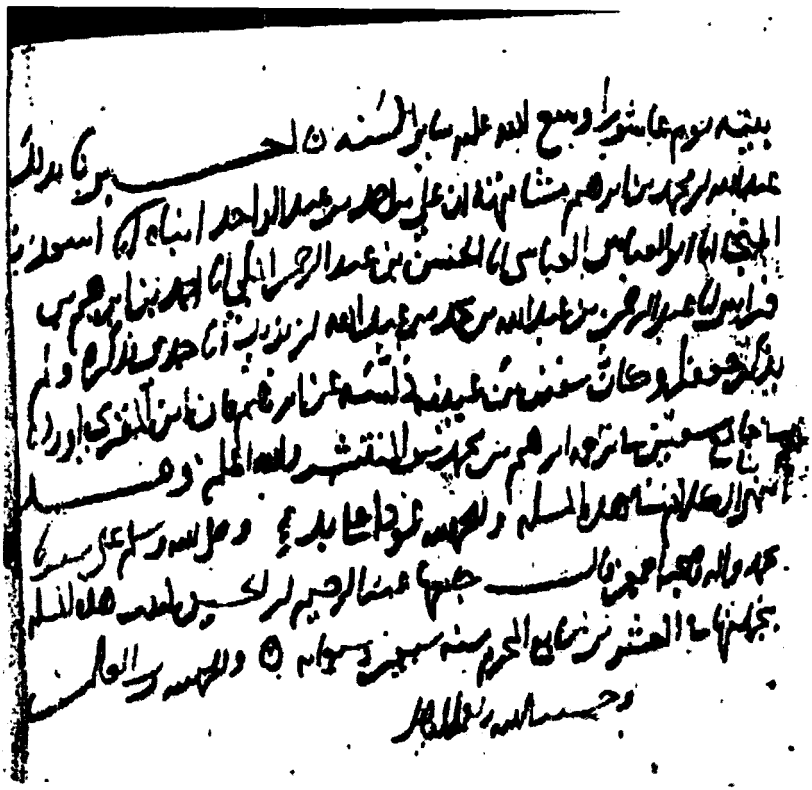

صور االصفحة الأخير للمخطوط من دار الكتب المصرية مجاميع ١٣٥

للشيخ الإمام العالم العلَّامة البحر الفهَّامة شيخ الإسلام حافظ عصره وزمانه أمير المؤمنين في الحديث النبويِّ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقيِّ

كان الله تعالى له في الدارين وجعله من خير الفريقَيْن

وكاتبه والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أشرف النبيين والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الواسع عطاؤُه، الواقع قضاؤُه، يحبُ معَالِي الأخلاق، ويكره سفْسَافَها، ويحمد صنائع المعروف ويُبغض خِلائَها، من أيقن منه بالخلَف لم يخش الضيعة ولم يخَف.

أحمدُه على حمده بالإنفاق، وهو المعطي، وأشكره على عوْدِه بالإرفاق غير مُبْطي.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عرف ربَّه بالغنى فابتهل إليه وضَرَع، وعرف نفسه بالفاقة فاستكان وخضَع، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله الذي كان أجودَ بالخير من الرِّيحِ المرسَلَةِ، وأعْوَدَ بالمَيْرِ من السَّنة المُخْضلَةِ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرَّفَهُ وحَمَدَهُ.

وبعدُ؛ فقد تكرَّرَ السؤال من جماعة من العوام في عدة من الأعوام عن أكل الدجاج والحبوب يومَ عاشوراء، هل هو مباحٌ أم محرَّم عند العلماء؟

فأجبتُ: بأنه من جملة المبَاحات، وإن اقترن بنيَّة صالحة فهو من الطاعات.

فذكَرَ لي أنَّ بعض ....[1] العصْرِيِّين أفتَى بتحريم ذلك في هذا اليوم، وأنَّه لا يُستحب فيه شيء غيرُ الصوم.

فسألتُ عنه فإذا هو ممن ينتَحل فتاوى الشيخ تقيِّ الدين، المتعلقة بهذا

---

(١) بياض في الأصل.

المعنى المسئول عنه على التعيين، فوجدتُه قد سُئل عن أشياء تتعلق بيوم عاشوراء.

ومن المسئول عنه: ذبح الدجاج، وطبخ الحبوب في هذا اليوم؛ فأجابَ: «ليس شيء من ذلك سُنَّةً في هذا اليوم بل هو بدعة، لم يشرعْها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فعَلَه هو ولا أصحابه».

ثمَّ ذكَرَ حديث أبي هريرة الآتي ذكره، وضعَّفَه كما سيأتي.

ثم قال: «وقدْ عُلمَ أنه لم يَستحسنْ أحد من أئمة الإسلام، ولا روى أحد من أئمة الحديث ما فيه استحباب الاغتسال يوم عاشوراء، ولا الكحل، والخضاب، وتوسيع النفقة، ولا الصلاة المذكورة، ولا إحياء ليلة عاشوراء، ولا أمثال ذلك مما تضمَّنه هذا الحديث، ولا ذكروا في ذلك سنَّةً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

وأعلى ما بلغني في ذلك ما ذكره سفيانُ بن عُيَيْنة، عن إبراهيم بن محمد بن المنْتَشِر، عن أبيه، انه قال: «منْ وسَّعَ على أهلِه يومَ عاشُوراءَ وسَّعَ الله عليه سائرَ سَنَتِه»، قال إبراهيم بن المنْتَشِر: «جرَّبْناه من ستين سنةً فوجَدْناه حقًّا»، ثم قال: «وابن المنْتَشِر هو من أهل الكوفة، ولم يكن في مدائن الإسلام مدينةٌ أكثر كذبًا من الكوفة، وفيها الطائفتان المتقدمتان: الرافضةُ أصحاب المختار بن عُبيد، والنَّاصبةُ أصحاب الحجَّاج بن يوسف، وكلاهما ثَقَفيٌّ، وهما اللذان قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «في ثقيفٍ كذَّابٌ ومُبِيرٌ».

ثمَّ قال: «وإذا كان من أهل الكوفة، فلعلَّ هذا قد سمعه من شيعة قتلة

---

(١) مجموع الفتاوى (١/ ١٩٤) وسيأتي.

الحسين أتباع عُبيد الله بن زياد».

وأمَّا قوله: «جرَّبْنَاه ستين سنةً فوجَدْناه حقًّا، فإنَّ الله إذا وسَّع على عبد رزْقَه طُولَ عمره لم يعلم بذلك أن سبب التوسيع ما كان فعَلَه يوم عاشوراء، بل هذا قول بلا علم، وظن مخطئ، والظن لا يغني من الحق شيئًا.

وقد روى عن الرَّافضةِ الذين يفعلون المأتم يوم عاشوراء: «من يُوسِّع الله عليه أكثر مما يُوسِّع على من وسَّع على أهله يوم عاشوراء...»، إلى آخر كلامه.

ولقد تعجبتُ من وقوع هذا الكلام من هذا الإمام الذي يقول أصحابه إنَّه أحاطَ بالسُّنة علمًا وخبرةً.

فأمَّا قوله: «إنه لم يَسْتحبَّ أحدٌ من أئمة الإسلام توسيع النَّفقة على الأهل يوم عاشوراء»، فليس كذلك.

فقد قال بذلك: عمر بن الخطاب، وجابر بن عبد الله، ومحمد بن المُنْتَشِر، وابنه إبراهيم، وأبو الزبير، وشُعْبةُ، وَيحيى بن سعيد، وسفيان بن عيينة، وغيرُهم من المتأخرين.

كما أخبرني أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر الدِّمَشقيُّ مشافهةً بها، أنا عليُّ بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدِسيُّ، أنا العلَّامةُ أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكنديُّ، أنا إبراهيم بن محمد بن نبهانَ الغَنويُّ، ثنا يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم، حدثني أبي طاهر بن محمد، حدَّثني أبي محمدُ بنُ عبد الرحيم، حدثني أبي عبدُ الرحيم بنُ محمد بن إسماعيل بن نُباتةَ، قال: «التوْسعةُ في عاشوراء على العيال سُنَّةٌ غيرُ مجهولة»[1].

---

(١) خطبُ ابن نُباتة (ت٣٧٤) (ص١٠٢).

وأمَّا قوله: «ولا رُوي عن أحدٍ من أئمة الحديث في كتبهم المشهورة».

وأما قوله: «ولا رُوي عن أحد من أئمة الحديث في كتبهم المشهورة... أبو القاسم الطبراني في «المعجم الكبير» وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في «شُعب الإيمان»، وأبو عمر بن عبد البرِّ في «الاستذكار» عن عمر بن الخطاب بإسنادٍ جيدٍ كما ستقف عليه.

وأما قوله: «إن أعلى ما بلغه في ذلك قول ابن المُنْتَشِر...»، فقد أنصفَ من وقف عندما بلغه، ولكن لا ينبغي لمن لم يبلغْهُ أن ينفيَ وجود ما لم يبلغْهُ كما فعل في أوَّل كلامه، وما لم يبلغْهُ فهو أوْلى وأعلى مما بلَغَه.

ففي البَابِ أحاديث مرفوعة، وبعضها صحيح أو حسن، وفي الباب: قول عمر بن الخطاب، والمرفوع والموقوف أعلى من المقطوع الذي ذكره.

وأمَّا قوله: «وابن المُنْتَشر من أهل الكوفة...»، ثمَّ أخذَ يذمُّها بكثرةِ الكذبِ، وأن فيها الرَّافضةَ، والنَّاصبةَ، فكلام عجيب!!.

أفَيُرَدُّ كلام رجل ثقة لكونه من أهل الكوفة؟! وإنْ كان فيها الرَّافضة والناصبة ففيها أيضًا الفقهاء المرضيُّون أصحاب عليِّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود: كإبراهيم النَّخعيِّ، والأسود، والأعمش، وغيرهم من الأئمة.

ولو تركْنا حديث أهل الكوفة لسقط كثير من السُّنن الصَّحيحة.

وقوله: «فلعله سمعه من شيعة قتلة الحسين».

فهذا هو الذي هو قول بلا علم، وظن مخطئ، وليس هذا بأوْلى من قولنا: لعله سمعه من الثِّقات المأمونين الذين سمع منهم بالكوفة: كمسروق بن الأجْدع، وعمرو بن شُرَحْبِيلَ؛ أو سمعه ممن سمع منهم من الصَّحابة:

كعائشة، وابن عمر، وروايته عنها في الصحيح، وهو ثقةٌ احتجَّ به الأئمةُ السِّتةُ، ووثَّقه أحمد بن حنبل، وابن حبَّان وغيرهما.

وأمَّا قوله: ردًّا على قوله «جرَّبْنَاه ستين سنة، فإنَّ الله إذا وسع على عبد طول عمره».

«لم يعلم بذلك إنَّ سببه ما فعله يوم عاشوراء»، فهذا لو لم يرِدْ عن الصَّادق المصدوق لكان أمرًا مظنونًا يَحتمل الوقوعَ، ولكن لما ورَدَ عن الصَّادقِ تبين أنَّ سببَ التَّوسُّع ما فعَله يوم عاشوراء، وكان هذا ظنًّا مصيبًا مستنِدًا إلى أمر وردتْ به السُّنة.

وأمَّا قوله: «وقد روى عن الرَّافضةِ: ومن يُوسِّع الله عليه أكثر من ذلك»، فهذا لا يحسن الاعتراض به، لأنَّه لم يقل في الحديث ولا في قول ابن المُنْتَشِر أنه: «لا يُوسَّعُ إلا على من وسع يوم عاشوراء» .

وإنما هما إثبات التوسيع لمن وسَّعَ في هذا اليوم فقط، وقد يُوسَّعُ على غيره لأمر آخر، أو مكرًا، أو استِدْراجًا، أو ليُجزى بما عمل في الدنيا ولا يؤخر له إلى آخره، والله أعلم.

[ومن هُنا][1] نوردُ الأحاديث الوَاردة في استحبابِ التَّوسع يوم عاشوراء.

وقد ورَدَ ذلك عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جماعة من الصحابة منهم: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأبو

---

(١) بياض في المخطوط، وما بين المعكوفتين من النسخة المنشورة المذكرة سابقًا.

سعيد الخدريُّ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب[١].

أما حديث جابر:

فأخبرني به: أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكريُّ مشافهةً، عن أبي الحسن عليِّ بن أحمد بن القسطلانيِّ، قال: كتب إليَّ قاضي الجماعة: أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخميُّ، عن أبي الحسن عليِّ بن عبد الله بن موهوب، عن الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ النَّمَريِّ، قال: ثنا أحمد بن قاسم، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن حكم، قالوا: ثنا محمد بن معاوية، ثنا الفضل بن الحباب، ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، حدثني شعبةُ، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**منْ وسَّعَ على نفْسِه وأهْلِهِ يومَ عاشُوراءَ، أوْسَعَ الله عليه سَائِرَ سنَتِهِ**».

قال جابر: «جرَّبْناه فوجَدْناه كذلك»؛ وقال أبو الزُّبير: مثلَه، وقال شعبةُ: مثلَه.

رواه أبو عمر بن عبد البر في «الاستذكار» بهذا الإسناد[٢].

ورجاله كما ترى رجال «الصحيح»، ليس فيه محلُّ نظر غير أنه من رواية أبي الزُّبير، عن جابر مُعَنْعنًا.

وقد أخرَجَ مسلمٌ في صحيحه أكثر من مائة وأربعين حديثًا، رواية أبي

---

(١) كل هذه الآثار سيأتي تخريجها في «لب الأخبار» و«هدية الصغراء»، لأن العمل فيهما سابق.

(٢) الاستذكار (٣/ ٣٣١).

الزُّبير، عن جابر بعضها مُعَنْعن، وبعضها بحدَّثنا، و أخبرنا.

وأمَّا البخاريُّ فلم يُخرِّج من رواية أبي الزُّبير، عن جابر إلا حديثين: حديث في المُخَابرة، وحديث في النَّهي عن بيع الثمرة قبل بُدُوِّ الصلاح(١).

ولكن كلا الحديثين فيه أبو الزُّبير مقرونًا بغيره، وقد ذكَرَ له البخاريُّ حديثًا آخر لم يُقْرَن معه غيرُه، ولكنه ذكره تعليقًا مجزومًا به، وهو حديث يعني جابرًا.

وقد اختُلفَ في أبي الزُّبير، فضعَّفه قومٌ مطلقًا، ووثَّقه ابن مَعين والنَّسَائيُّ، واحتجَّ به: مسلمٌ، والتِّرمذيُّ، وابن خزيمة، وابن حبَّان(٢).

وقال أبو أحمد بنُ عديٍّ: «لا أعلم أحدًا من الناس يختلف عن الرواية عن أبي الزُّبير»(٣).

وأمَّا أبو محمد بن حزم فإنَّه إنما يقبل من حديثه عن جابر ما صرَّح فيه

---

(١) لم أجد حديث المخابرة ، وحديث بيع الثمر أخرجه البخاري (رقم ٢١٨٩) حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، وأبي الزبير ، عن جابر -رضي الله عنه- قال: «نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب، ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم، إلا العرايا».

قال الحافظ في مقدمة الفتح (١/ ٤٤٢): « ولم يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعطاء عن جابر وعلق له عدة أحاديث».

(٢) الاختلاف في تدليس أبي الزبير واسع، وفيه خلاف طويل، وروايته عن جابر صحيحة وإن لم يصرح بالسَّماع، وانظر: تنبيه المسلم، للدكتور محمود سعيد ممدوح.

(٣) وفي تهذيب الكمال (٨/ ٢٨٠): «لا أعلم أحدًا من الثقات تخلف عن الرواية عن أبي الزُّبير».

بالتَّحديث، أو ما كان من رواية اللَّيث بن سعد عنه، وإن كان مُعَنْعنًا، فإنَّ اللَّيث لم يسمع منه إلا ما سمعه من جابر، وكذلك فعل أبو الحسن القطَّان أيضًا[١].

وما لنا وتَعنُّت ابنِ حزم في حديث فضائل الأعمال، وهو على شرط مسلم، وجماعة من الأئمة في الأحكام، فضلًا عن الفضائل.

وأقلُّ أحوال هذا الطريق أن يكون حسنًا، وحكمه حكم الصحيح في الاحتجاج به.

وأمَّا بقية إسناد ابن عبد البرِّ: فشيخه الأوَّل هو: أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميميُّ؛ قال ابن عبد البرِّ: «كان ثقةً فاضلًا»[٢].

وشيخه الثاني: محمد بن إبراهيم بن سعيد بن أبي القَرامِيد؛ قال الحُمَيديُّ في «تاريخ الأندلس»: «كان من أضبط الناس لكتبه وأفهمِهم لمعاني الرواية، وليَ القضاء بمدينة سالم»[٣].

وشيخه الثالث: محمد بن عبد الله بن حكم الأمويُّ القرطبيُّ، وثَّقه ابن حزم فيما نقله الحُميديُّ[٤].

---

(١) قال ابن حزم في المحلَّى (٦/ ٦٣): «فما لم يكن من رواية الليث عن أبي الزُّبير ولا قال فيه أبو الزُّبير أنه أخبره به جابر فلم يسمعه من جابر بإقراره ولا ندري عمَّن أخذه فلا يجوز الاحتجاج به»، وانظر: (٦/ ٨٢).

(٢) انظر: بغية الملتمس (٢٠١).

(٣) انظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضيِّ (٢/ ١٠٥)، وبغية الملتمس لأبي جعفر الضَّبيِّ (ص٥٦).

(٤) انظر: جذوة المقتبس (ص ٦٥)، وبغية الملتمس (ص ٩٠).

وأما محمد بن معاوية فهو ابن الأحمر أحد رواة السنن للنَّسائيِّ عنه، وثَّقه ابن حزم وغيره[١].

وأما الفضل بن الحباب أبو خليفة، فوثَّقه ابن حِبَّانَ وغيره، واحتجَّ به هو والحاكم في «المستدرك»[٢].

وقال أبو يَعْلى الخليليُّ: «احترقتْ كتبه، منهم من وثَّقه، ومنهم من تكلَّم فيه، وهو إلى التوثيق أقربُ»[٣].

قال: «والمتأخرون أخرجوه في الصحيح، ونسبه السُّليمانيُّ إلى الرَّفْض وهو غير صحيح، أنكره الذهبيُّ في «الميزان»[٤].

وهشام بن عبد الملك الطَّيالِسيُّ احتج به الشيخان، ووثَّقه أبو حاتم وغيره[٥]، وشعبةُ[٦].

ومع هذا فلم ينفرد به أبو الزُّبير بل قد رُوي من طريق ابن المُنْكدر عن جابر.

أخبرني به أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي فيما أذن لي

---

(١) جذوة المقتبس (ص٨٨)، وبغية الملتمس (ص ١٢٨).

(٢) الثقات لابن حبان (٩/ ٨)، وروايته في المستدرك (٤/ ٣٣٢).

(٣) انظر: لسان الميزان (٦/ ٣٣٦)، وذكره السخاوي في الثقات الذين لم يقع لهم في الكتب الستة (٧/ ٥١٣).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠).

(٥) تهذيب الكمال (رقم ٦٥٨٤) (٣٠/ ٢٢٦).

(٦) كذا في الأصل.

مشافهةً أن أروِيَهُ عنه، قال: أنا أحمد بن عبد الدَّائم، أنا [يحيى][١] ابن محمود الثقفيُّ، أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا محمد بن علي بن عمرو بن إبراهيم ابن علي الهجمي، ثنا محمد بن يونس بن محمد الشاميُّ، ثنا عبد الله بن إبراهيم ابن أبي عمرو الغفاريُّ، ثنا عبد الله بن أبي بكر، عن ابن المنْكَدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**من وسَّعَ على عِيالِهِ يومَ عاشُوراءَ، وسَّعَ الله عليه سائِرَ سَنَتِه**» .

ومحمد بن يونس الساميُّ -بالمُهْملة-[٢] هو الكُدَيْميُّ أحد الضعفاء[٣]، وكذلك عبد الله بن إبراهيم الغفاريُّ ضعَّفهما أبو داود والدارَقطنيُّ وغيرهما[٤].

نعم؛ إسماعيل الخُطَبيُّ، وثَّق الكُدَيميَّ[٥]، وقد رواه عن الكُدَيميِّ أيضًا أحمد بن عبيد الصفَّار، ومحمد بن عبدالله العمريُّ .

أمَّا حديث العمريِّ: فقرأتُه على سِتِّ العرب بنت محمد بن عليِّ بن أحمد

---

(١) بياض في الأصل والتصويب من «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر (ص ١٠٩).

(٢) في الأصل (السّامي) بشدة، فتظهر للوهلة الأولى أنها الشامي، خصوصا وأن هناك من نسبه للشامي، والصَّواب السامي.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٧٤)، ولسانه (٧/ ٣٨٠)، وفي التقريب (رقم ٦٤١٩): «ضعيف».

(٤) انظر: تهذيب التهذيب (٥/ ١٣٨).

(٥) في ميزان الاعتدال (٤/ ٧٤): «قال إسماعيل الخطمي: كان ثقة، ما رأيت خلقا أكثر من مجلسه ».

ابن عبد الواحد،[١] عن جدها حضورًا وإجازةً، أنا عمرو بن محمد، أنا محمد ابن عبد الملك، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب سماعًا عليه، أنا أبو العلاء محمد بن الحسين الوراق، ثنا محمد بن عبد الله العمريُّ، ثنا محمد بن يونس، ثنا عبد الله ابن إبراهيم، ثنا عبد الله بن أبي بكر بن المُنْكَدِر، عن محمد بن المنْكَدِر مثله سواء[٢].

وأما حديث أحمد بن عبيد الصَّفَّار: أخبرني به: محمد بن أبي عبيد الله بن محمد الحنبليُّ بقراءتي عليه بالقاهرة، عن علي بن أحمد بن عبد الواحد، أنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعريُّ كتابه، أنا محمد بن المفضل، أو زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيُّ، ثنا عليُّ بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد ابن عبيد، ثنا محمد بن يونس، فذكره بنحوه.

وقال: «هذا إسناد ضعيف»، وقال: «وروي من وجه آخر»[٣].

وأما حديث ابن مسعود:

فأخبرني به: محمد بن إسماعيل بن عيسى الأيوبيُّ مشافهةً، أنا عبد العزيز ابن عبد المنعم الحرَّانيُّ، عن سعد بن سعيد بن رَوْحٍ، وعفيفة بنت أحمد واللفظ لها، قالا: أخبرتنا فاطمة بنتُ عبد الله الجَوْزَدَانيَّة، قالت: أنا أبو بكر بن محمد

---

(١) قال الحافظ في الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٩): «سِتّ العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد حفيدة الفخر ابن البخاريّ أحضرت عليه فكان عندها من حديثه من الكتب الطوَال والأجزاء شيء كثير وحدثت وطالَ عمرها أَخذ عنها شيخنا العراقي وأحضر ولده عندها ماتت سنة ٧٦٧ في مستهل جمادى الأولى».

(٢) آمالي الخطيب الأربعة (رقم ٤٢) (ص٤٦).

(٣) أخرجها البيهقيُّ في شعب الإيمان (٥/ ٣٣١).

ابن عبد الله بن رَيْذَةَ، أنا سليمان بن أحمد الطبرانيُّ، ثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكريُّ، ثنا عليُّ بن أبي طالب البزَّاز، ثنا الهيْصَمُ بن الشَّدَّاخ، عن الأعْمش، عن إبراهيم، عن علْقَمة، عن عبد الله، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**منْ وسَّع على عيالِه يومَ عاشوراء، لم يزلْ في سعةٍ سائرَ سنَتِه**»(١).

رواه البيهقيُّ هكذا في «شُعب الإيمان» من الطريقين وقال: «تفرد به هيْصَمُ عن الأعمش» انتهى(٢).

وأدخل بعضهم بين هيْصَمٍ وبين الأعمش شُعبةَ، رواه كذلك أبو حاتم عن عبد الله عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**من وسَّع على عيالِه يومَ عاشوراء لم يزلْ في سَعةٍ سائرَ سنَتِه**».

رواه الطبرانيُّ هكذا في «المعجم الكبير» وقد تابع عليَّ بن أبي طالب عليه عليُّ بن مهاجر المصريُّ.

أخبرني به محمد بن محمد بن محمد الحنبليُّ، بقراءتي عليه، من كتاب أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقْدِسيِّ، قال: أنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعريُّ إذنا، قال: أنا محمَّد بن الفضل، أو زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين البيهقيُّ، أنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عليٍّ الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله البزَّار ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن كَذَال، ثنا عليُّ بن مهاجر المصريُّ، ثنا هيْصَمٌ الجُرْجانيُّ، ثنا عثمان بن رجاء، ثنا عليُّ بن أبي طالب، ثنا هيْصَمُ بن شَدَّاخٍ الورَّاق.

---

(١) الطبرانيُّ في الكبير (١٠/ ٧٧).

(٢) (٥/ ٣٣١).

(ح) قال البيهقيُّ: وأنا أبو الحسين محمد عليِّ بن حشيش التميميُّ المقرئ بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد بن عليِّ بن دُحَيْمٍ، ثنا محمد بن أحمد بن عاصم الجُرْجانيُّ، ثنا عثمان بن رجاء، ثنا عليُّ بن أبي طالب، ثنا هيْصَمُ بن شَدَّاخ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**منْ وسَّع على عيالِه يوم عاشوراء، وسَّع الله عليه في سائرِ سنَتِه**».

رواه البيهقيُّ هكذا في «شعب الإيمان» من الطريقين.

وقال: «تفرد به هيْصَمٌ، عن الأعمش» انتهى[1].

وأدخل بعضهم بين هيْصَمٌ وبين الأعمش شعبة، رواه كذلك أبو حاتم [و] ابن حبان في «تاريخ الضعفاء» في ترجمة هيْصَمٍ، وقال: «يروي الطامَّات غير محفوظة»[2].

ولحديث ابن مسعود طريق آخر:

رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في جزء له في «فضل عاشوراء»، من رواية سعد بن سعيد الجُرْجانيِّ، عن أبي طَيْبَةَ، عن كُرْزِ بن وَبرَةَ، عن الرَّبيعِ بن خَيْثَم، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**منْ وسَّع على عياله في يومِ عاشوراء وسَّع الله عليه وعلى عياله إلى مثلِها من السَّنةِ المقبلةِ، وأنا الضَّامنُ له، وكلُّ درهم سينفق في يوم عاشوراء يريدُ به ما عند الله يحسب بسبعِ مائة ألف في سبيل الله، وكان عند الله أكثرَ ثوابًا ممن في السَّموات**

---

(١) شُعب الإيمان (٥/ ٣٣١)، وانظر: فضائل الأوقات له (ص ٤٥٢).

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٣/ ٩٧).

والأرض، ومنْ تصدَّق في يوم عاشوراء فكأنَّما تصدَّق على ذُرِّية آدمَ صلواتُ الله عليه وسَلَّم» .

قال ابن عساكر: «غريبٌ جِدًّا».

قلتُ: وهو حديث منكر، وأحسب آفته من متأخِّري رواته.

فإن الرَّبيعَ بن خَيْثَم ثقة لا يُسأل عنه، كما قال يحيى بن سعيد: «احتجَّ به الشيخان».

كُرْزُ بن وبَرَةَ أحد الزهاد العُبَّاد ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[١].

وأبو طَيْبَةَ اسمه عيسى بن سليمان بن دينار الدارِميُّ، ذكره ابن حبَّان في الثقات، وقال: «يخطئ»[٢]، وقال حمزة السَّهميُّ: «كان من العلماء الزُّهاد»، نعم؛ قال ابن مَعِين: «ضعيف»[٣].

وأمَّا سعد بن سعيد الجُرْجانيُّ ولقبه سَعْدُويهِ، قال فيه البخاريُّ: «لا يصح حديثه»، وقال ابن عَديٍّ: «رجل صالح له عن الثوريِّ ما لا يتابع عليه»[٤].

واعلم أنَّ حديث ابن مسعود في التَّوسعةِ ليس في شيء من الكتبِ السِّتةِ، ولا تغترَّ بذكرِ أبي السَّعادات المبَارك بن محمد بن الأثير الجزَرِيِّ له في «جامع

---

(١) ثقات ابن حبَّان (٥/ ٣٣٨).

(٢) (٧/ ٢٣٤).

(٣) لسان الميزان (٦/ ٢٦٤)، والسَّخاويُّ في الثقات الذين لم يقع لهم في الكتب الستة (٦/ ٤٥١).

(٤) لسان الميزان (٤/ ٢٩).

الأصول»، فإنَّ ذلك وهمٌ عجيب[١].

وهذا الكتاب كأنَّه ليس بمجرَّد، فإن فيه عدَّة أوْهام.

وأعجب من ذلك أنَّ أخاه أبا الفتح نصر الله بن محمد بن الأثير الجزَرِيَّ ذكر في اختصاره لـ«جامع الأصول» هذا الحديث، وزاد من عنده أنْ علم عليه صورة (خ م)، يعني أنه أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ، وهذا غلَط فاحش منهما جميعًا؛ والحديثُ ليس في شيء من الكتبِ السِّتةِ البتةَ.

وأمَّا حديث أبي هريرة فأخبرني به: أبو الحرم محمد بن محمد القَلانِسيُّ، بقراءتي عليه، أنا عليُّ بن أحمد بن عبد الواحد فيما أَذِنَ لي أنْ أرْويَه عنه، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعرِيِّ، أنا زاهر بن طاهر الشَّحَّاميُّ بن محمد، أو الفضل العراويُّ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيُّ، أنا أبو سعيد الماليْنيُّ، أنا أبو أحمد بن عديٍّ، ثنا الحسن بن علي الأهْوازيُّ، ثنا مَعْمرُ بن سهل، ثنا حجَّاج بن نُصَير، ثنا محمد بن ذَكْوانَ، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان بن أبي عبيد الله، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال: «**مَنْ أوْسَع على عِيالِه وأهلِه يومَ عاشُوراء، أوْسَع اللهُ عليْه سائرَ سنَتِه**» .

أخرجه البيهقيُّ في «شُعب الإيمان» هكذا من طريق ابن عديٍّ[٢].

وأورده ابن عديٍّ في ترجمة محمد بن ذَكْوَانَ الطَّاحِيِّ، وقد ضعَّفه البخاريُّ، وأبو حاتم، والعِجليُّ، والنَّسائيُّ، ووثَّقه ابن مَعين، وابن حبَّان، وأثنى عليه

---

(١) جامع الأصول(٩/ ٥٢٧).

(٢) شعب الإيمان (٥/ ٣٣٣)، والكامل في الضعفاء (٧/ ٤١٧).

شُعبةُ، فقال: «كان كأخير الرجال»[١].

وأما العَقيليُّ فأعل الحديث بسليمان بن أبي عبد الله، وأفرده في ترجمته في «الضعفاء»، فقال: حدثنا جدِّي، ثنا حجاج بن نُصَير فذكره، وقال: «سليمان مجهول، والحديث غير محفوظ»[٢].

قال: «ولا يثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مُسنَد،» انتهى[٣].

قلتُ: سليمان هذا روى عن جماعة من الصحابة: سعدِ بن أبي وقاص، وصُهَيب، وأبي هريرة.

قال البخاريُّ في «التاريخ»: «أدرك المهاجرين»[٤]، وقال أبو حاتم: «ليس بالمشهور»، فيعتبر حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٥].

وقد ذكره أبو الحسن بن القَطَّان في كتاب «بيان الوهم والإيهام»[٦]، أن الراوي إذا وُثِّق زالت جهالته وإن لم يرو عنه إلا واحد، وقد روى له أبو داود

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٥٩).

(٢) الضعفاء للعقيليِّ (٤/ ٦٥).

(٣) قال العقيليُّ في الضعفاء (٣/ ٢٥٢) بعد ذكر حديث هيْصَم بن الشَّدَّاخ قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثَّاب، عن علقمة، عن عبد الله ...به؛ ولا يثبت في هذا عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم شيءٌ إلا شيء يُروى عن إبراهيم بن محمد بن المنتَشِر مرسلًا به.

(٤) (٤/ ٢٣).

(٥) الثقات لابن حبَّان (٤/ ٣١٢)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٠٥).

(٦) (٥/ ٧٠).

في سننه: أنه رأى سعد بن أبي وقَّاص أخذ رجلًا قصيرًا في حرم المدينة... الحديث[١]، وسكت عليه فهو عنه صحيح أو حسن.

ولكن الحجَّاج بن نُصَير ضعَّفه ابن المدِينيِّ، والبخاريُّ، وأبو حاتم، والعجليُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، والدارَقطنيُّ.

نعم قال يعقوب بن شَيبة، عن ابن مَعين: «صدوق، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة»، وقال صاحب «الميزان»: «لم يأت بمتن منكر»، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢].

وعلى هذا فالحديث صحيح على رأي ابن حبَّان، فإنه ذكر الحجَّاج بن نُصَير، ومحمد بن ذَكْوانَ، وسليمان بن أبي عبد الله في الثقات، وباقي رجاله معروفون بالثقة.

ولحديث أبي هريرة طريق آخر رجاله ثقات، ولكنه منكر.

أخبرني به: محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن الفارض، بقراءتي عليه، عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحرَّانيِّ، أنبانا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوْزيِّ، ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر من لفظه وكتابه مرتين، أنا أحمد بن الحسين بن قريش، أنا أبو طالب محمد بن عليِّ بن الفتح العشاريُّ.

(ح) وقال ابن الجوْزيِّ: وقرأتُ على أبي القاسم الحرِيريِّ، عن أبي طالب العُشَاريِّ، ثنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النَّجَّاد، ثنا إبراهيم الحربيُّ، ثنا سُريجُ بن النُّعمان، ثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه،

---

(١) سنن أبي داود (رقم ٢٠٣٧).

(٢) (٨/ ٢٠٢)، وانظر: ميزان الاعتدال (١/ ٤٦٥)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٨).

عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ افترضَ على بني إسرائيلَ صومَ يومٍ في السَّنةِ، يوم عاشوراء، وهو اليومُ العاشرُ من المحَرَّم، فصُومُوه، ووسِّعوا على أهالِيكُم فيه، فإنَّه منْ وسَّع على أهلِه من مالِه يومَ عاشوراء، وسَّع اللهُ عليه سائِرَ سنَتِه فصُومُوه فإنَّه اليومُ الذي تابَ اللهُ فيه على آدمَ**» فذكر حديثًا طويلًا نحو ورقة وفيه: «**من اغتَسَل يوم عاشوراء لم يمْرَض مرضًا إلا مرضَ الموْتِ، ومنِ اكْتحَل يومَ عاشوراء لم تَرْمَدْ عينُه تلك السَّنةَ كلَّها**» الحديثَ[1].

قال الحافظ أبو الفضل بن ناصر: «هذا حديث حسن عزيز، ورجاله ثقات، وقد أخرج عن أكثرهم في الصحيحين».

قال: «وهو أحسن من الحديث الذي يرويه أبو بكر النَّقَّاش المقرئ في «فضائل عاشوراء»، عن سفيان، عن ابن أبي نُجِيحٍ، عن مجاهد، عن ابن عباس»، قال: «وما سمعنا بإسناد أصحَّ من هذا الإسناد المذكور، ومن عمل به أُعطي ثوابَ منْ صدَّق ولم يكذب».

وذكر أبو الفرج بن الجوزيِّ في «فضائل الشهور»، عن ابن ناصر أيضًا، أنه قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ، وإسناده على شرط الصحيحين» انتهى[2].

هكذا أقتصر على حكاية كلام ابن ناصر في هذا الكتاب.

وأمَّا في «الموْضوعات»، فرواه بسنده كما تقدم، ثم قال: «هذا حديث لا

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٠٠-٢٠١).

(٢) لم أجدْه في المطبوع من كتاب فضائل الأيام والشهور (ص١٢٢) بيد أن محقق كتاب ذكر أنه في إحدى النسخ الخطية ذكر ابن الجوزيِّ هذا التصحيح عن شيخه.

يشك عاقل في وضعه، ولقد أبدع من وضعه، وكشف القناع ولم يستحْيِ، وأتى فيه بالمستحيل وهو قوله: وأول يوم خلق الله يوم عاشوراء».

وهذا تغفيل من واضعه لأنه إنما يسمى عاشوراء إذا سبقه تسعة، وقال فيه: «خلق الله السموات والأرض والجبال يوم عاشوراء».

وفي الحديث الصحيح: «**إنَّ الله تعالى خلقَ التربةَ يومَ السَّبتِ، وخلقَ الجبالَ يومَ الأحدِ ...** »[1]، وفيه من التحريف في مقادير الثواب الذي لا يليق بمحاسن الشريعة.

قال: «وكيف يحسن أن يصوم الرجل يوما فيعطى ثواب من حج واعتمر وقتل شهيدا، قال وهذا مخالف لأصول الشرع» .

قال: «ولو ناقشناه على شيء بعد شيء لطال، وما أظنه إلا دس في أحاديث الثقات، وكان مع الذي رواه نوع تغفيل، ولا أحسب ذلك إلا في المتأخرين، وإن كان يحيى بن معين قد قال في ابن أبي الزِّناد: «ليس بشيء ولا يحتج بحديثه»، واسم أبي الزِّناد: عبد الله بن ذَكْوَان، واسم ابنه: عبد الرحمن.

قال ابن مَهْدي: «لا يحدث عنه»، وقال أحمد: «هو مضطرب الحديث»، وقال أبو حاتم الرازيُّ: «لا يحتج به»، فلعل بعض أهل الزيغ والإلحاد قد أدخله في حديثه»، انتهى كلام ابن الجوزيِّ في «الموضوعات»[2].

وقال الشيخ تقيُّ الدين بن تيمية في الفتوى التي تقدم نقل بعضها: «وهذا هو الذي يجب القطع به فإنه لا يستريب من تدبر هذا الكلام من المؤمنين أن

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٧٨٩).

(٢) موضوعات ابن الجوزي (٢/ ٢٠٠-٢٠١).

هذا لا يجوز أن يقوله مؤمن فضلا عن أن يقول مثل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن فيه من المجازفات والفِرية على الله تعالى وخلقه ما لا يجوز أنْ يُذكر إلا على وجه الإنكار».

وذكر كلامًا طويلًا، ثم قال: «وما ذكره ابن ناصر قاله بناء على أن رأى ظاهر حال رجاله السلامة عنده، ولكن هو من رواية الشيوخ المتأخِّرين ليس له ذكر في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا هو معروف من رواية علماء الحديث المتقدمين، وأكثر الشيوخ المتأخرين لا يُحتجُّ بمجرَّد روايتهم، لكنَّهُم لا يَضْبطون حديثهم، حفظًا ولا كتابًا، ولكن يُؤتى الرجل بجزء فيه سماعُه فيُقرأ عليه، والعمدة على من قرأه، وعلى سماعه الموجود بخطٍّ من تُعرف ثقته، فإذا زِيد عليه أحاديث لم يعرفها كما فعل عبد الخالق بن أحمد بن يوسف برجال من الشيوخ الذين أدركهم ابن ناصر» انتهى كلامه.

والحق ما قاله ابن الجوْزيِّ في «الموضوعات»، وابن تيمية من أنه موضوع لما فيه من الرِّكَّة والمجازفات، والله أعلم.

وأما حديث أبي سعيد الخُدْريِّ -رضي الله تعالى عنه- فأخبرني به: محمد بن محمد بن أبي طالب -بقراءتي عليه- قال: كتبَ لي أبو الحسن علي بن أحمد المقْدِسيُّ، أن عبد الرحيم بن عبد الرحمن أخبرهم في إذنه وكتابه، أنا محمد بن الفضل أو زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين البيهقيُّ، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد الصفَّار، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا خالد بن خِرَاش، ثنا عبد الله بن نافع، ثنا أيوب بن سليمان بن مِيناءَ، عن رجل، عن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«مَنْ وسَّع على أهْلِه يومَ عاشوراءَ، وسَّع اللهُ عليْه سنَتِه» .

رواه إسحاق بن إبراهيم الحافظ المعروف بابن رَاهَوَيْهِ في «مسنده»، عن عبدالله بن نافع، عن أيوب بن سليمان بن مِيناءَ، أنه حدثه الثقة، عن أبي سعيد، فذكره[١].

لا يصح لجهالة الرجل الذي لم يُسمَّ.

وأيوب بن سليمان بن مِيناءَ، روى عنه أيضا عمر بن نافع العمريُّ، وذكره ابن حبَّان في الثقات، وقال: «يروي المقاطيع»[٢].

وعبد الله بن نافع هو الصَّائغ المدنيُّ، أحتجَ به مسلم، ووثَّقه ابن مَعين والنَّسائيُّ، وقال البخاريُّ: «في حفظه شيء»[٣].

ولحديث أبي سعيد طريق أخرى من رواية ابن أبي صعصعة:

عنه قرأتُ بخط الحافظ أبي محمد عبد الله بن خلف بن رافع المشكِيِّ، وكتَبَ إليَّ من ثغر الإسكندرية عليُّ بن عبد الوهاب بن الفُرات، عن أبيه، عنه، قال: أنا محمد بن ظفان بن أبي الوفاء، أنا ناصر بن إسماعيل الحسنيُّ إجازة، أنا يحيى بن علي بن الفرج الخشَّاب، أنا محمد بن سلامة القُضاعيُّ، أنا عبد الرحمن بن محمد البزَّار، قال: قرئ على أبي سعيد بن الأعرابيِّ بمكة، وأنا أسمع،

---

(١) لم أجدْه في مسند إسحاق المطبوع، وذكره الحافظ السيوطيُّ في الجامع الكبير (١٠/ ٢٨٨) معزوا لإسحاق وللحكيم وللطبراني في الأوسط؛ والحديث أخرجه البيهقيُّ في الشُّعب (٥/ ٣٣٣)، وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢/ ٥٥٦) بهذه الطريق.

(٢) (٦/ ٦١).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/ ٥١).

حدثكم محمد بن صالح كَيلَجَةُ، ثنا محمد بن إسماعيل الجعفريُّ، ثنا عبد الله بن سلمة الجُهَنيُّ، عن ابن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ، بنحوه، ولم يقل: «سنته»[١].

ومحمد بن إسماعيل الجعفريُّ «منكر الحديث»، قاله أبو حاتم[٢].

وعبد الله بن سلمة أيضًا «منكر الخديث»، قاله أبو زُرعة[٣].

وأما حديث ابن عمر، فرواه الدارَقطنيُّ في «الأفراد»، قال: حدثنا محمد بن موسى بن سهل، ثنا يعقوبُ بن خُرَّةَ الدَّبَّاغُ، ثنا سفيان بن عُيَينة، عن الزهريِّ، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**منْ وسَّع على عيالِه يومَ عاشُوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سنَتِه**».

قال الدارقطنيُّ: «منكر من حديث الزهريِّ، عن سالم، وإنما يُروى هذا من قول إبراهيم بن محمد بن المنْتَشِر، ويعقوبُ بن خُرَّةَ ضعيف»[٤].

أخبرني محمد بن أبي طاهر، بقراءتي عليه، أنا عبد الله بن غلام الله، أنا محمد بن عماد، أنا يحيى بن ثابت بن بُنْدار، أنا أبي، أنا عبيد الله بن أحمد الصَّيْرفيُّ، أنا أبو الحسن عليُّ بن عمر بن أحمد الدارَقُطنيُّ، قال: «يعقوب بن خُرَّةَ الدَّبَّاغُ

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في الأوسط (٩/ ١٢١)، وابن الشجري في الآمالي الخميسية (٢/ ١١٣) كلاهما عن محمد بن إسماعيل الجعفري، ثنا عبد الله بن سَلَمةَ الرَّبعي، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ به.

(٢) انظر: لسان الميزان (٦/ ٦٥٨).

(٣) لسان الميزان (٤/ ٤٨٩).

(٤) ذكره ابن الجوزيِّ في العلل ونسبَه للدارَقُطنيِّ (٢/ ٦٢ - ٦٣)

بالخاء المعجمة شيخ من أهل فارس يحدث، عن أزْهرَ بن سعد السَّمان، وسفيان بن عيينة وغيرهما، لم يكن بالقويِّ في الحديث، ثنا عنه أبو بكر البَرْبهاريُّ محمد بن موسى بن سهل»[١] انتهى.

ولحديث ابن عمر طريق أخرى:

قال الخطيب في «الرواة عن مالك»: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن عليٍّ الدَّرَبنْدِيُّ، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببُخارى، أنا أبو نَصْر أحمد بن أبي حامد الباهِليُّ، ثنا محمد بن حنيف بن جعفر ابن زين[٢]، أنا أسباط بن اليسَعَ، أنا سهل بن أبي عيسى بن صالح الفراهَانيُّ المرْوَزيُّ، أنا خطَّاب بن أسلم من أهل أَبِيوَرْدَ، ثنا هلال بن خالد، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «منْ كان ذا جِدَةٍ وميْسَرةٍ فوسَّع على نفسِه وعيالِه يعني يوم عاشوراء وسَّع اللهُ عليه إلى رأسِ السَّنةِ المقْبلَةِ» .

قال الخطيب: «في إسناده غير واحد من المجاهيل، ولا يثبت عن مالك»[٣].

هذا ما وَقَعَ لنا من الأحاديث المرفوعة في الباب، وأصحها حديث جابر من الطريق الأول، وفي بعض طرقه المتقدمة ما يصلح أن يكون شاهدًا له،

---

(١) انظر: الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٤٣٥)، ولسان الميزان (٨/ ٥٣٠).

(٢) وفي اللآلئ للسيوطيِّ : بن رزين .

(٣) أورده بهذا السَّند السيوطيُّ في اللآلِيء المصنوعة (٢/ ٩٦)، وانظر: الميزان (٤/ ٣١٢)، ولسانه (٨/ ٣٤٦).

وروينا عن البيهقيِّ بالإسناد المتقدم إليه غير مرة، بعد أنْ رُوي الحديث من طريق الصحابة المتقدمة قال: «هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض أحدثت قوَّة، والله أعلم» انتهى كلامه.

هذا مع كونه لم يقع له رواية ابن الزبير، عن جابر التي هي أصحُّ طرق الحديث ومع هذا فقد قال: «إنَّ مجموع الطرق أحدثتْ له قوَّةً».

وأما أثر عمر الموقوف عليه، فأخبرني أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب فيما شافهني به غير مرة، عن كتاب عليِّ بن أحمد القسطلاني، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مَضَاء، عن أبي الحسن بن وهب، عن أبي عمر ابن عبد البَرِّ، ثنا سعيد بن نصر، ثنا قاسم بن أَصْبغَ، ثنا ابن وضَّاح، ثنا أبو محمد العابد، عن بهلولِ بن راشد، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: «منْ وسَّع على أهلِه ليلةَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ السَّنةِ».

قال يحيى بن سعيد: «جرَّبْنا ذلك فوجدْناه حقًّا»[1].

وإسناده جيد.

سعيد بن نصر، وقاسم بن أَصْبغ ثقتان، ومحمد بن وضَّاح صدوقٌ تُكلِّم فيه، وأبو محمد العابد اسمه خلف بن محمد من أهل أفريقيَّةَ، قال ابن يونُس: «وهو رجل معروف بالمغرب»[2].

---

(١) الاستذكار (٣/ ٣٣١).

(٢) طبقات علماء إفريقية لمحمد بن أحمد التميميِّ (ص١١٦)، تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضِيِّ (١/ ١٦٢).

وبهلول بن راشد روى عنه جماعة.

وقال أبو زُرعة: «ثقة لا بأس به»، وقال ابن يونُس: «كانت له عبادة وفضل»، وذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[١].

وباقيهم رجال «الصحيح».

نعم؛ في سماع ابن المسيب من عمر خلَّاف[٢].

فقال أحمد بن حنبل: «رآه وسمع منه»، وقال أبو حاتم: «لا يصحُّ له سماع منه إلا رؤية»[٣].

وروايته عنه في السُّنن الأربعة[٤].

---

(١) الثقات لابن حبَّان (٨/ ١٥٢).

(٢) وممن صحح سماع ابن المسيب من عمر الحافظ ابن حجر ففي تهذيب التهذيب (٤/ ٧٨): «وقد وقَعَ لي حديث بإسنادٍ صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر قرأته على خديجة بنت سلطان، انبأكم القاسم بن مظفر شفاهًا، عن عبد العزيز بن دلف أنَّ علي بن المبارك بن نغوبا، أخبرهم أنا أبو نعيم محمد بن أبي البركات الجمازي، أنا أحمد بن المظفر بن يزداد، أنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان السقاء، ثنا بن خليفة، ثنا مسدد في مسنده عن ابن أبي عدي، ثنا داود وهو بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب قال على هذا المنبر يقول: عسى أن يكون بعدي أقوام يكذبون بالرجم يقولون: لا نجده في كتاب الله، لولا أن أزيد في كتاب الله ما ليس فيه لكتبت أنه حق، قد رجمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورجم أبو بكر، ورجمتُ» هذا الإسناد على شرط مسلم».

(٣) انظر جامع التحْصيل (ص١٨٤)

(٤) انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٦٦).

وأما قول محمد بن المنْتَشِر، فرويناه من قول ابنه إبراهيم أيضًا:

أخبرنا محمد بن محمَّد بن أبي طالب، بقراءتي عليه بالسَّند المتقدم إلى البيهقيِّ، أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدُّوريِّ، ثنا شاذان، ثنا جعفر الأحمر، عن إبراهيم بن المنْتَشر، قال: كان يقال: «من وسَّع على عيالِه يوم عاشوراء لم يزالوا في سعة من رزقهم سائرَ سنتِهم»[1].

وروينا عن أبي عمر بن عبد البَرِّ بالإسناد المتقدم إليه قال ورد عن سفيان ابن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنْتَشِر قال: «**منْ وسَّع على أهلِه في يوم عاشُوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ السَّنةِ**».

قال سفيان: «جرَّبْنا ذلك فوجَدْناه كذلك»[2].

وأخبرَنا بذلك الحافظ أبو سعيد العلائيُّ إذنًا مشافهةً، أنَّ أحمد بن نعمة أخبرهم، عن أبي عليٍّ المبارك بن الحسين المُطرِّز، أن أحمد بن عمر بن نعمان أخبرهم، أنا محمد بن عبد السلام الأنصاريُّ، أنا أبي عليٌّ بن شَاذان، أنا أبو عمرو بن السَّماك إجازةً إن لم يكن سماعًا، ثنا الحسن بن سلام السَّواق، ثنا عليٌّ ابن المدِينيِّ، ثنا سفيان، حدثني جعفر بن زياد، عن إبراهيم بن محمد بن المنْتَشِر، قال: بلغني أنه «**منْ وسَّع على عيالِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليْه سنَتَهُ**».

ورواه محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سفيان، عن إبراهيم بن محمد

---

(١) شُعب الإيمان (٥/ ٣٣٤).

(٢) الاستذكار (٣/ ٣٣١).

ابن المنْتَشِر، أنه سمع أنه: «**منْ وسَّع على أهْلِ بيتِه يومَ عاشوراء وسَّع اللهُ عليه سائرَ السَّنةِ**».

أخبرنا بذلك عبد الله بن محمد بن إبراهيم مشافهةً، أنا عليُّ بن أحمد بن عبد الواحد أنبأه، أنا أسعد بن المنجى، أنا أبو العباس العباسي، أنا الحسن بن عبد الرحمن المكيُّ، أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد، أنا جدِّي، فذكره.

ولم يذكر جعفرًا، وكأن سفيان بن عيينة دلَّسه، عن إبراهيم، فإن ابن المقرئ أوْرَده في جامع سفيان في ترجمة إبراهيم بن محمد بن المنْتَشِر؛ والله أعلم[1].

وقد انتهى الكلام على هذه المسألة، والحمد لله عوْدًا على بَدْءٍ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، قال جامعها عبد الرحيم بن الحسين، كملت هذه المسألة بجملتها في العشر من سابع المحرَّم سنة سبعين وسبعمائة.

والحمد لله رب العالمين.

وحسبُنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) انظر: تاريخ ابن مَعين (٣/ ٤٥٢) وكامل ابن عديٍّ (٢/ ٣٧٤).

رسالة عاشوراء

للإمام العلامة الحافظ

محمد مرتضى بن محمد الزبيدي

المتوفى سنة ١٢٠٥

ترجمة الحافظ الزبيدي رحمه الله تعالى.

هو العلَّامة اللغويُّ الصوفيُّ الموسوعيُّ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين مُرتَضى الزَّبيديُّ الحُسينيُّ[1].

وُلد في الهند في بلْجَرامَ سنة (١١٤٥ هـ)، ونشأ في اليمن في مدينة زَبيدَ وإليها نُسب ومنها تشرب علمه واستنار عقله، ورحل إلى الحجاز، وحطَّ عصا التَّسْيار بمصر إلى أن تُوفِّي بها.

تلقَّى العلوم على عد شيوخ ذكرهم في أثبَاته المتعددة، وإجازاته الكثيرة، ومن أشهرها أو أوْعبها، ألفية السند وهي نظم في ألف وخمسمائة بيت تقريبًا.

ثناء العلماء فيه:

١ - قال السَّيد عبد الرحمن بن سليمان -رحمه الله تعالى- في «النَّفَس اليماني» (ص٢٦٠): «إمام المسْنِدين خاتمة الحفَّاظ المحدِّثين المعتمَدِين الحرِيُّ بقول القائل:

كلٌّ يُقالُ لهُ ويُمْكنُ وَصْفُه ... ويُجابُ عنْ إبْريزِهِ ولجَيْنِه

إلا الذي لم يأْتِنَا بنظِيرِهِ ... دورُ الزَّمانِ ولا رآهُ بعَيْنِه

---

(١) مصادر ترجمته: عجائب الآثار (٢/ ١٠٣)، النفس اليماني للأهدل (ص٢٦٠) فهرس الفهارس (١/ ٥٢٦)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٧)، معجم المطبوعات لسركيس (١٧٢٦)، مقدمة تاج العروس، الأعلام (٧/ ٧٠)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٨١)، وطبقات النَّسَّابين لبكر أبو زيد (١٨١)، تزيين الألفاظ (رقم ١٨) (ص٩٦).

٢- قال العلَّامةُ المؤرِّخ الجَبَرتي كما في تاريخه المسمى « تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (/ ١٠٥- ١١٤): «شيخنا علم الأعلام والسَّاحر اللَّاعب بالأفهام الذي جاب في اللغة والحديث كلَّ فجٍّ وخاض من العلم كلَّ لُجٍّ المذلَّل له سبل الكلام الشاهد له الورقُ والأقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العَلم الموصوف العُمدة الفهَّامة والرُّحْلة النَّسابة الفقيه المحدِّث اللغويُّ النحويُّ الأصوليُّ الناظم الناثر ... وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشًا بسومًا وقورًا محتشمًا مستحضرًا للنوادرِ والمناسبات ذكيًّا لوْذَعيًّا فطنًا ألمَعيًّا روضُ فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان». اهـ

٣- قال السَّيد عبد الحيِّ الكَتَّانيُّ في «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٨): «هذا الرجل كان نادرة الدُّنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعًا ولا أوسع رواية وتلمذًا ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علمًا بهذه الصناعة الحديثية وما إليها، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن ...».

٤- وذكره شيخنا العلَّامة الدكتور محمود سعيد ممدوح في «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ» (رقم ١٨) (ص٩٦)، وحلَّاه بالحافظ، بيد أنه تراجع عن وصفه بالحفظ وكتب في ذلك[1].

---

(١) قال في كلام له: «بيد أنَّ البَاحث لا ينبغي أن يجمُد على قول بل يبحث ويراجع وينظر ويقف ويفكر، وعليه أقرُّ أنني تساهلْتُ في ذكر بعض من لا يستحق الوصف بالحِفظ في جزء «تزيين الألفاظ».

فإذا وقفتَ عليه أخي الكريم فاستبعد منهم السادة العلماء الأجِلَّة من رقم ١٣ إلى

من مؤلفاته:

١- «تاج العروس في شرح القاموس» .

٢- «إتحافُ السَّادة المتقين بشرح إحياء العلوم».

٣- «أسانيد الكتب السِّتة» .

٤- «عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»

٥- «ألفية السَّندِ وشرحها»، طبعت، وهي نظم يقارب من ١٥٠٠ بيت، والتي قال فيها :

وقلَّ أنْ ترَى كتابًا يُعتمَدْ إلَّا وَلِي فيهِ اتِّصَالٌ بالسَّنَدْ

أوْ عالمًا إلَّا وَلِي إليهِ وَسَائطٌ قَدْ تنْتهِي عليْهِ[1]

٦- «عِقْد الجُمان في بيان شُعب الإيمان».

٧- «الرَّوض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيَّار» .

رقم ١٨ وهم:

١- محمد بن يوسف الصالحيُّ، ٢- محمد بن طولون، ٣- علاء الدين البابليُّ ، ٤- عبد الله بن سالم البصريُّ، ٥- أبو العلاء العراقيُّ، ٦- محمد مرتضى الزَّبيديُّ؛ رحمهم الله تعالى، ونفع بعلومهم، وهم علماء أجلاء وفيهم من اشتغل بالحديث واعتنى به، ولكن لم يبلغ مبلغ الحفاظ من الاجتهاد والاستقلالية في نظري» اهـ.

(١) استدرك عليه كما في «المعجم المفيد واختصار الأسانيد» فقال (ص ٨٧): «ولم يذكر الزَّبيديُّ في هذه الألفية أحدًا من علماء أهل البيت عليهم السلام، مع أنه دخل تِهامةَ اليمن واستوطن زَبيدَ والمراوعة، وكان حريصًا على الأخذ والتحمل ولو مكاتبة، ولكنه زهد فيهم تأثُّرًا بالموروث العلمي....[ولتعلم أن أسانيد الزبيدي] خاصة بكتب أهل الستة، دون كتب ومرويات أهل البيت عليهم السلام ...».

٨- «عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة» وغيرها.

وفاته :

توفِّي في القاهرة شهيدًا بمرض الطاعون في شهر شعبان سنة ١٢٠٥، ودُفن مع زوجته بجوار قبر السيدة رُقيَّة عليه سلام الله.

تنبيهان:

الأوَّل: لم أجد فيما توصلت إليه في من ترجم للسَّيد المرتضى الزَّبيديِّ - رحمه الله تعالى- ذكرًا في أنَّ له رسالة في يوم عاشوراء، غير أن هذه المخطوطة عثرتُ عليها بالمكتبة الأزهرية مع بيانات تشير إلى أنَّها له كما هو واضح في صورة المخطوطة .

الثاني: كتبَ أحد الوهابية رسالة في جامعة محمد بن سعود في نجد، بعنوان «منهج المرتضى الزَّبيديِّ في دراسة العقيدة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة»، والرسالة كُتبت بنَفَس وهَّابي محترق، ومحاكمة العلماء لمنهج الجهلة من أصحاب الأقصاء الفكري، وممن هم دون الزَّبيديِّ علمًا ومعرفةً واطلاعًا، وقد جعَلَ كتب الوهابية فيْصلًا في الشريعة الإسلامية وعليهم تدور الأحكام، مع إدخال مسائل كثيرة ليست من مباحث العقيدة، وأساء جدًّا للإمام المرتضى الزَّبيديِّ ولغيره من الأئمة والعلماء، كعادة الوهابية التي نعرفها، وليس الموطن فيه سعة لمناقشتها وذكر الخلل الذي فيها، ولكن وجب التنبيه.

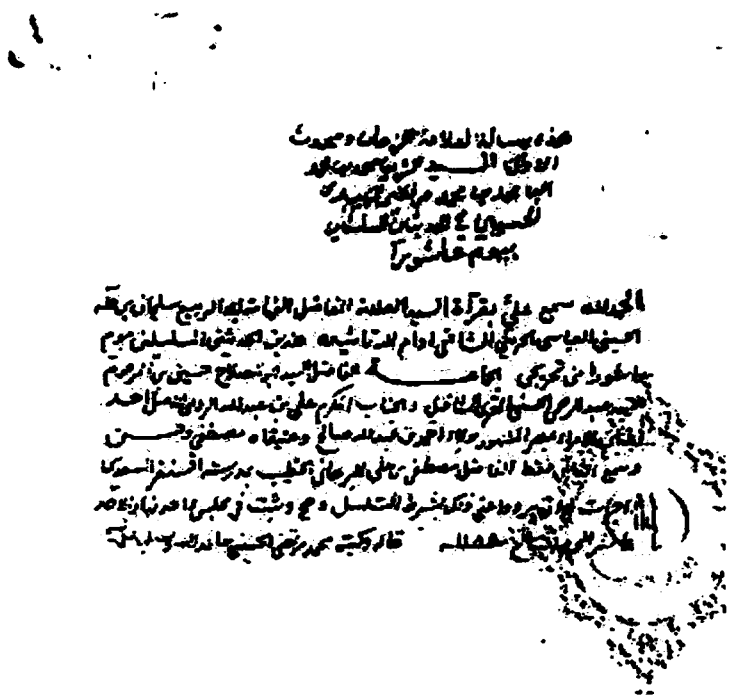

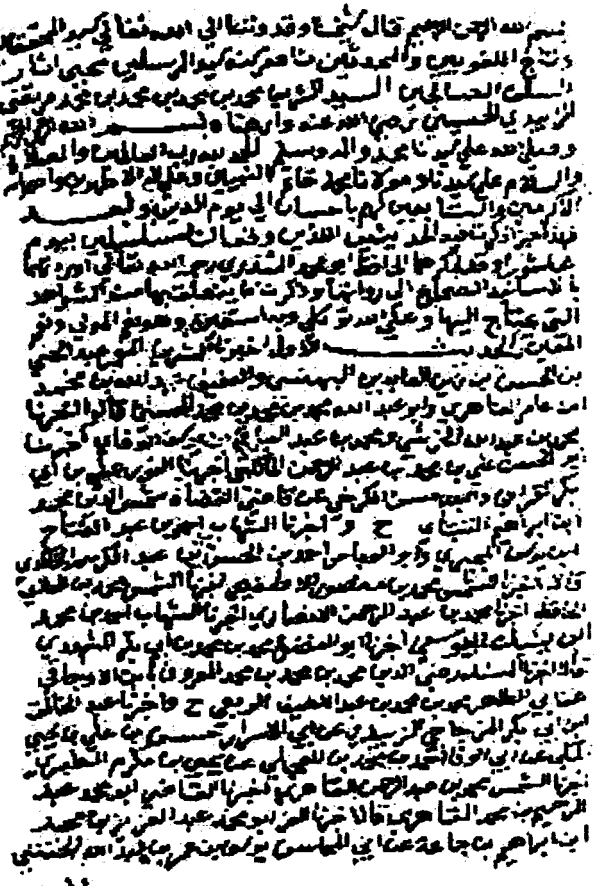

المكتبة الأزهرية الرقم العام : ٦٧٩٦٦ ، الرقم الخاص : ٤٥٩٦

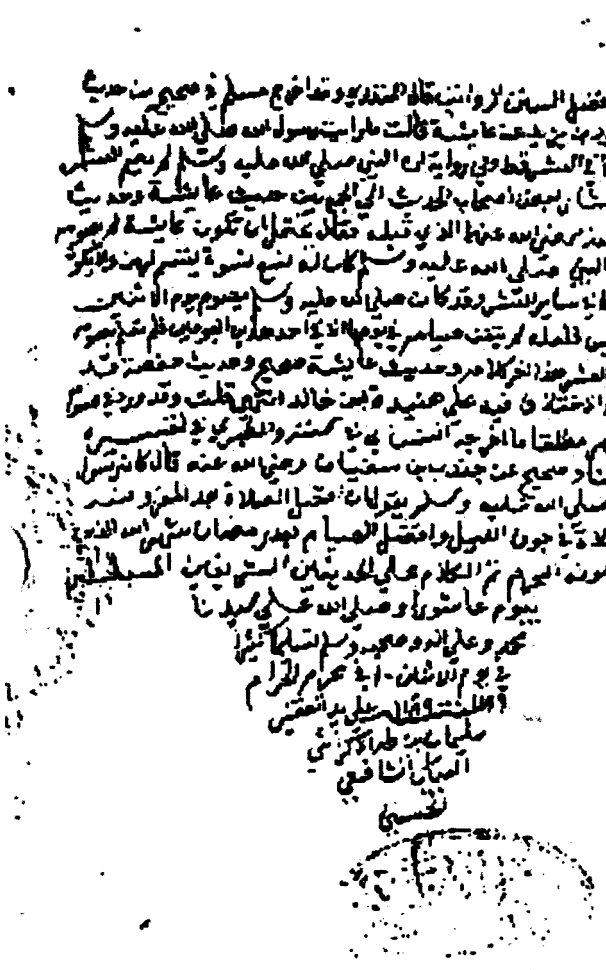

الصفحة الأخيرة من المخطوط

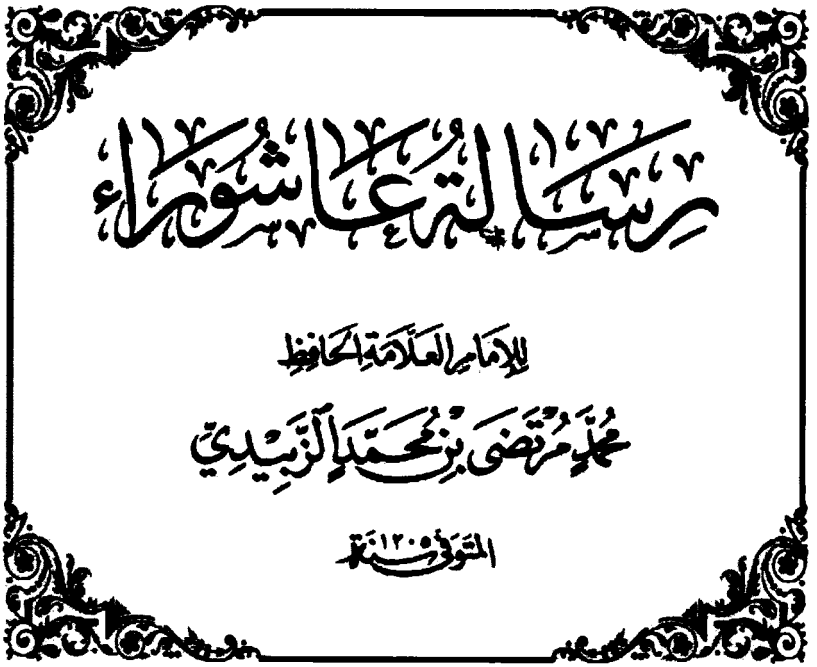

هذه رسالة لعَلَّامةِ الزَّمانِ ومحدِّثِ الأوَان

السَّيدِ الشريف محمدِ بن محمدِ بن محمدِ بن محمد مرتضى الزَّبيديِّ

الحسينيِّ

في الحديثين المسلسلين بيوم عاشوراء.

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله؛ سمعَ عليَّ بقراءة السَّيد العلَّامة الفَاضل الفهَّامة أبي الربيع سليمان بن طه الحسينيِّ العباسيِّ الحريثيِّ الشَّافعيِّ -أدام الله تأييده- هذين الحديثين المسلسلين بيوم عاشوراء من تخريجي الجماعة: الفَاضل السَّيد أبو الصلاح حسين ابن المرحوم السيد عبد الرحمن الحسنيُّ المقريُّ الشاذليُّ، والجنَاب المكرم علي بن عبد الله الروميُّ الأصل أحد أعيَان الأمراء بمصر المشهور بولاء أحمد بن عبد الله صالح، وعتيقَاه مصطفى وحسن.

وسمعَ الثاني فقط الفَاضل مصطفى بن عليٍّ البرهانيُّ الخطيب بمدرسة آقْسُنْقرَ السَّعديِّ.

وأجزتُ لهم أنْ يرْوُوا عني ذلك بشرط التسلسل، وصح وثبت في مجلس واحد نهار الأحد عاشر المحرم افتتاح سنة ١١٨٩.

قَالَه وكتبَه

محمَّد مُرْتَضى الحُسَينيُّ

حامدًا لله ومُصلِّيًا على نبيِّه ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخُنا وقدوتُنا إلى الله تعالى سيد المُحقِّقين وتَاج اللُّغويين والمحدِّثين ناصر سُنَّة سيد المرسلين محيي آثَار السَّلف الصَّالحين السَّيد الشريف محمد بن محمد بن محمد بن محمد مرتضى الزَّبيديُّ الحسينيُّ رضي الله عنه وأرضاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمَّد خاتم النَّبيين، وعلى آله الأطهرين وأصحابه الأكرمين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فهذا جزء ذكرتُ فيه الحديثين اللَّذيْن وقعَا لنَا مسلسلَيْنِ بيوم عاشوراء، وقد ذكرهما الحافظ أبو محمد المنذريُّ -رحمه الله تعالى- أوردتُهما بالأسانيد الصِّحاح إلى رواتِهما، وذكرتُ ما يتعلق بهما من الشواهد التي يُحتاج إليها وعلى الله توكلي وبه أستعين، وهو نعمَ المولَى ونعمَ المُعين.

الحديث الأول:

أخبرنا الشريف المُعمَّر عبد الحيِّ بن الحسن بن زين العابدين البَهْنَسيُّ، والعفيف عبد الله بن محمد بن عامر القاهريُّ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحسنيُّ، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله الخرشيُّ، ومحمد بن عبد الباقي بن يوسف الوفَائيُّ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرَّحمن المالكيُّ،

أخبرنا النور علي بن أبي بكر القَرَافيُّ، والبَدر حسن الكَرخيُّ، عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التَّنائيِّ.

(ح) وأخبرنا الشِّهاب أحمد بن عبد الفتاح ابن يوسف المجبريِّ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالديُّ قالَا: أخبرنا الشمس محمد بن منصور الأطْفِيحيُّ، أخبرنا الشمس محمد بن العَلَائيِّ الحَافظ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاريُّ، أخبرنا الشِّهاب أحمد بن محمد ابن يَشْبَكَ اليُوسُفيُّ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي بكر المشْهديُّ، قالا: أخبرنا المُسْنِد رضيُّ الدِّين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الأوجَاقيِّ، عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللَّطيف الربْعيِّ.

(ح) وأخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المِزْجَاجيُّ الزَّبيديُّ، عن أبي الأسرار حسن بن عليٍّ بن يحيى المكيِّ، عن أبي الوفا أحمد بن محمد بن العجليِّ، عن يحيى بن مكرم الطبريُّ، أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن القاهريُّ، أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن محمد القاهريُّ قال: أخبرنا العز أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة، عن أبي المحَاسن يوسف بن عمر بن عبد الله الختنيِّ، زاد الشمس القاهريُّ، وأخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن عليِّ بن محمد العسقلانيُّ.

(ح) وزاد أحمد اليوسفيُّ، أخبرنا أبو الجود محمد بن أحمد بن عيسى الغمريُّ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن العماد البلْبِيسيُّ قالا: أخبرنا الفخر محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسيوطيُّ، زاد الثاني وكذا النور القرافيُّ، أخبرتنا أمُّ الفضل هَاجرُ ابنةُ محمد المقْدسيَّة قالت هي والحافظ العسقلانيُّ:

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مُبَارك الغَزِّيُّ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بن قريش المخزوميُّ، قال هو والختنيُّ: **أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويِّ المُنْذِريُّ**، أخبرنا الشيخَان أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَدَ بقراءتي عليه بدمشق، وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن أبي القاسم البغداديُّ في كتابه إليَّ من بغداد واللفظ له قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد البَاقي الأنصاريُّ قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ قراءةً عليه وأنا أسمع، أنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن أحمد بن كيْسَانَ قراءة عليه، أخبرني يوسف يعني ابن يعقوب القاضي ثنا أبو الرَّبيع ثنا حمَّاد بن زيد، ثنا غَيْلانُ بن جرير، عن عبد الله بن معبدٍ الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**صِيامُ يومِ عاشُوراءَ إنِّي أحتَسِبُ على الله عزَّ وجَلَّ أنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ الَّتي قبْلَهُ**».

قال المُنْذريُّ: «هٰذا حديث صحيح انفرَدَ به مسلم، فرواه في صحيحه مطوَّلًا، عن أبي زكريا يحيى بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الرحمن النيسَابُوريِّ التَّميميِّ، وأبي رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثَّقفيِّ مولاهم البَلْخيِّ، كلاهما عن أبي إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزْديِّ البصريِّ الأزرق، عن غيْلَانَ بن جرير، عن عبد الله بن معبدٍ، وهو ممن انفرَدَ مسلم بإخراج حديثه، وأبو قتادة: هو الحَارث بن رِبْعيِّ بن تلْذمةَ[1] الأنْصَاريُّ

---

(١) ويقال بَلْدَمَة كما في المطبوع (ص ٣٨)، وقال المنذريُّ : «بَلْدمَةُ بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام ، وفتح الدال المهملة، ويقال: بُلْدُمَة بالضم والأول أشهر، ويقال : بلذمة بالذال المعجمة المضْمومة»

السُّلميُّ المدنيُّ له صحبةٌ قال: فوقع لنا بدلًا عاليًا فكأني سمعته من أبي عبد الله الفراوي وكانت وفاته بنيسابورَ في شوال سنة ٥٣٠ هـ»[١].

قلتُ: ونَصَّ مسلمٌ في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ سُئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يُكَفِّرُ السَّنةَ المَاضِيَةَ»[٢].

وأخرجه أبو داوود الطَّيالسيُّ في مسنده عن هشام، عن قتَادة، عن غَيْلانَ، وفيه: «إنِّي لأحْتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ»، وقال في صوم يوم عرفة: «إنِّي لأحتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَهَا والسَّنةَ الَّتِي بَعْدَها»[٣].

وأخرجه ابن ماجه في سُننِه عن قتَادةَ بن النُّعمان -رضي الله عنه- ولفظه: «صِيامُ يومِ عاشُوراءَ إنِّي لأحتَسِبُ عَلى الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتي بَعْدَهُ»[٤].

وأخرجه الطَّبرانيُّ بسند حسن عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ -رضي الله عنه- رفعه: «مَنْ صَامَ يومَ عرَفةَ غفَرَ اللهُ لهُ سنَةً أمَامَهُ وسَنَةً خَلْفَهُ، ومَنْ صَامَ يوْمَ عَاشُوراءَ غُفِرَ لهُ سَنَةٌ»[٥].

ورواه البزَّارُ في مسنده من هذا الطريق[٦].

وأخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» عن ابن عباس رفعه: «مَنْ صَامَ يومَ عرَفَةَ كانَ لهُ كفَّارَةُ سَنَتَيْنِ، ومَنْ صَامَ يومًا فِي المُحَرَّم فَلهُ بِكُلِّ يوْمٍ ثَلَاثُونَ

((١) مجلس عاشوراء السابق.

(٢) صحيح مسلم (رقم ١١٦٢).

(٣) مسند أبي داود الطيالسيِّ (١/ ٥١٥).

(٤) سنن ابن ماجه (رقم ١٧٣٠) تحقيق شعيب.

(٥) أخرجه الطبرانيُّ في الكبير (١٩/ ٤).

(٦) لم أجدْه في مسند البزَّار، وذكره الحافظ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٩).

يَوْمًا»[١].

وهو غريب وإسناده لا بأس به.

وفي البَاب عن ابن عمر، وزيد بن أرقم، وسهل بن سعد[٢].

وبالسَّنَدِ المَاضي إلى الحافظ المنذريِّ، أخبرنا ابن طَبَرْزَدَ، أنا أبو غالب أحمد بن الحسين بن أحمد، أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن محمد بن عبد الله ابن البَنَّا الفقيه الحنبليُّ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد الصَّواف، نا محمد بن يحيى المَرْوَزِيُّ، ثنا عاصم بن عليٍّ، نا حمَّاد بن زيد بالسِّيَاق الماضي، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

وبالسَّنَدِ الثاني إلى الحافظ أبي بكر ابن أبي الدُّنيا القرشيِّ، حدَّثنا نصر بن عليٍّ، ثنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن داود بن سابور، عن أبي زُرعةَ، عن أبي الخليل، عن ابن جُرَيْجٍ، عن أبي قَتَادة يَبلُغ به النَّبيَّ ﷺ قال: «**صيامُ يومِ عَرَفةَ يَعْدلُ السَّنةَ والتي تليهَا، وصيامُ يومِ عاشُوراءَ يَعْدلُ سَنَةً**»، تفسير ألفاظ هذا الحديث المتقدم قال الشَّهاب العجميُّ: «معنى أحتسب أرجو من فضله رجاءًا قويًّا، ومن ثَمَّ عدَّاه بعَلى المُشْعِرةِ على[٣] التفخيم مبالغةً في البِشَارة بجعل ذلك

---

(١) المعجم الصغير (٢/ ١٦٤).

(٢) انظر: هذه الطرق في رسالتَي السَّيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريِّ، خصوصًا هدية الصُّغَراء.

(٣) أي: الدَّالة على، وهذا تضميم وهو إشراك لفظ معنى لفظ آخر، أو أن يدل بكلمة واحدة على معنين، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: أماته وألبثه، انظر: مغني اللبيب (ص ٦٨٧) تحقيق مازن المبارك.

التَّكفير، وإلا فتعالى الله علوًّا كبيرًا عن أن يجب عليه شيء.

قال إمام الحرمين: «المكفِّرُ هو الصغائر»، قال القاضي عِيَاضٌ: «وهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة، وأمَّا الكبائر فلا يُكفِّرُها إلا التوبة أو رحمة الله تعالى» انتهى[1].

وقولهم: وقع بدلًا، البدل: هو أن يقَعَ لك حديثٌ عن شيخٍ غير شيخ مسلم مثلًا بعدد أقل من عددك، إذا رويته بإسنادك عن مسلم مثلًا.

الحديث الثاني:

أخبرنا الشِّهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالديُّ في محرَّم سنة ١١٧٩هـ ،أخبرنا أبو العزِّ محمد بن أحمد بن أحمد بن العجميُّ الشافعيُّ المُحدِّث، أخبرنا والدي، عن النور عليٍّ بن محمد بن عبد الرحمن المالكيِّ، عن النور عليٍّ بن أبي بكر القرافيِّ، عن أمِّ الفضل هاجرَ ابنة الشرف محمد بن محمد المقدسية، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبَارك الغَزِّيُّ، أخبرنا أبو الحسن عليٍّ بن إسماعيل بن قريش، أخبرنا الحَافظ أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القويِّ المنذريُّ، أخبرنا الحافظ أبو الحسن عليُّ بن المفضل بن علي المقْدِسيُّ، بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفيُّ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائيُّ بدمشق، أخبرنا أبو عليٍّ أحمد بن عبد الرحمن بن نصر التَّميميُّ، أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القَاسم الميَانَجِيُّ، حدَّثنَا أبو محمد شعيب بن أحمد بن أبي عمرو، أخبرنا سليمان بن توبة، عن أبي النضر، حدَّثنا الأشجعيُّ، عن عمرو ابن قيس الملائيِّ، عن الحرِّ بن الصَّيَّاحِ،

---

(١) شرح النوويِّ على صحيح مسلم (٣/ ١١٢).

عن هنيدة بن خالد الخُزاعيِّ، عن حفصةَ -رضي الله عنها- قالت: «**أربعٌ لم يكنِ النبيُّ ﷺ يدعُهُنَّ: صيامُ عاشُورَاءَ، والعشرُ، وثلاثةُ أيَّامٍ من كُلِّ شهرٍ، وركعَتَانِ قبلَ الغداةِ**».

قال المنذريُّ -بعد سِيَاقه لهذا الحديث-: «أخرَجَه الإمامُ أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة في مسندَيْهما، عن أبي النَّضرِ هاشم بن القاسم، وأخرَجَه النَّسائيُّ في سُننه عن أبي بكر بن أبي النضر، عن أبيه، وقد اختلف عن هُنيدة ابن خالد في إسناده فروي عنه عن حفصة كما أوردناه وروي عنه، عن امرأته عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ ولم يسمِّها، ورُوي عنه، عن أمِّه، عن أمِّ سلمةَ قال: والأشجعيُّ هذا كوفيٌّ كنيتُه أبو إسحاق وليس هو الأشجعيَّ صاحبَ سفيان الثوريِّ فإن ذلك كنيته إسحاق [وليس بعد الأشحعي صاحب سفيان الثوريِّ فإن ذلك كنيته][1] أبو عبد الرَّحمن واسمه عبيد الله وقد وقَعَ في [منسوبًا][2] هذا الحديث عن أبي النضر، حدَّثنا أبو إسحاق الأشجعيُّ في كتاب النَّسائيِّ» انتهى.

قلتُ: وأخرَجَه الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا في جزء البدء، عن خلف بن هشام، حدَّثنا أبو عَوانة، ثنَا الحرُّ بن الصَّباح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ، وفيه زيادة بعد قوله: «**وثلاثةُ أيامٍ من كلِّ شهْرٍ، أوَّل إثْنينِ وخَميسٍ**».

وفي أمالي الحافظ أبي بكر الخطيب، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد

---

(١) كذا في المخطوط والظاهر أنه تكرار من الناسخ، والله اعلم.

(٢) في الأصل (منسوباتي)، وما كتبناه أصح.

بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا مخلد بن مخلد العطَّار بن فضل بن سهل، ثنَا أبو النَّضر هاشم بن القاسم، ثنا أبو إسحاق الأشجعي، ثنا عمرو بن قيس الملائيُّ، عن الحرِّ بن الصَّباح، عن هُنيدة بن خالد، عن حفصةَ قالت: «**أربعٌ لا يدعُهنَّ النبيُّ ﷺ: صَوْمُ عاشُوراءَ، والعَشْرُ، وثلاثةُ أيَّامٍ منْ كلِّ شهْرٍ، وركْعَتا الغَدَاةِ**»[1].

قوله: «**والعَشْرُ**» أي: عشر ذي الحجة الأوَّل وهي في الحقيقة تسع. قوله: «**والثلاثةُ أيَّامٍ منْ كلِّ شَهْرٍ**» أي: من أوله أو وسطه أو آخره. قوله: «**وركْعتانِ قَبْلَ الغَدَاةِ**» هما ركعتَا الفجر، وهما أفضل السُّنن الرواتب.

قال المنذريُّ: «وقد أخرَجَ مسلمٌ في صحيحه من حديث الأسود بن يزيد، عن عائشة قالت: «**مَا رَأيْتُ رسُولَ الله ﷺ صَائمًا في العَشْرِ قطُّ**».

وفي رواية أنَّ النبيَّ ﷺ لم يصُمِ العشْرَ، وقد أشارَ بعضُ أصحاب الحديث إلى الجمع بين حديث عائشة وحديث حفصة -رضي الله عنهما- الذي قبله، فقال: يحتمل أنْ تكون عائشة لم [تعلم][2] بصومه، لأنَّ النبيَّ ﷺ كان له تسعُ نسوةٍ يَقْسِم لهنَّ ولا يكون عندها في سائر العشر.

وقد كان ﷺ يصُوم يومَ الإثنين والخميس فلعلَّه لم يتَّفق صيامه في يومها إلا في أحد هذين اليومين، فلم تعلم بصومه أيام العشر، هذا آخر كلامه.

وحديث عائشة صحيح، وحديث حفصة قد تقدَّم الاختلاف فيه على

---

(١) أربع مجالس للخطيب البغداديِّ (ص ٤٠، رقم ٣٦)

(٢) ليست في المخطوط، وأدرجت لتستقيم العبارة.

هنيدة بن خالد»[١] انتهى.

قلتُ: وقد ورَدَ في صومِ الشهرِ مطلقًا، ما أخرجَه النَّسَائيُّ في سننه والطبريُّ في تفسيره بإسنادٍ صحيحٍ عن جُنْدب بن سفيان -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أفْضَلَ الصَّلاةِ بعدَ المفْرُوضَةِ الصَّلاةُ في جوْفِ اللَّيلِ، وأفْضلُ الصِّيامِ بعدَ رمضَانَ شهْرُ الله الذِي تدعُونَهُ المُحَرَّمَ**»[٢].

تمَّ الكلامُ على الحديثين الشريفين المسلسلين بيوم عاشوراء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في يوم الإثنين ١٠ في محرم الحرام سنة ١١٨٩ هـ على يد الفقير سليمان بن طه الأكراشيِّ العباسيِّ الشافعيِّ الحسنيِّ.

---

(١) (ص ٤٤).

(٢) قال الهيثميُّ في «المجمع» (٣/ ١٩١): «عزاه في الأطراف إلى النَّسائيِّ، ولم أجدْه في نسختي، وهو في الكبرى، رواه الطَّبرانيُّ في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

الحديث المسلسل بيوم عاشوراء

للعلامة محمد بن محمد بن محمد الأمير الصغير

المتوفى سنة ١٢٣٢هـ

ترجمة العلامة الأمير الصغير رحمه الله تعالى.

هو العلَّامةُ الفقيه المالكيُّ أبو عبد الله محمد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السِّنْباويُّ المالكيُّ الأزهريُّ الشهير بالأمير الصغير، والكبيرُ هو لقبُ والده، والأمير وهو لقب جده أحمد بن عبد القادر، والسنباوي نسبة إلى (سَنْبو) وهي: قريةٌ قديمة في إحدى قرى مركز دَيْرُوطَ بمحافظة أسْيُوط[1].

وُلد في القاهرة وتلقى العلم عن الده، الأمير الكبير المُسنِد الشهير، وعنه جماعة لا يُحصَوْن

قال في «شجرة النور» (ص٣٦٤): «كان من العلماء النَّحَارير بارعًا في التحرير والتقرير مع فضل وجلالة وزُهد ووَرَع، أخَذَ عن والده، وانتفع به، وأجازه بما في فهرسته، وعنه أخذ جماعة منهم حفيده أحمد ابن ابنه عبد الكريم، والشيخ محمد عِليش ... كما أجازه الشيخ إبراهيم الرياحيُّ بما تضمنه فهرسة والده، وذلك سنة ١٢٥٣».

تولى الشيخ محمد الأمير الصغير مشيخة المالكية بعد والده ثم تولاها بعده الشيخ الملوانيُّ.

مؤلفاته:

حاشية على مولد الدَّرْدير، المسمى « التحفة السَّنيَّة في الكلام على مولد

---

(١) مصادر ترجمته: شجرة النور (ص٣٦٤)، الخطط التوفيقية (١/ ٢١)، معجم المؤلفين (١١/ ١٩٣)، فهرس الفهارس (٢/ ٦٦٣)، والأعلام للزِّرِكْليِّ (٧/ ٧٢).

خير البرية »[١].

«مناسك الحج»[٢].

«ختم الأزهرية»[٣].

«حاشية الأمير الصغير على شرح المَلَّويِّ على السمرقندية»[٤].

«ثمر الثمام شرح غاية الأحكام في آداب الفهم والإفهام»[٥].

«حاشية الأمير على الإسراء والمعراج للنجم الغيطي»[٦].

«شرح قصيدة غرامي صحيح»[٧].

«شرح منظومة البِيَلِيِّ»[٨].

«مسلسل عاشوراء»، وله نسخ خطية كثيرة.

قال الكَتَّانيُّ في «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٦٣): «ورسالة عاشوراء هذه مستعملة بمصر، كتب عليها جماعة من علماء الأزهر كالشيخ حسن العدويِّ وتلميذه النور عليِّ البابلاويِّ ولم ينبِّها معًا على أغلاطها الإسنادية التي ذكرنا»،

---

(١) الأعلام للزِّرِكْليِّ، وخزانة التراث (٦١/ ٧١٦).

(٢) خزانة التراث - فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل (٢٦/ ٧٥).

(٣) المصدر السابق (٥٦/ ٢٥٩).

(٤) المصدر السابق (٥٦/ ٣٤٨).

(٥) (٥٦/ ٣٨٥).

(٦) (٥٦/ ٤٢٢).

(٧) (٧٥/ ١٩٢).

(٨) (٩٣/ ٧٧٨).

وانظر: «معجم المطبوعات» لسِيزْكين (١/ ٥٢٣).

وقد طُبع هذا الجزء أربع مرات فيما أعلم.

الأولى: سنة ١٣٠٥ في عشر صفحات، ذكره الكَتَّانيُّ في هامش «فهرس الفهارس».

الثانية: بتحقيق الأستاذ ثامر عبد الله داود جامعة الأنبار، ونشر في مجلة الجامعة العراقية العدد ٣٢ سنة ٢٠١٤ .

والثالثة: في مصر بدار الوابل الصَّيِّب بالقاهرة سنة ٢٠١١

والرابعة: بدار الحديث الكَتَّانية المغرب سنة ٢٠١٥، تحقيق الأستاذ جمعة الأشرم .

فائدة:

حاولتُ أنْ أجد شيخًا آخرًا للعلَّامة محمد الأمير الصغير بن محمد الأمير الكبير رحمهما الله تعالى، غير والده فلم أجد، وأكثر من روى عنه هذا المسلسل يروي عنه عن والده، ومن المعلوم أنَّ والده مرجع الإسناد في مصر وعليه مداره ، وهو صاحب الثبت المشهور المسمى «سد الأرب».

فأستبعد جدا عدم وجود رواة آخرين روى عنهم الأمير الصغير، مع أنه لازم والده، وأخذه عن علماء الأزهر، كما هو واضح من ترجمته؟!

العادة تحيل أن يكون مثل هذا الأمر، سوى أن من ترجم له وأتى بعده ونقل ترجمته حصر مشيخته في والده.

وهنا يجب أن يتنبه الباحث إلى مسألة مهمة جدًا وقعَ فيها بعض الباحثين، وهي أنه حين يجد الباحث أنَّ عالمًا ما أو راو تفرد بالرواية عن أحد الأئمة، أو

تفرد بكتاب أو بحديث لا يعني أبدًا أنه لم يشاركه غيره في السماع والأخذ، وكذلك حين يترجم لأحد الرواة ولا يذكر له إلا شيخًا واحدًا وهو في موطن العلماء وبيئتهم فلا يعني أبدًا أنه ليس له رواية عن آخرين، لكن هذا الذي تم تدوينه وعرف عنه، وبهذا يسقط من يشاغب في تفرد بعض الرواة بمرويات الإمام الشافعي وكتبه، أو «مسند أحمد» أو بعض كتب الأئمة، وكذلك بعض المرويات؛ والله أعلم.

وفاته:

ذكر الشيخ محمد مخلوف في «شجرة النور» أنَّه حجَّ سنة ١٢٥٣، وقال: «إنه يقف على تاريخ وفاته».

وصف المخطوطات

اعتمدت على مخطوط أصلي، قابلته على مخطوطتين.

الأول : الأصل مسجل في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٧٨٥ ب

المخطوط الثاني:

بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٣٣ أصول طلعت.

وعلى المخطوط حواشي وتعليقات معظمها بخط غير واضح تحاشيت ذكر هذه التعليقات.

الثالث: بدر الكتب أيضا تحت رقم ١١٠٢ مصطلح.

وقد رمزت للمخطوط الثاني (أ)، والمخطوط الثالث (س)[1].

---

(١) صور المخطوط لهذا الكتاب المبارك ضاعت اثناء تنقلاتي بين سكن وآخر، وكانت في ملف واحد، وقبل إخراجه للطباعة أيضًا، وكنت قد حفظت بيانات المخطوط، وهي كافية في الموضوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن مَنَّ علينا بالنِّعمِ الوافرة، التي من جملتِها اتصال السَّند، وصلاةً وسلامًا على أفضلِ من حُمِدَ من الخلق وحَمِد، وعلى آله وصحبه وحزبه.

أمَّا بعدُ؛ فيقولُ الفقير محمد بن الأمير[١] عَامَله الله بلطفِه وجَبَرَ قلبَه الكَسِير، قد منَّ الله سبحانه من فضله وله الحمدُ والمنَّة على عُبَيْده بأخذِ مُسلْسَلِ يوم عاشوراء على أستاذه والده[٢]، مرارًا عديدة في سنين، بحضرةِ جمعٍ من فضلاءِ الأَنامِ على الإسلام، وأَجازني[٣] بروايته كما أجازهم رحمه الله رحمة واسعة، وسَمِعتُه من لفظه وأَسْمَعتُه[٤] له في يوم عاشوراء كما سَمِعَه هو - رضى الله تعالى عنه- وعن شيخه الإمام الكامل والعالم الحافظ العامل ذي الأسانيد العَليَّة نور الدِّين أبي محمد الحسن[٥] سيدي علي بن محمد العربي ابن عليٍّ العَربي السَّقاط المالكيِّ الشَّاذليِّ المغربيِّ الفَاسيِّ كما أخذه -نفعنا الله تعالى- به عن شيخه سيدي عمر[٦]، عن سيدي أحمد بن العَربي الحاج، عن شيخه

---

(١) في (س) يقول: الفقير محمد بن الإمام الأمير.

(٢) في (س) على أستاذه ووالده.

(٣) في (س) وأجازني به وبراويته.

(٤) في (س) وسمعته وأسمعته له في يوم عاشوراء.

(٥) في نسخة (س) نور الدين أبو الحسن سيدي بن علي.

(٦) في (س) لا يوجد عن سيدي عمر، وإنما قال: عن شيخه سيدي أحمد...

سيدي عمر بن سيد عبدالسَّلام لُوكَس، كما أخذه عن عالي الإسناد ومن عليه في الاتصال لكلِّ سند[١] في كلِّ فنٍّ، قوي اعتماد الحجة الثبت السَّند سيد[٢] محمد بن سيدي عبدالرحمن بن عبدالقادر بن علي بن يوسف بن محمد المغربيِّ الفَاسيِّ صاحب «المِنْح البَادية في الأسانيد العَالية»، كما أخذه عن شيخه سيدي عبدالسَّلام اللَّقانيِّ، كما أخَذَه عن والده إبراهيم اللَّقانيِّ، كما أخذه على الحَافظِ الحجَّةِ المُحدِّثِ نجم الدِّين محمد بن أحمد الغَيْطيِّ المصريِّ، كما أخذه عن أمين الدِّين محمد بن أبي الجود النَّجار[٣] إمام جامع الغمريِّ، كما أخذه عن فخر الدِّين محمد بن محمد بن أحمد السُّيوطيِّ بقراءة الحَافظ عثمان الديميِّ، عن ابن أبي الفرج ابن الشَّيخة، في يوم عاشوراء، عن أبي الحسن عَلي بن ابن إسماعيل ابن قريش في يوم عاشوراء، عن صاحب «التَّرْغيبِ والتَّرهيب» زكيِّ الدِّين عبد العَظم المُنْذريِّ في يوم عاشوراء، عن أبي حفص عمر بن طَبَرْزَذ[٤]، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأَنصاريِّ، قال: أخبرنا أبو الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن[٥] عليُّ بن محمد ابن أحمد بن كَيْسَان، قال:

---

(١) قال في (س) ومنَّ عليه في الاتصال كل سند أقوى اعتماده.

(٢) في (س) سيدي .

(٣) زيادة في (أ) أبي الجود النجار.

(٤) هناك من يثبتها بالدال، وآخرون بالذال، والطبرزد: هو السكر، وهو إمام مشهور له له ترجمة في سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/ ٥٠٧).

(٥) أبو الحسن زياجة في (أ) .

أخبرنا يوسف بن يعقوب القَاضي، قال: أخبرنا أبو الرَّبيع[١]، قال: أخبرنا حماد ابن زيد، عن غيْلانَ بن جَريرٍ، عن عبدالله بن مَعْبدٍ الزِّمَّانيِّ بالميم، عن أبي قتادة أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «**صِيامُ يومِ عاشوراءَ إِنِّي أحتَسِبُ على الله عزَّ وجلَّ أنْ يُكَفِّرَ السَّنةَ التي قَبلَهَا**».

هذا حديث صحيح تفرَّد به مسلم.

وقال: كلُّ واحدٍ من رواتِه سمعتُه في يوم عاشوراء، فهو مسلسل بهذا اليوم الشَّريف من جملة المُسلسلات.

والتَّسلسلُ نوعٌ من السَّماعِ، والظاهرُ الذي لا غبار عليه وهو إمَّا أن يكون في صفة التَّحدث، أو صفة المحدِّث أو حاله أو وقت التَّحديث، ومن فضيلته اشتماله على ضبطِ الرُّواة وقت التَّلقي.

وخيرُ المُسلسلات مادلَّ على اتصال السَّماع وعدم التدليس.

قال في «المِنْح»: «وقلَّما تسلم المسلسلات من ضَعْف، يعني في وصف التَّسلسل لا في أصل المتن، وكذلك[٢] أفادني الوالد عليه -سحايب الرَّحمة والرِّضوان- كما أفادني أنَّ معنى قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «**أحْتَسِبُ على الله**» أيْ: أرجو من الله أنْ يبقي أجره ذخيرة عنده كفارة السَّنة الماضية قبله، ولا ينسخ هذا ما ورد في التَّوراة عن نبيِّ الله موسى الكليم: «**منْ صَامَ يوم عاشُوراءَ فكأنَّما صامَ الدَّهر كلَّه**»، ولا تكون هذه مختصةً ببني إسرائيل، بل تشاركهم في هذه الفضيلة الأمة المحمَّدية وتزيد عليها بيوم عرفة وفضيلته،

---

(١) بياض في (س)

(٢) في (س) وكذا أفادني الوالد.

وأنَّه يكفِّرُ السَّنة[١] الماضية والقَابلة، وذلك لأنَّه يوم محمَّديٌّ، لم يُشرعْ صومُه إلا لهم لغير الحَّاج، وهم أفضلُ الأمم تبعًا لنبيِّهم أفضل الأنبياء مصداق[٢] آية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]

والأحاديثُ الواردةُ في التَّفضيلِ لا تُحصى، ولا يقالُ إذا كفِّرت ذنوب العام السَّابق بصوم عاشوراء تتعطل فضيلة عرفة فيه إذا لم يبق ما يكفِّره، لأنَّا نقول: إنه يعوض به رفع درجات في الجنة، أو أنَّ تكفيره لها أن لم تكفر بغيره أو أنَّ الذَّنوبَ كالأمراض والمكفِّرات كالأدوية فكما لكلِّ داء دواءٌ كذلك لكلِّ ذنبٍ كفارة.

وبالجملة فالأدب التسليم لما ورد، وترك كثرة القال والقيل.

وهذا[٣] وقد وردَ في فضلِ عاشوراء آثارٌ كثيرة منها:

أنَّه تِيبَ على آدم فيه، وكان خلقُه فيه، وفيه أُدخل الجنة.

وفيه خلق الله العرش، والكرسيَّ والسَّموات والأرضَ والشَّمس والقمر والنجوم والجنة.

ووُلد فيه إبراهيم الخليل[٤] وكان نجاته من النَّارِ فيه.

وكذلك نجاة موسى ومن معه، وأغرق فرعون ومن معه.

ووُلد عيسى فيه[١] وفيه رُفع إلى السماء .

---

(١) في (س) وأنه يكفِّر سنتين الماضية والقابلة.

(٢) في (س) بمصداق آية.

(٣) بياض في (س).

(٤) في (س) وولد إبراهيم الخليل فيه.

وفيه رُفع إدريس مكانًا عليًّا.

وفيه استقرت سفينة نوح على الجوديِّ.

وأُعطي سليمان المُلكَ العظيم.

وأُخرج يونس من بطن الحوت.

ورُدَّ بصرُ يعقوب عليه.

وأُخرج يوسف من الجُبِّ.

وكُشف ضُرُّ أيوب عليه[٢].

وأول مطر نزل من السَّماء إلى الأرض كان يوم عاشوراء.

واختلف أيُّ يومٍ هو من الشَّهرِ المحرم فالذي عليه الأكثر هو المعروف الأشهر أنه عاشر يوم منه كما قال به مالك وأحمد، ونُقِلَ عن الشَّافعيِّ وهو المعروف عند أئمتهم وقوَّاه القرافيُّ ونُقِلَ عنه -رضي الله عنه- أنَّه تاسعُ يوم فيه[٣].

ويؤيده ما نقل أنَّ العربَ تقول: «وردت الإبل عشرًا إذا وردت يوم التاسع»، وما نقل عن ابن عباس أنه قال له قائل: أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو لأصومه؟

فقال: «إذا رأيتَ محرم فاعدُدْ ثمانية أيام ثمَّ أصبِحْ يوم التَّاسع صائما، قال له أهكذا كان يصومه سيدنا محمَّد صلَّى الله وعليه وآله وسلَّم؟!

---

(١) في (س) وفيه وُلد عيسى.

(٢) في (س) وكُشف ضرُّ أيوب عنه.

(٣) في (س) ونقل عنه أن تاسع يوم منه.

فقال «نعم»[١].

قال صاحب «القاموس» العاشوراء عاشر المحرم أو تاسعه، وفي تفسير ابن الليث السَّمَرْقَنديِّ أنَّه حادي عشر المحرم، ومثله المحبُّ الطَّبرانيُّ[٢]، لكن الأشهر الأكثر أنَّه العاشر منه كما مرَّ، لأنَّه الموافق للاشتقاق فإنَّ العاشوراء من العشر العدد المعلوم، وإنْ قيلَ أنَّه إنَّما سُمي به لإكرام عشرة من الأنبياء فيه بعشر كرامات، لم يكن شاهدًا للمشهور ولكن لا يخفاك أنَّ عدَّة الأنبياء المكرمين فيه تزيد على العشرة، فلعله أخبره أولًا بالعشرةِ ثمَّ زِيدَ بعد ذلك.

وقد كان صومه معروفًا بين الأُمم حتى قيل: بأنَّه فُرِضَ قبل رمضان ثمَّ نُسِخَ به، وإن نُوزعَ فيه ورُدَّ، ولكنَّه مرغَّب فيه معظَّم جاهليةً وإسلامًا، فقد كانت الجاهلية تكسو فيه الكعبة[٣].

وصامه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة، ولما دخل المدينة أكَّدَ طلبه لما رأى اليهود تعظمه وتصومه وتتخذه عيدًا، وسألهم عن سبب ذلك فذكروا له أنَّه يومٌ نجَّى الله فيه موسى، وأغرق فرعون فنعظمه ونصومه، كما أمر في التوراة من صامه فكأنما صام الدهر كلَّه، وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**نحن أولى بموسى منكم**» فصامه وأمَرَ بصيامه.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (رقم ٢١٣٥)، ومسلم في صحيحه (رقم ١١٣٣)، والترمذي في جامعه (رقم ٧٥٤) عن الحكم بن الأعرج، قال: اتيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم، فقلت: أخبرني عن يوم عاشوراء... به..

(٢) في (س) ومثله للمحبِّ الطَّبريِّ

(٣) في (س) تكسو الكعبة.

فقال بعضُ المحققين وقرره أستاذنا أي: أظهر صومه وأكَّدَ طلبه من أمته حتى في آخر عمره الشَّريف، وقال: «إنْ عشتُ لقابل لأصومنَّ التاسعَ والعاشر»، فانتقل إلى الرَّفيقِ الأعلى ولم يصُم من عامه[1]، ولم يصُم غير العاشر لكن رغَّب فيه، وفي صوم التاسع والحادي عشرَ بقوله في الحديث الوارد: «صوموا قبله يومًا وبعده يومًا وخالفوا سُنَّة اليهود» أي: حيث أفردَ بالصوم، وإنَّما نصَّ على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن أَمِنَ من شرِّهم وأمر بإجلائهم وإذلالهم، وقتل من قتل منهم وأخَّره استئلافًا لهم، ورجاء أن يوَفَّقُوا أو يهديه الله للإسلام.

على أنَّه لا يخفاك أنَّ في صومِ الثلاثة أيام زيادة الاحتياط في موافقة اليوم المبارك لاحتمال الغلط في ابتداء الشَّهرِ، وليكون مارًّا على الأقوال الثلاثة المتقدمة.

ونقلَ العلَّامةُ الأجهوريُّ في فضائله أنَّه اختص بمزِيَّة أنَّه لا تصح النية فيه نهارًا بالنسبة لمن لم يأكل، وأنَّ من أكل فيه أو شرب ولم يعلم أنَّه هو ثمَّ علمه فإنَّه يُتمُّه صيامًا ولا يضرُّه أكله، ونقله الباجي عن ابن حبيب وهو غريب.

كما نُقِلَ أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كان يدعو مُرضعات أولاده ومرضعات فاطمة وينفُثُ في أفواههن ويقول لمن يرضعنهم: «**لا تسقينهم شيئا إلى الليل**»، وأنَّ الطيرَ والوحوش والنَّملَ لا يذقنَ شيئًا يومه بل يصمنَه وإن أولَ طيرٍ صامه الصُّرَدُ فالصَّوم أفضل مما يُفعل فيه ويتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى، كما أنَّ مما يُفعلُ فيه ويتقرب إلى الله سبحانه وتعالى به التَّوسعة على

---

(١) في (س) فانتقل إلى الرفيق الأعلى من عامه ولم يصم غير العاشر

العيال: من أهل وزوجةٍ وخدمٍ، من غير إسرافٍ ولا تقتيرٍ ولا مُبَاهَات ولا مُمارات.

ويتصدق فيه لآثار وردت في ذلك منها:

ما رواه البيْهقيُّ في «الشُّعب» «**من وسَّع على عياله وأهلِه يوم عاشوراءَ وسَّع الله عليه سائرَ سنَتِه**».

وما رواه الطبرانيُّ «**من أنَّ الصدقة فيه بدرهم سبعمائة ألف درهم**» وإن أنكرتَ تلك الرِّوايات، «وأن الدرهم بألف» ونقل[1] أنَّ الدِّرهمَ بألف.

وأمَّا الاكتحال والاغتسال فمُتكلَّمٌ فيه، والكحل أشدُّ إنكارًا لمن لم يَعتدْه على الدوام في جميع الأيام، وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة، وأصلها الاستناد إلى ما صدر عن نبيِّ الله تعالى[2] نوح لما خرجَ من السَّفينةِ في ذلك اليوم فشكى من معه إليه الجوعَ فجمع ما بقي من أزْوادهم وكانت حبوبًا متفرقة، بُرٌّ وعدسٌ وغيرهما، وطبخ الجميع في قِدْر فأكلوا منه وأشبعهم فهو أول طعام طبخ على وجه الأرض، بعد الطوفان فاتخذه الناس سُنَّة ذلك اليوم، فلا بأس به سيِّما إنْ أطعمَ منه الفقراء والمساكين، وهو من ناحيته التوسعة لمن قدر، ومن لم يقدر فليوسع خُلقَه مع قرابته وأهله، ولْيَعفُ عمَّن ظلمه لآثارٍ وردت في ذلك، منها:

صلاة ركعتين أو أربع بفاتحة الكتاب مرة والصَّمدية إحدى عشرة مرة أو خمس عشرة مرة في كل ركعة، لآثار وردت أيضًا، ومنها:

---

(١) وفي (أ) وأنكر تلك الرِّوايات وأن الدَّرهم بألف.

(٢) تعالى زيادة في (أ) ولا يوجد في س.

صلة الرَّحمِ أي: الأقارب من قبل الآباء، أو من قبل الأمهات ولو قطعوهم أغنياء أو فقراء، لإدخال السرور على الأغنياء والنَّظر ومواساة للفقراء لما يجري الله على يد من يمكنه إسداء معروف إليهم.

ومنها: زيارة العلماء والأحباب في الله تعالى[١] لما ورد «**من زار عالما وجبت له الجنة**»، ومثله المتزاورون في الله والمتحابون فيه سيما في هذا اليوم العظيم.

ومنها: عيادة المريض؛ ومنه مسح رأس اليتيم ومواساته وإدخال السرور عليه بالصدقة والإطعام ولين الكلام، لما في «الجامع الصغير» «**أتحبُّ أن يَلِينَ قلبُكَ وتُقْضَ حوائجُك امسح رأسَ اليَتِيمِ وتصدَّقْ عليه وأطعِمهُ**»، وورَدَ أيضًا «**من مَسَحَ على رأسِ اليتيمِ كَتَبَ اللهُ لهُ بكلِّ شَعرةٍ مرَّتْ عليْهِ حَسَنةً**».

ومنها: ما ورد فيه قراءة الصَّمدِّية ألف مرة، واستعمال حسبنا الله ونعْمَ الوكيل نعمَ المولى ونعمَ النَّصير سبعين مرة، ومنها قلْمُ الأظافر، ومنها إحياء ليلته بقراءة القرآن أو سماعه.

وما ورد من الأذكار ومما تلقيناه وذكره سيدي عليٌّ الأجْهُوريُّ قراءة هذا الدعاء في يوم عاشوراء سبع مرات، وأنَّ من لازَمَ عليه لم يمت في تلك السَّنة التي قرأ فيها، وإن أدنَاه أجله لم يوفِّقْه الله لقراءته وهو هذا الدعاء «سبحان الله ملء الميزان، ومنتهى العلم ومبلغَ الرِّضا وزِنةَ العرش، لا ملجأ ولا منجأ[٢] من الله إلا إليه، سبحانه الله عددَ الشَّفعِ والوتر، وعددَ كلماتِ الله التَّامات

---

(١) تعالى زيادة في (أ).

(٢) في (س) لا ملجأ ولا منجى.

كلِّها، أسألك السَّلامة[١] برحمتك يا أرحم الرَّاحمين، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله العَليِّ العظيم، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ، نعمَ المولى ونعمَ النَّصير، وصلَّى الله على سيدنا محمَّدٍ[٢] كلَّما ذكره الذَّاكرون، وغَفلَ عن ذكره الغافلون، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تمت هذه النُّسخة المباركة على يدِ كاتبها ومالكها نافع خفاجي بن الحاج جوهري، غفرَ اللهُ له ولوالديه وللمسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله العَليِّ العَظيم.

سنةَ ألفٍ ومائتين لأربعٍ وسبعين يوم الأحد المبارك ثاني وعشرين خلتْ من شهر رجب المبارك.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (س) أسألك السلامة كلها برحمتك، يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا أبدا إلى يوم الدين؛ والله أعلم.

(٢) في (ب) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين؛ آمين.

لب الأخبار المأثورة

فيما يتعلق بيوم عاشورا

للسيد الإمام الحافظ

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

ترجمة الإمام الحافظ
أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني رحمه الله تعالى

هو السَّيد العَلَم الحافظ النَّابِهُ المجتهد المصنِّف المجاهد أحمد بن محمد بن الصِّدِّيق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد (مرتين) بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ينتهي نسبه إلى الإمام إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السِّبط بن عليٍّ وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه وآله سلم[1].

وُلد في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠، بقبيلة بني سعيد وهي قريبة من قبيلة غُمَارة في شمال المغرب، وبعد شهرين من ولادته رجع به والده إلى طَنْجَة.

وهو من أبوين كريمين فأبوه العَلم الشَّهير الوليُّ الصَّالح محمد بن الصِّدِّيق، أفرَده السَّيد أحمد بالترجمة في: «سُبْحة العقيق»، و«التصوُّر والتصديق»، وأمه هي حفيدة الإمام أحمد ابن عجيبة، المتوفى سنة ١٢٢٤، صاحب التفسير، المسمة « **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**»، وشارح الحكم، المسمى «أيقاظ الهمم في شرح الحكم».

إنَّ دراسة شخصية بحجمِ السَّيد الحافظ أحمد بن الصدِّيق الغُماريِّ، تحتاج إلى دراسات وأطروحات وندوات ومؤتمرات موسَّعة، وقد أقيمت حوله عدَّة دراسات، إلا أنها لم تُحِط به، إذ تناولت جانبًا من حياته، وجزءًا من مصنَّفاته.

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من مقدمة كتاب «المتواترات» له أيضا، بعناية الراقم.

ولا يزال البحث عن هذا الإمام غضًّا طريًّا، ففيه الكثير من الكنوز والجواهر التي تحتاج إلى إبراز.

فهو المحدث الصوفي المجتهد السياسي الفقيه، المحب للآل المنافح عنهم المتبرئ من أعدائهم، فكل هذه الألقاب تستحق الدراسة والنظر فيها، وإبراز ما فيها.

شيوخه:

كتَبَ السَّيدُ أحمد بن الصِّدِّيق أكثر من كتاب في التعريف بشيوخه منها: «المعجم الوجيز» وهو ثَبَتٌ مختصر، وله «المعجم الأصغر» أوسع من المعجم الوجيز بقليل، و«المشيخة الصغرى»، و«المشيخة المجردة» .

وله «البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق»، طبع في مجلدين، وهو أوسع كتبه في التعريف بمشايخه، وفي هذه المصنفات التعريف بنفسه وبشيوخه وذكر مقروءاته عليهم ومصنفاتهم وغيرها من الفوائد .

مؤلفاته في الأجزاء الحديثية التي في حديث واحد:

الأجوبةُ الصَّارفةُ لإشكالِ حديث الطائفة.

إرشاد المربعين إلى طرقِ حديثِ الأَرْبَعين.

الاستِعاذةُ والحَسْبلةُ ممن صحَّحَ حديثَ البَسْمَلةِ.

إسعافُ المُلحين ببيان حال حديث: «إذا أَلِفَ القلبُ الإعراض عن الله ابتلى بالوقيعة بالصَّالحين».

إظهارُ ما كان خفيًّا من بطلان حديث: «لو كان العلم بالثُّريَّا».

الإعلان بالبراءة من حديث «من كان له إمامٌ فقراءةُ الإمامِ له قراءة».

اغتنام الأجر من حديث: «الإسفار بالفجر».

إيَّاك من الإغترار بحديثِ: اعمل لدنياك»، أليك من إبطالِ: «اعمل لدنياك».

تبيين البَلَه ممن أنكر وجود حديث: «وَمَنْ لَغَا فلا جمعةَ له».

تبيين المبدأ بتواتر حديث: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ».

تعريف السَّاهي اللاه بتواتر حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله».

تعريف المطمئن بوضع حديث: دعوه يئن»، أو «الحنين بوضع حديث: الأنين».

جمعُ الطرق والوجوه لحديث: «اطلبوا الخيرَ عند حسان الوجوه».

جهدُ الإيمان بتواتر حديث: «الإيمان يَمان».

دَرْءُ الضَعْفِ عن حديث: «من عَشِقَ فعفَّ».

دفع الرجز بطرق حديث: «أكرموا الخبز».

الرَّغائب في طرق حديث «ليبلغِ الشَّاهدُ الغائب».

رَفْضُ اللَّيّ بتواتر حديث: «من كذب عليّ».

رفعُ المنار بطرق حديث: «من سُئِلَ عن علمٍ فكتَمه أُلْجم بلجامٍ من نار».

زَجْرُ من يؤمن بتواترِ حديثِ: «لا يزني الزَّاني وهو مؤمن».

سبل الهدى في إبطال حديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا»

سَيْلُ الحَذْبِ بطرق حديث: «من كذب علي».

شُرف الإيوان في حديث: «الممسوخ من الحيوان».

شهودُ العِيان بثبوت حديث «رُفع عن أمتي الخطأ والنِّسيان».

صرفُ النظر عن حديث: «ثلاث يجلين البصر».

صفعُ التيَّاه بإبطال حديث: «ليس بخيركم من ترك دنياه».

الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة.

الطرقُ المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة.

العقْدُ الثمين في حديث «إنَّ الله يبغضُ الحبَر السَّمين».

فتحُ الملك العليّ بصحة حديث: «باب مدينة العلم عليّ».

فكُّ الرِّبْقة بتواتر حديث: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».

الكَسْمَلَةُ في تحقيق الحقِّ من أحاديث الجهر بالبسملة».

كشف الرَّين في طريق حديث: «مَرَّ على قبرين».

لبُّ الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء.

هَدية الصُّغراء بتصحيح حديثِ: التَوْسِعةِ على العيالِ يوم عاشوراء.

مسامرة النَّديم بطرقِ حديث: «دباغ الأديم».

المسكُ التُّبتي بتواترِ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي».

المسهمُ في بيانِ حديثِ: «طلبُ العلم فريضة على كل مسلم».

المناولة بطرقِ حديثِ المطاولة أو السرُّ الجليل بطرق حديث جبريل».

المُنْتَدِه بطرق حديث «المسلمُ من سَلمَ المسلمون من لسانه ويده».

مَوَارِدُ الأَمان بتواترِ حديثِ: «الحياء من الإيمان».

الهدى المتلقى في طرقِ حديث «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقا».

وسائل الخلاص من تحريف حديث: «من فارق الدنيا على كلمة الإخلاص».

وفاته:

توفي غريبًا في مهجره في القاهرة سنة ١٣٨٠، عن تسع وخمسين سنة، رحمه الله تعالى وأعلى مقامه وآثاره بين العالمين.

مصادر ترجمته:

ترجم لنفسه في: «البحر العميق في مرويات ابن الصِّدِّيق»، طُبِعَ في مجلدين، وفي كتاب «سُبْحة العقيق في أخبار سيدي محمد بن الصِّدِّيق» مخطوط، - وترجم له شقيقاه السَّيِّد عبدالله في «سبيل التوفيق» (ص٦٢) والسَّيِّد عبد العزيز في «تعريف المؤتسي» (ص ١٧٦)، وأفرَدَه أيضًا العلامة عبد الله التليدي بكتاب: «الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصِّدِّيق»، كما أفرَدَه بالترجمة الدكتور محمود سعيد ممدوح بكتاب وسمه «مُسَامرة الصَّدِيق ببعض أخبار سيدي أحمد بن الصِّدِّيق»، وذكره في كتاب «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» (١/ ٣٠٧)، وفي «الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر» (٢/ ٣٦)، وفي «تزيين الألفاظ بتميم ذيول تذكرة الحفاظ»، (ص١٠١)، و انظر: «أعلام المغرب في القرن الرَّابع عشر» للسيد عبد الرحمن الكَتَّاني، و«سل النِّصال» لعبد السلام بن سودة (ص١٨١)، و«إتحاف المطالع» له (٢/ ٥٧٤)، و«إسعاف الإخوان» لمحمد الفاطمي الشَّهير بابن الحاج السُّلميِّ (ص ٣٤)، و«مستدرك الأعلام» للزِّرِكْليِّ (١/ ٢٥٣)، ومقدمة كتبه التي طبعت وتم التعريف به، ككتاب «المداوي» وغيره.

الأطروحات التي كتبت عنه فمنها:

١- الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ وجهوده في الحديث وعلومه، للسيد

الدكتور علويٍّ بن حامد شهاب العلويٍّ اليمنيٍّ.

٢- الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية، لعلياء محمد زحل.

٣- الاجتهاد في النقد الحديثي المعاصر من خلال كتاب «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المُناوي»، لفدوى بنكيران .

٤- الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريُّ ومنهجه في النقد الحديثيِّ من خلال كتابه الهداية في تخريج أحاديث البداية، لهشام حيجر؛ وغيرها.

كتاب

لب الاخبار المأثوره بما يتعلق بيوم عاشورا
وهو مسلسل الفقير خادم الحديث
احمد بن محمد بن الصديق الغماري
الازهري الحسني عفا الله
عنه بمنه وامين

طبع على نفقة شركة نشر كتب السند بطنجة

﴿حق الطبع محفوظ للشركة﴾

طبع بمطبعة ابن حمون بزنقة الفاسي بطنجة
﴿سنة ١٣٤٨ هجرية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على مزيد الآلاء الوافرة ومسلسل نعمائه المتكاثرة والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي نسخ بشرعه كل شرع سابق وسبق بعمله الخلائق فلم يلحقه منها لاحق وعلى آله واصحابه الذين اظهر الله بهم الحقائق واوضح الطرائق بهذه مجالة لطيفة ورسالة شريفة ضمنتها خبر عاشوراء المسلسل بيومه وضممت اليه آثارا متعلقة به وبصومه بالقبول وبالله التوفيق وهو الهادي لاقوم طريق (اخبرنا) بركة الوقت وحجته وشيخ شيوخه وعمدته ذو التآليف العديدة والاثبات العالية السعيدة استاذنا العلامة وملاذنا الفهامة الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي يوم عاشوراء عن شيخه خاتمة العلماء العاملين وبقية السادات البهات العارفين ولي الله بلا نزاع وشيخ اهل عصره بلا دفاع ذي التآليف الرائعة الشهيرة والتصانيف المفيدة الكثيرة الشيخ محمد عليش المالكي عن شيخه الشيخ محمد الامير الصغير عن والده خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير (ح) واخبرنا شيخنا الاستاذ الكامل العالم العامل الصالح الفاضل سلالة الافاضل الشيخ محمد امام السقا الشافعي ببيته يوم عاشوراء عن والده وشيخه السيد الاستاذ السند الملاذ بقية السلف وعمدة الخلف ذي التآليف المفيدة في الفنون العديدة العارف الرباني ابي محمد الشيخ ابراهيم السقا عن الشيخ محمد الامير الصغير عن والده الشيخ محمد الامير الكبير عن شيخه نور الدين ابي الحسن علي بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعدُ، فحمدًا لله على مرسَل آلائه الوافرة، ومسلسل نعمائه المتكاثرة، والصَّلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي نُسِخَ بشرعه كل شرعٍ سابق، وسبق بفضله الخلائق، فلم يلحقه منها لاحق، وعلى آله وأصحابه الذين أظهر الله بهم الحقائق، وأوضح الطرائق.

فهذه عُجالة لطيفة ورسالة شريفة ضمَّنتُها خبر عاشوراء المسلسل بيومه، وضممْتُ إليه آثارًا متعلقة به وبصومه، فأقول وبالله التوفيق، وهو الهادي لأقوم طريق:

أخبرنا بَرَكة الوقت وحجَّته، وشيخ شيوخه وعمدته، ذو التآليف العديدة، والأنفاس العَالية السعيدة، أستاذنا العلَّامة، وملاذنا الفهامة، الشيخ محمد بخيت المُطيعيّ الحنفيُّ يوم عاشوراء، عن شيخه خاتمة العلماء العاملين، وبقية السَّادات الهداة العارفين، وليِّ الله بلا نِزَاع، وشيخ أهل عصره بلا دفاع، ذي التآليف النَّافعة الشَهيرة، والتَّصانيف المفيدة الكثيرة، الشيخ محمد عِليش المالكيِّ، عن شيخه الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير الكبير.

(ح) وأخبرنا شيخُنا الأستاذ الكامل العالم العامل، الصالح الفاضل، سلالة الأفاضل، الشيخ محمد إمام السَّقا الشَّافعيُّ ببيته يوم عاشوراء، عن والده وشيخه السَّيد الأستاذ، السَّند المَلاذ، بقية السَّلف، وعمدة الخلف، ذي التآليف المفيدة، في الفنون العديدة، العَارف الأتقى أبي محمد الشيخ إبراهيم

السَّقَّا، عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ محمد الأمير الكبير، عن شيخه نور الدين أبي الحسن عليٍّ بن محمد العربي السَّقاط الفَاسيِّ المالكيِّ، عن شيخه أحمد بن العربي بن الحاج، وعن شيخه عمر بن عبد السلام لوكس، عن شيخهما محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عليٍّ بن يوسف الفَاسيِّ صاحب «المِنَح البَادية في الأسانيد العالية»، عن شيخه الشيخ عبد السلام اللَّقَّاني، عن والده الشيخ إبراهيم اللَّقَّاني، عن المحدِّث نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي المصريِّ، عن أمين الدين محمد بن النَّجار إمام جامع الغَمْريِّ، عن محمد بن أحمد السُّيوطيِّ بقراءة أبي عثمان الدَّيميِّ، عن أبي الفرج ابن الشيخة[1]، عن أبي الحسن عليٍّ بن إسماعيل بن قريش، عن الحافظ زكيِّ الدِّيْن عبد العظيم المُنْذريِّ، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَدَ البغداديِّ، عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاريِّ، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليٍّ الجوهريُّ قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن أحمد بن كَيْسانَ قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، أخبرنا الرَّبيع قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن غَيْلانَ بن جريرٍ، عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادة الأنصاريِّ -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**صِيامُ يوْمِ عاشُوراءَ إنِّي أحْتَسِبُ عَلى الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ التِي قَبْلَهُ**».

وكل واحد من رجال السَّند يقول: «سمعتُه يوم عاشوراء» كما قلنا، فهو مسلسل بهذا اليوم المبارك كباقي المُسلسلات.

---

(١) وقيل: اسمه ابن الشحنة بالحاء والنون، ولعله الصواب؛ انظر: «سدُّ الأرب من علوم الإسناد والأدب» (ص: ١٩٩).

ومعنى التسلسل في اللغة: اتصال الشيء بعضه ببعض.

وفي اصطلاح المحدِّثين: ما اتفق رواته في صيغة أدائه على حالة قولية، أو فعلية، أو قولية وفعلية معًا.

وفضيلته -كما قال الحافظ السَّخاويُّ-: «الاقتداء بالنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فعلًا ونحوه، والاشتمال على مزيد الضَّبط من الرُّواة»، وقال ابن الصلاح: «من فضيلته اشتماله بحسب الأصل على مزيد الضَّبط من الرُّواة»[١].

قال: «وخيرُ المُسلسلات ما كان فيه دلالةٌ على اتصال السَّماع، وعدم التَّدليس»[٢]، كقول كلٍّ من الرُّواة: حدَّثنا فلان وهو قابض على لحيته، أو قائم، أو مبتسم، أو غير ذلك من الصِّفات، ولكن قلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل في وصفه، ككونه بالقراء أو الحُفاظ أو الآباء أو الزمان أو المكان.

قال الحافظُ السَّخاويُّ: «كمسلسل المُشَابكة فمتْنُه في «صحيح مسلم»، والطريق بالتَّسلسل فيها مقال» اهـ[٣].

قلتُ: وكهذا المسلسل أيضًا فإنَّ صفة تسلسله ما يوهم عدم صحته كما لا يخفى على من مارس الفنَّ، ومتْنُه صحيح رويناه في صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريِّ النيسابوريِّ، عن شيخنا العلَّامة المحقق،

---

(١) فتح المغيث للسَّخاويِّ (٣/ ٥٩).

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص٢٧٦).

(٣) قال السَّخاويُّ في «فتح المغيث» (٣/ ٥٩): «مسلسل المشابكة متنه صحيح والطريق بالتسلسل فيها مقال، وأصحها مطلقا المسلسل بسورة الصف ثم بالأولية».

الفهامة المدقق، الصالح الكامل، العالم العامل، أبي العباس الشيخ أحمد نصر العدويِّ الصعيديِّ المالكيِّ نائبهم بالدِّيار المصرية سماعًا وإجازة قال: حدَّثنا العالم الكبير محدِّث الدِّيار المصرية الشيخ أحمد الرِّفاعيُّ المالكيُّ قال: أنبأنا شيخ الجماعة الشيخ إبراهيم السَّقَّا.

(ح) وأنبأنا الشيخ محمد إمام، عن والده الشيخ إبراهيم السَّقَّا قال: أنبأنا ثُعَيلبٌ، أنبأنا أحمد الجوهريُّ الخالديُّ، أنبأنا عبد الله بن سالم البصريُّ، أنبأنا شمس الدِّين البَابليُّ، أنبأنا أبو النَّجا سالم بن محمد السَّنْهوريُّ، أنبأنا النَّجم الغَيْطيُّ، أنبأنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ، أنبأنا الحافظ أبو نعيم رضوان ابن محمد العقبيُّ، أنبأنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبليِّ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الدَّائم النَابلسيُّ، أنبأنا محمد بن علي صدقة الحرَّانيُّ، أنبأنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراويُّ، أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسيُّ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلوديُّ النيسَابُوريُّ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسَابوريُّ، حدَّثنا يحيى التَّميميُّ ،وقتيبة بن سعيد جميعًا، عن حماد قال يحيى: أخبرنا حماد بن زيد، عن غيلان، عن عبد الله بن معْبدٍ الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادة أنَّ رجلًا أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فقال كيف نصوم؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأى عمرُ -رضي الله عنه- غضبه قال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، نعوذُ بالله من غضبِ الله وغضبِ رسوله، فجعل عمر -رضي الله عنه- يردِّدُ هذا الكلام حتى سكن

غضبه، فقال عمر: يا رسول الله، كيف بمن يصوم الدَّهر كلَّه؟ قال: «**لا صَامَ ولا أفطرَ**»، أو قال: «**لم يصمْ ولم يُفطِرْ**»، قال: كيف من يصوم يومين، ويفطر يومًا؟ قال: «**ويُطِيقُ ذلك أحدٌ!**» قال: كيف من يصوم يومًا، ويفطر يومًا، قال: «**ذلك صومُ داودَ عليهِ السَّلامُ**»، قال: كيف من يصوم يوما ويفطر يومين؟ قال: «وددتُ أنِّي طوقْتُ ذلِك»، ثمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ثلاثٌ من كلِّ شهرٍ، ورمضانُ إلى رمضانَ فهَذا صومُ الدَّهرِ كلِّهُ، صيامُ يومُ عرفةَ أحتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنة التي قبلَهُ والسَّنَةَ التِي بعدهُ، وصيامُ يومِ عاشوراء أحتسِبُ على الله أن يُكَفِّرَ السَّنَةَ التي قبلَهُ**»[1].

وأنبأنا شيخنا أبو ثابت الحنفيُّ، وأبو عبد الله محمد إمام الشَّافعيُّ، قال الأول: أنبأنا محمد الخضريُّ، أنبأنا إبراهيم البَاجوريُّ، أنبأنا الأمير، وقال الثاني: أنبأنا أبي، أنبأنا الأمير قال: أنبأنا السَّقاط، أنبأنا إبراهيم الفيوميُّ، أنبأنا أحمد الغرقاويُّ، أنبأنا عليٌّ الأجْهوريُّ، أنبأنا نور الدين عليٌّ العراقيُّ، أنبأنا خاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطيُّ، أنبأنا البُلْقينيُّ، أنبأنا التَّنوخيُّ، أنبأنا سليمان بن حمزة، أنبأنا أبو الحسن عليُّ بن نصر، أنبأنا الحافظ عبد الرحمن بن منْدَه، أنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله، أنبأنا مكيٌّ النيسابوريُّ، أنبأنا مسلم، حدَّثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، واللَّفظ لابن المثنى قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شعبة، عن غَيْلانَ بن جريرٍ سَمِعَ عبد الله بن معبدٍ الزِّمَّانيَّ، عن أبي قتادة الأنصاريِّ -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن صومه، قال: غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٣).

فقال عمرُ -رضي الله عنه-: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا، وببيعتنا بيعةً، قال: وسئل عن صيامِ الدَّهر، فقال: «**لا صَامَ ولا أفْطرَ**» أو «**ما صَامَ وما أفْطرَ**»، قال: فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم، قال: «**ومَنْ يُطيقُ ذلكَ؟!**» قال: وسئل عن صوم يومٍ وإفطار يومين، فقال: «**ليتَ أنَّ الله قوَّانا لذلك**»، قال: وسئل عن صوم يومٍ وإفطار يوم، قال: «**ذاكَ صومُ أخِي داودَ عليه السَّلام**»، وسئل عن صوم يوم الإثنين، قال: «**ذاكَ يومٌ ولدتُ فيهِ ويَومٌ بُعِثْتُ أو أُنْزِلَ عليَّ فيه**»، فقال: «**صومُ ثلاثةٍ من كلِّ شهْرٍ، ورمضانُ إلى رمضانَ صومُ الدَّهْرِ**»، قال: وسئل عن صوم يوم عرفة، فقال: «**يكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيةَ والباقِيةَ**»، قال: وسئل عن صوم يوم عاشوراء، فقال: «**يُكفِرُ السَّنةَ الماضِيَةَ**»[1].

وبه إلى السَّقاط قال: أنبأنا أحمد النخليُّ المكيُّ، أبنأنا محمد علاء الدين البابليُّ، أنبأنا الشهاب الرَّمليُّ، أنبأنا زكرياء الأنصاريُّ، أنبأنا سيِّدُ الحفاظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين شيخ الإسلام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عليٍّ العسقلانيُّ الشهير بابن حجر، أنبأنا الفخر عليُّ بن أحمد البخاريُّ، أنبأنا أبو عليٍّ حنبل بن عبد الله بن الفرج المكثر، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين، أنبأنا أبو عليٍّ الحسن بن عليٍّ التميميُّ الواعظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعيُّ، حدَّثنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدَّثنا أبي، حدَّثنا هُشَيم بن بشر، أخبرنا منصور -يعني- بن زاذان، عن قتادة، عن عبدالله ابن معبد الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادة الأنصاريِّ -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال: «**كفَّارةُ سنَتَيْنِ**»،

---

(١) (٢٨٠٤).

وسئُل عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «كفَّارةُ سَنةٍ»[١].

هُشَيم بن بشر[٢] هو الحافظ الكبير الثقة الشهير، أبو معاوية الواسطيُّ، نزيل بغداد، سَمعَ الزُّهريَّ، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذان، وأيوب السختيانيَّ، وخلقًا كثيرًا.

قال وهب بن جرير: قلنا لشُعبةَ: «نكتب عن هُشَيم»؟ قال: «نعم، ولو حدَّثكم عن ابن عمر فصدِّقوه».

وقال ابن مهديٍّ: «كان هُشَيم أحفظَ للحديث من الثوريِّ».

وقال يزيد بن هارون: «ما رأيت أحدًا أحفظَ من هُشَيم، إلا سفيان إن شاء الله».

وقال حماد بن زيد: «ما رأيت في المحدِّثين أنبلَ من هُشَيم»، وسئل أبو حاتم عن هُشيم فقال: «لا تسأل عنه في صدقه وأمانته وصلاحه»[٣].

وقال الذهبيُّ في «التذكرة»: «لا نزاع في أنه كان من الحفَّاظ الثِّقات، إلا أنه كثير التدليس، فقد روى عن جماعة لم يسمع منهم»[٤].

قلتُ: لكن هذا الحديث لم يدلِّس فيه، فقد ثبتَ سماعه من منصور بن زاذان، كما تقدَّم في سرد بعض من سمع منهم، نعم؛ نُقلَ عن أحمد أنَّه لم يسمع من يزيد بن أبي زياد، ولا من عاصم بن كليب، ولا من أبي خلدة، ولا من عليٍّ

---

(١) مسند أحمد (رقم ٢٢٥١٧).

(٢) اختلف في اسم والده (بشر) أو (بشير)، والمثبت (بشر) كما من الأصل.

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٧)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٥٩).

(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٨٣).

ابن جدعان، وقد روى عنهم كغيرهم ولم يسمع منهم.

مات سنة ثمان وثمانين ومائة كذا في «التذكرة»، وفي «الخلاصة»: مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

ومنصور بن زاذان الثقفيُّ مولاهم الواسطيُّ، أبو المغيرة الإمام، أحد الأعلام.

قال الذَّهبيُّ في «تذكرة الحافظ»: «روى عن أنس بن مالك، وأبي العالية الرِّياحيِّ، والحسن، ومحمد، وعطاء، وخلق، وعنه: شعبةُ، وهُشَيم، وأبو عَوانةَ، وخلف بن خليفة، وآخرون؛ وكان ثقة حجة صالحًا متعبدًا كبير الشأن، كان يصلي من طلوع الشمس إلى أن يصلي العصر، ثمَّ يسبح إلى المغرب، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة» اهـ[١].

وقال الحافظُ في «التَّقريب»: «منصور بن زاذان -بزاي وذال معجمة - أبو المغيرة، ثقة ثبت عابد من السَادسة»اهـ[٢].

وقتَادةُ هو ابن دِعامةَ بن قتادة بن عزيز، الحَافظ العلَّامة أبو الخطاب السَّدوسيُّ البَصريُّ الضَرير الأكْمه المُفسِّر، حدَّث عن عبد الله بن سرْجسَ، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، ومعاذ، وأبي الطفيل، وخلق، وعنه: ابن أبي عَرُوبةَ، وشُعبةُ، ومَعْمرٌ، وأبو عوانة، وحمَّاد بن سلمة، وأُمم سواهم.

قال قتَادة: «ما قلتُ لمحدِّث قطُّ أعِدْ عليَّ، وما سمعت شيئًا إلا وعاه

---

(١) تذكرة الذهبي (١/ ١٤١).

(٢) تقريب التهذيب (رقم ٦٨٩٨).

قلبي»[١].

قال الذهبيُّ: «مات بواسط في الطاعون سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة، وكان يرى القدر، قال ابن أبي عَرُوبة والدَّسْتُوائيُّ: قال قتادةُ: كل شيء بقدر إلا المعاصي»، قال الذَّهبيُّ: «ومع هذا الاعتقاد الرَّديء ما تأخَّر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله» اهـ[٢].

وعبد الله تقدَّم من رجال مسلم، فرجال هذا السَّند أيضًا كلهم ثقات.

وأنبأنا الشيخ الصَّالح العَامل النَّاصح ناصر السُّنة، وقامع البدعة، ذو التآليف النَّافعة الشَّريفة، والتَّصانيف الشَّائعة المنيفة، المحبُّ الفَاني، الشيخ يوسف بن إسماعيل النَّبهانيُّ إجازة قال: أنبأنا محمود حمزة الشَّاميُّ، أنبأنا عبد الرحمن الكُزْبريُّ، عن والده محمد الكزبريُّ، قال: أنبأنا أحمد بن محمد الحنبليُّ، أنبأنا محمد حفيد أبي المواهب الحَنْبَليِّ، أنبأنا جدِّي، عن أبيه عبد الباقي، أنبأنا عمر القاري، أنبأنا البَدر محمد الغزِّيُّ، أنبأنا القاضي زكرياء، أنبأنا عبد الرحيم ابن محمد الحنفيُّ، أنبأنا أبو العباس أحمد الدوخيُّ، أنبأتنا أمُّ زينب بنت مكيٍّ، أنبأنا أبو علي الرصافيُّ، أنبأنا أبو القاسم هبة الله الشَّيبانيُّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحسن التَّميميُّ، أنبأنا أبو بكر أحمد القَطيعيُّ، أنبأنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدَّثنا أبي، حدَّثنا سيفان قال: سمعنَاه من داود بن شابور، عن أبي قزعة ، عن أبي خليل، عن أبي حرملة، عن أبي قتادة قال: «**صِيامُ عرفةَ يُكفِّرُ السَّنةَ والتي تلِيهَا،**

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٤).

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٣- ١٢٤).

وصِيامُ عاشوراءَ يكفِّرُ سنةً».

قال أحمد: «لم يرفعه لنا سفيان وهو مرفوع، حدَّثنا نصر بن عليٍّ، حدَّثنا سفيان، فقال عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

قلتُ: زيادة الثِّقة مقبولة، فإنَّ نصر بن عليٍّ هو الحافظ العلامة أبو عمرو الأزْديُّ الجَهْضَميُّ البَصريُّ من رجال السِّتة، قال النَّسائيُّ وغيره: «ثقة»، وقال ابن أبي داود: «بَعث إليه المسْتعينُ ليُشْخِصَه للقضاء فدعاه متولِّي البصرة فأخبره، فقال: استخير الله فرجع وصلى ركعتين وقال: اللَّهُمَّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، ثم نام فنبَّهوه فإذا هو ميت».

قال الذَّهبيُّ: «مات سنة خمسين ومائتين في ربيع الآخر رحمه الله تعالى»[٢].

وسفيان هو ابن عُيَيْنة الإمام الثقة الجليل الذي قال فيه الإمام الشافعيُّ: «لولا سفيان بن عيينة، ومالك بن أنس لذهب علم الحجاز»[٣].

وداود بن شابور؛ هو أبو سليمان المكيُّ، روى عن مجاهد، وعمرو بن شعيب، وعطاء، وشَهْر بن حَوْشَبٍ، وغيرهم، وعنه: سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وخلْقٌ.

قال ابن معين وأبو زرعة وأبو داود: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثِّقات»، وقال: «إبراهيم الحربيُّ مكيٌّ ثقة»، وذكر البيهقيُّ في «المعرفة» عن الشافعيِّ أنَّه

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٩٦ رقم ٢٢٥٨٣).

(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ٣٨٩)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ٣٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥١٩).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (١٤/ ١٧٧)، وابن حبان في الثقات (٦/ ٢٧٩ رقم ٧٧٢٩).

قال: «كان من الثِّقات»؛ روى له البخاريُّ في «الأدب المفرد»، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[١].

وأبو قزعة؛ اسمه سُوَيْدُ بن حُجَيْرٍ البصريُّ من رجال مسلم والأربعة نقل أبو طالب عن أحمد أنَّه ثقة، وقال ابن المدِينيِّ وأبو داود والنَّسائيُّ: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثِّقات» وقال العجْليُّ: «بصريٌّ تابعيٌّ ثقة»[٢].

وأبو خليل، اسمه صالح بن أبي مرْيمَ الضبعيُّ مولاهم أبو الخليل البصريُّ، روى له السِّتة، وثَّقه ابن معين، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وذكره ابن حبَّان في «الثقات» وخالفَ ابن عبد البرِّ فقال في «التَّمهيد»: «لا يحتج به»، مع أنه احتجَّ به البخاريُّ ومسلم[٣].

وأبو حَرْملةَ هو الشَّيبانيُّ، واسمه إياس بن حَرْمَلةَ بن إياس، روى له النَّسائيُّ، قال ابن عبد البرِّ: «لا يحتج به»[٤].

وبسندنا السَّابق إلى أحمد بن حنبل أيضًا قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد، حدَّثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن حرملة بن إيَاس، عن أبي قتَادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**صومُ يوم عرفةَ يكفِّرُ سنتينِ ماضيةً**

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١٨٧).

(٢) ثقات ابن حبان (٦/ ٤١٢)، (رقم ٨٣٤٢)، وثقات العجليِّ (١/ ٤٤٢) (رقم ٦٩٨)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٦٦٧).

(٣) انظر: ثقات ابن حبَّان (٦/ ٤٦٤) (رقم ٨٥٩٩) تهذيب التهذيب (٤/ ٤٠٢)، والتمهيد (١٧/ ٢١٦).

(٤) السنن الكبرى للبيْهقيِّ (رقم ٢٧٩٦، ٢٧٩٩)، والتمهيد لابن عبدالبر (٢١/ ١٦٢)،

ومُستقبَلةً، وصومُ عاشوراءَ يكفِّرُ سنةً ماضِيةً»[١].

قلتُ: يحيى بن سعيد إنْ كان هو القطَّانَ فلا تسأل عن إمامته وجلالته وحفظه وإتقانه من رجال السِّتة، وإن كان هو الأمويُّ فقد قال يحيى بن معين: «ثقة» وقال أحمد: «ليس به بأس»، وهو من رجال البُخاريِّ ومسلم وأهل السُّنن الأربعة[٢].

وسفيان هو ابن عيينة، ومنصور هو ابن زاذان، ومجاهد هو ابن جبر الإمام أبو الحجاج المخزوميُّ مولاهم المكيُّ المقرئ المفسِّر الحافظ المتقن، سمع سعدًا، وعائشة، وأبا هريرة، وأمَّ هانئ، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وأمَّ سلمة، وجابرًا، روى له السِّتة، وثقه ابنُ مَعين وأبو زُرعة[٣].

وحَرْملةُ بن إياس هو أبو حرملة المتقدم، وذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب» خلافًا في اسمه فبعضهم سمَّاه بهذا وبعضهم سماه بما تقدم[٤].

وأنبأنا التقيُّ الفاضل بركةُ السَّلف وعمدة الخلف الشيخ عبد المجيد الشَّرنوبيُّ قال: أنبأنا إبراهيم السَّقا، أنبأنا محمد صالح البُخاريُّ، أنبأنا رفيع الدِّين القَنْدهاريُّ، أنبأنا الشريف الإدريسيُّ، أنبأنا عبد الله بن سالم البصريُّ.

---

(١) مسند أحمد (٣٧/ ٢٢١) (رقم ٢٢٥٣٥).

(٢) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأمويُّ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٣).

(٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢).

(٤) قال الحافظ في تهذيبه (٢/ ٢٢٧): «حرملة بن إياس، ويقال: إياس بن حرملة، ويقال: أبو حرملة الشيباني»، وانظر: تهذيب الكمال (٥/ ٥٤١).

(ح) ويروي السَّقا عن ثُعيلبٍ، عن المَلَّويِّ، عن البَصريِّ قال: أنبأنا البابليُّ، أنبأنا سليمان بن عبد الدائم، أنبأنا الجمال يوسف بن زكرياء، عن والده قال: أنبأنا عبد الرحيم بن الفرات، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الجوخيُّ، أنبأنا الفخر بن البخاريِّ، أنبأنا أبو حفص بن عمر بن طبَرْزَدَ البغداديُّ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن منصور الكروخيُّ، وأبو الفتح مُفْلح بن أحمد بن محمد الرومي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديُّ، أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميُّ، أنبأنا أبو عليٍّ محمد بن أحمد اللؤلُؤيُّ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيُّ، حدَّثنا سليمان بن حرب ومُسَدَّدٌ قالا: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن غَيْلانَ بن جريرٍ، عن عبد الله بن مَعْبدٍ الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتَادة أنَّ رجلًا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف تصوم؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله، فلما رأى ذلك عمر قال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، نعوذُ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، فلم يزل عمرُ يردِّدها حتى سكن من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف بمن يصوم الدَّهرَ كله؟ قال: «**لا صامَ ولا أفطرَ**»، قال مُسَدَّدٌ: «**لم يصُمْ ولم يُفطِرِ**» أو «**ما صام وما أفطرَ**» شك غيْلانُ، قال: يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: «**أوَ يُطيقُ ذلكَ أحدٌ؟**» قال: يا رسول الله كيف بمن يصوم يومًا ويفطر يوما؟ قال ذلك صوم داود، قال: كيف بمن يصوم يوما وفطر يومين؟ قال: «**وَدِدتُ أنِّي طُوِّقْتُ ذلك**»، ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ثلاثٌ من كلِّ شهرٍ ورمضانُ إلى رمضانَ فهذا صيامُ الدَّهرِ كلِّه،**

وصيامُ عرفة إنِّي أحتسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قبلهُ والسَّنةَ التي بعدَهُ، وصِيامُ يومِ عاشوراءَ إنِّي أحتسِبُ على الله أن يُكفِّرَ السَّنةَ الَّتي قبْلَهُ»[1].

ورويناه بهذا السَّند إلى البابليِّ قال: أنبأنا النور عليُّ بن يحيى الزياديُّ، أنبأنا الشهاب الرَّمليُّ، أنبأنا زكرياء، أبنأنا العز عبد الرحيم بن الفُرات، أنبأنا أبو حفص عمر بن حسن المراغيُّ، أنبأنا الفخر بن البخاريِّ، أنبأنا عمر بن طَبَرْزَدَ البغداديُّ، أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهيل الكروخيُّ، أنبأنا القاضي أبو عامر محمد بن القاسم الأزْديُّ، أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله ابن الجراح المرْوَزِيُّ.

(ح) وأنبأنا شيخنا الحنفيُّ الصوفيُّ، أنبأنا عليش الصوفيُّ، أنبأنا محمد الأمير الصغير الصوفيُّ، عن والده الأمير الكبير الصوفيُّ، أنبأنا أبو الحسن عليٌّ الصَّعيديُّ الصوفيُّ، أنبأنا عقيلة الصوفيُّ، أنبأنا العجيميُّ الصوفيُّ، أنبأنا أحمد القشاشيُّ الصوفيُّ، أنبأنا أحمد بن عليٍّ الشِّنَّاويُّ الصوفيُّ، أنبأنا عبد الوهاب الشَّعْرانيُّ الصوفيُّ، أنبأنا زكرياء بن محمد الفقيه الصوفيُّ، أنبأنا زين الدين المراغيُّ الصوفيُّ، أنبأنا شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجَبَرْتيُّ الصوفيُّ، أنبأنا المُسنِد أبو الحسن عليٌّ بن عمر الواني الصوفيُّ، أنبأنا أستاذ أهل التحقيق سلطان العارفين محيي السُّنَّة والدين محمد بن علي بن عربي الطائيُّ الحاتميُّ الصوفيُّ رئيسُهم، أنبأنا شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي سكينة البغداديُّ الصوفيُّ، أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخيُّ الصوفيُّ، أنبأنا الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاريُّ الهرويُّ الصوفيُّ، أنبأنا عبد الجبار

---

(١) سنن أبو داود (رقم ٢٤٢٧).

الجراحي الصوفيُّ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد المحبوبيُّ، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة التِّرمذيُّ، حدَّثنا قُتَيبةُ بن سعيد، وأحمد بن عبدة الضَّبيُّ قالا: حدَّثنا حماد بن زيد، عن غَيْلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانيِّ، عن أبي قتادة الأنصاريِّ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**صيامُ يومِ عاشوراءَ إنِّي أحتسبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَهُ**»(١).

قتيبة بن سعيد من رجال السِّتة، سمعَ مالكًا والَّليث وابن لَهِيعَةَ وشَريكًا وطبقتهم، وعنه الجماعة إلا ابن ماجة وخلائق عديدة.

قال الذَّهبيُّ: «كان حافظًا ثقةً عالمًا صاحب حديث ورحلات، وكان غنيًّا مُتمَولًا».

قال أحمد بن سيار: «قال لي قُتيبةُ: أقِمْ عندي هذه الشَّتْوةَ حتى أُخرج إليك مائةَ ألفِ حديث عن خمسةٍ»، قال ابن سيَّار: «وكان ثبتًا صاحب سنة، كتب الحديث عن ثلاث طبقات»؛ وقال ابن مَعين: «ثقة»، وقال النَّسائيُّ: «ثقة مأمون»(٢).

وأحمد بن عبدةَ الضَّبيُّ سيأتي، والباقي تقدم.

قال أبو عيسى التِّرمذيُّ: «وفي الباب عن عليٍّ، ومحمد بن صفيٍّ، وسلمة ابن الأكْوع، وهند بن أسماء، وابن عباس، والرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ بن عفْراءَ، وعبد الرحمن بن سلمة الخزاعيِّ، عن عمه وعبد الله بن الزبير، ذكروا عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه حث على صيام يوم عاشوراء»، قال أبو عيسى:

---

(١) سنن التِّرمذيِّ (رقم ٧٥٢).

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤٦)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٨).

«لا نعلم في شيء من الروايات أنه قال: «**صِيامُ عاشُوراءَ كفَّارةُ سَنَةٍ**»، إلا في حديث أبي قتادة، وبحديثه يقول أحمد وإسحاق[١].

وأنبأنا الشيخُ محمد بن إبراهيم الشبربخوميُّ قال: أنبأنا دحْلانَ المكِّيُّ، أنبأنا عثمان الدِّمياطيُّ، أنبأنا الأمير، أنبأنا أبو الحسن، أنبأنا عقيلة، أنبأنا العجيميُّ، أنبأنا العجل اليمنيُّ، أنبأنا يحيى الطَّبريُّ، أنبأنا جدِّي، أنبأنا الزين المراغي، أنبأنا أبو العباس الحجار، أنبأنا المُسنِد عبد اللطيف بن محمد، أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسيُّ، أنبأنا أبو منصور محمد بن حسين المقدسيُّ، أنبأنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم القطَّان، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجَهْ القَزْوينيُّ، حدَّثنا أحمد بن عبدة الضَّبيُّ، حدَّثنا حماد بن زيد به، ولفظه كالذي قبله[٢].

لكن في نقل الحافظ المُنْذريِّ في «الترغيب» عنه : «**صيامُ يومِ عاشوراءَ إنِّي أحتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التِي بعْدَهُ**»[٣].

وهذه الرواية غير موجودة بالأصول التي بأيدينا من «سنن ابن ماجه»، ونَقَلَ الحافظ السُّيوطيُّ في «الجامع الصغير» المعْزو له مثل ما ذكرنا عنه، إلا أن فيه زيادة ذكر عرفة، وهو في الأصل مفرق في بابين، والله أعلم[٤].

وأحمد بن عبدة الضَّبيُّ هو البصريُّ من رجال مسلم والأربعة، روى عن

---

(١) سنن التِّرمذيِّ (٧٥٢).

(٢) سنن ابن ماجه (١٧٣٨).

(٣) الترغيب والترهيب (٢/ ١١٥).

(٤) الجامع الصغير (٢/ ٤٥)، وانظر: المداوي (٤/ ٣٦٩).

سفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وفُضَيل بن عِيَاض وغيرهم، وعنه الجماعة إلا البخاريَّ، وروى عنه في غير «الصحيح»، وابن خزيمة، وأبو يعلى وجماعة.

قال أبو حاتم: «ثقة»، وقال النَّسائيُّ مرة: «ثقة»، ومرة: «لا بأس به»، وتكلم فيه ابن خراش فلم يلتفت لكلامه أحد[١].

وخرَّجه ابن حبان في «صحيحه» ولفظه: «**صِيامُ يوْمِ عرفةَ إنِّي أحْتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنةَ التي بعْدَهُ، وصِيَامُ يومِ عَاشُوراءَ إنِّي أحْتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَهُ**»[٢].

ومعنى قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «**أحْتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قَبْلَهُ**»، أي: أرجو منه سبحانه وتعالى أنْ يغفرَ الذنوب المكتسبة فيها، ورجاءه عليه الصلاة والسلام محقق، فمن صَامَ هذا اليوم كَفَرَّ الله عنه ما اكتسب من الذنوبِ في السَّنةِ كلِّها، كما أنَّ من صام يوم عرفة يكفر الله عنه ذنوب السَّنة الماضية والمستقبلية، وذلك لأنَّ صوم عرفة سُنَّةٌ محمدية، وصوم عاشوراء سُنَّةٌ مُوسَويَّة، ولكرامة نبيِّنا على ربِّه جعل سُنَّته مضاعفة على سُنَّة موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

واستشكَلَ بعضُهم هذا بأنَّ صوم عرفة يكفِّر ذنوب السَّنة الماضية والقابلة، فما الذي يكفِّر صوم عاشوراء؟

وأجيب بأنه يُعْطى حسناتٍ ويرفع له درجاتٌ عِوضًا عن تكفير السيئات، أو أن الذنوب كالأمراض والمكفرات كالأدوية، فكما أنَّ لكلِّ داءٍ دواءً، كذلك

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٩٩).

(٢) صحيح ابن حبان (٨/ ٣٩٥ رقم ٣٦٣٢).

لكلِّ ذنب كفارة، بدليل ما أخرجه أبو نُعَيم وابن عساكر بسند ضعيف من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**إنَّ منَ الذُّنوبِ ذنوبًا لا يكفِّرُها الصَّلاةُ ولا الصِّيامُ ولا الحجُّ ولا العُمْرةُ**»، قيل: وما يكفِّرُها ؟ قال: «**الهمُومُ في طَلَبِ المعِيشَةِ**»[1].

قلتُ : وهو وارد في حق من جمع بينهما، فإن اقتصر على أحدهما فلا إشكال، والله أعلم .

كما أنه استشكلَ بأن المغفرة تستدعي سبق شيء يُغفر، وذنوب السَّنة القابلة لم تأتِ فكيف تكفَّر؟

وأجيب بأن معنَاه أن ذنوبهم تقع مغفورة، وقيل: إنه كناية عن حفظهم من الكبائر فلا تقع منهم كبيرةٌ بعد ذلك.

والظاهر كما قال محدِّث الدِّيار المغربية، شيخ شيوخنا الشريف العَارف بالله سيدي محمد بن جعفر الكَتَّانيُّ في مقدمة «شفاء الأسقام» الأول، وأما الثاني فتقدح فيه المشاهدة.

وهل المراد بالذنوب في الحديث؟ الكبائرُ والصغائرُ؟ أو الصغائر فقط؟ خلاف مشهور بسطتُه في كتابي «تنوير الأبصار والبصائر بتكفير ما تقدم وما تأخر من الكبائر والصغائر»، والرَّاجح الأول، وإن قال الجمهور بالثاني.

واعلم أنَّه وَرَدَ في ندبِ صوم هذا اليوم أحاديثُ أخرى، منها ما رويناه في

---

(١) أخرجه أبو نُعيم في الحلية (٦/ ٣٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٠٠) كلاهما من طريق محمد بن سلام، ثنا يحيى بن بُكير، عن مالك ابن أنس، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... الحديثَ.

صحيح إمام المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريِّ، والحافظ أبي الحسين مسلم بن حجَّاج النيسابوريِّ من طريق أيوب بن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قدِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: يوم صلح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوِّهم فصامه موسى، فقال: «**فأنَا أحَقُّ بمُوسَى منكُمْ، فصَامَهُ وأمَر بِصِيَامِهِ**»(١).

وما رويناه فيهما من طريق أبي أسامة، عن أبي عُميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى الأشعريِّ -رضي الله عنه- قال: كان يوم عاشوراء يوما تعظِّمه اليهودُ وتتخذه عيدًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**صُومُوه أنْتُمْ**»(٢).

وما رويناه فيهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتَحرَّى صيامَ يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهرَ رمضان(٣).

وما رويناه في «مسند الإمام أحمد» من حديث أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

---

(١) أخرجه البخاريُّ (رقم ٢٠٠٤) ومسلم (رقم ١١٣٠).

(٢) البخاريُّ (رقم ٢٠٠٥)، ومسلم (رقم ١١٣١، ١١٣١).

(٣) البخاريُّ (رقم ٢٠٠٦)، ومسلم (رقم ١١٣٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٢٩ رقم ١٠٦٩).

وفي «سنن ابن ماجه» من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم يوم عاشوراء ويأمر بصيامه[١].

وما أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«صُومُوا يومَ عاشُوراءَ، يومًا كانت الأنبياءُ تصُومُهُ فَصُومُوهُ أنتُمْ»**[٢].

وروينا في صحيحَيِ البخاريِّ ومسلمٍ من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان يومُ عاشوراء يومًا تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأَمَرَ بصيامِه، فلَمَّا فُرِضَ رمضان قال: **«مَنْ شَاءَ صَامَهُ ومَنْ شَاءَ تَرَكَهُ»**[٣].

والحاصلُ من مجموع هذه الأحاديث أنَّ عاشوراء كانت اليهود وغيرهم من الأُمم كقريش يصومونه ويعظمونه، وجاء الإسلام أيضًا بصيامه، واتفق العلماء على أنَّ صومه اليومَ سُنَّةٌ ليس بواجب، إلا ما نقله القاضي عِياض -رحمه الله- ففي «الإكمال» عن بعض السَّلفِ أنَّه كان يقول: «كان صوم عاشوراء فرضًا وهو باقٍ على فرضِيَّته لم يُنْسخْ»، قال: «وانقرض القائلون بهذا، وانعقد الإجماع على أنَّه ليس بواجب وإنما هو مُسْتحبٌّ»[٤].

واختلفوا في حكمه في أول الإسلام حين شرع صومه قبل رمضان، فقال

---

(١) أخرجه ابن ماجه (رقم ١٧٣٣).

(٢) اخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (رقم ٩٤٤٦).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٢٠٠٢)، ومسلم (رقم ١١٢٥، ١١٢٥).

(٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٤/ ٧٨).

أبو حنيفة: «كان واجبًا»[١].

واختلفَ أصحاب الشافعيِّ فيه على قولَيْنِ، وأشهرهما عندهم أنه لم يزل سُنَّةً من حين شُرِع، ولم يكن واجبًا قطُّ في هذه الأمة، ولكن كان متأكِّدَ الاستحباب، فلما نزَل رمضان صار مستحبًّا دون ذلك الاستحباب.

والثاني: كان واجبًا، كقول أبي حنيفة، واستدل هؤلاء بما أخرجه البخاريُّ ومسلم في صحيحهما من حديث سلمة بن الأكوع قال: أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلًا من أسلم أن أذِّنْ في الناس: «**أنَّ من كان أكلَ فليصُمْ بقيَّة يومِه، ومن لم يكن أكل فليصُم، فإنَّ اليوم يوم عاشوراء**»[٢].

وبما تقدم من الأحاديث التي فيها الأمر بصيامه.

واستدلَّ القائلون بعدم وجوبه، بما أخرجه البخاري ومسلم أيضًا من حديث معاوية بن أبي سفيان قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إنَّ هذا اليومَ يومُ عاشوراءَ، ولم يُكتَبْ عليكم صيامُهُ، وأنا صائمٌ، فمن شاء صام ومن شاءَ فليفطر**»[٣].

واستدلوا لنسخ تأكد استحبابه بعد فرض رمضان بما أخرجه البخاريُّ ومسلم عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنَّ أهلَ الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامه، والمسلمون قبل أن يُفرضَ رمضان، فلما فُرض رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١) عقد الطحاويُّ بابًا في شرح مشكل الآثار بعنوان (نسخ فرض صوم يوم عاشوراء).

(٢) أخرجه البخاريُّ (رقم ٢٠٠٧)، ومسلم (رقم ١١٣٥).

(٣) أخرجه البخاريُّ (رقم ٢٠٠٣)، ومسلم (رقم ١١٢٩).

«إنَّ يومَ عاشوراءَ يومٌ منْ أيَّامِ الله، فمن شَاءَ صَامَهُ»، وكان ابن عمر لا يصومه إلا أن يوافق صيامه[١].

واختلفوا أيضا في أيِّ يوم هو من المحرم فذهب الجمهور إلى أنَّه اليوم العاشر، وممن قال بذلك: سعيدُ بن المسيِّب، والحسن البصريُّ، ومالك، والشافعيُّ، ففي إحدى الروايتين عنه وهو المعروف عند أئمتهم، وأحمد، وإسحاق، وخلائق لا يُحصَوْن، قال النوويُّ: «وهو ظاهر الأحاديث»[٢]، وقال ابن المنذر: «هو ظاهر الاشتقاق والتسمية، وذهبت طائفة إلى أنَّه التاسع، وممن قال ذلك: عبد الله بن عباس كما في «صحيح مسلم» عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسِّدٌ رداءَه في زمزم، فقلت له: أخبِرْني عن صوم عاشوراء، فقال: إذا رأيتَ هلال المحرَّم فاعدُدْ وأصبِحْ يومَ

---

(١) أخرجه البخاريُّ (٤٥٠١) (١٨٩٢)، ومسلم (١١٢٦).

وخلاصة الخلاف في حكم صيام يوم عاشوراء ما ذكره العينيُّ والنوويُّ فقال الأول: في عمدة القاري (٢/ ٢١٧): «عدم وجوب صوم عاشوراء وغيره سوى رمضان وهذا مُجمَعٌ عليه الآن واختلفوا أن صوم عاشوراء هل كان واجبًا قبل رمضان أم لا؟ فعند الشافعيِّ في الأظهر ما كان واجبًا، وعند أبي حنيفة رضي الله عنه كان واجبًا وهو وجه للشافعيِّ»، وينظر أيضا (١٧/ ١٣٦).

وقال النوويُّ في شرحه على صحيح مسلم : (٤/ ١١٤): «وتظهر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل ، فأبو حنيفة لا يشترطها ، ويقول: كان الناس مُفْطرين أول يوم عاشوراء ثم أُمروا بصيامه بنية من النهار ، ولم يُؤمَروا بقضائه بعد صومه، وأصحاب الشافعيِّ يقولون : كان مستحبًّا فصحَّ بنية من النهار».

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ١٢).

التاسع صائمًا، قلتُ: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم»[١].

وفيه عن أبي غطفان بن طريف المرِّيِّ قال: سمعتُ عبد الله بن عباس يقول: حين صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله يوم تعظمه اليهود والنَّصارى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**فإذا كان العَامُ المقبِلُ إن شاء الله صُمْنا اليومَ التاسِعَ**»، قال: فلم يأتِ العامُ المقبلُ حتى توفِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

قال الإمام النوويُّ: «فهذا تصريح من ابن عباس بأنَّ مذهبه أنَّ عاشوراء هو اليوم التاسعُ من المحرم، ويتأوَّله على أنه مأخوذ من إظْماء الإبل، فإن العرب تسمِّي اليوم الخامس من أيام الورد ربعًا، وهكذا باقي الأيام على هذه النسبة، فيكون التاسع عشرًا»، ثم قال: «وهذا بعيد».

وحديث ابنِ عباس الثاني يرد عليه لأنَّه قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم عاشوراء، فذكروا أن اليهود والنصارى تصومه، فقال: إنه في العام المقبلِ يصوم التاسعَ، وهذا تصريحٌ بأنَّ الذي كان يصومه ليس هو التاسع، فتعين كونُه العاشرَ، قال الشافعيُّ وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون: «يستحب صوم التاسع والعاشر جميعًا؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع»، وقد سبق في «صحيح مسلم» في كتاب الصلاة من حديث أبي هريرة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

(١) صحيح مسلم (١١٣٣)، وسبق تخريجه في مسلم عاشوراء للأمير.

(٢) صحيح مسلم (١١٣٤).

«**أفضَلُ الصِّيامِ بعدَ شهْرِ رمضَانَ شهْرُ الله المحَرَّمِ**»، قال بعض العلماء: ولعلَّ السبب في صوم التاسع مع العاشر أنَّ لا يتشبه باليهود في إفراد العاشر، وفي الحديث إشارة إلى هذا، وقيل: للاحتياط في تحصيل عاشوراء، والأول أَوْلى والله أعلم[١].

وذهبت طائفة أخرى كالسَّمَرقَنْديِّ، والمحبِّ الطبريِّ: إلى أنَّه الحادي عشر، والصَّحيح المؤيَّدُ بالأحاديث قول الجمهور؛ فقد روينا في «سنن التِّرمذيِّ» حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عباس قال: أمرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصوم عاشوراء يوم العاشر.

قال أبو عيسى: «حديث حسن صحيح»[٢].

وأخرج الدارَقُطنيُّ في «السُّنن»، والدَّيْلمِيُّ في «مسند الفردوس» بسندٍ قال المُناويُّ في «التَّيسير»: «رجاله رجال الصَّحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**عَاشُوراءُ يومُ العاشِر**»[٣].

وأمَّا ما أخرجه أبو نُعيم في «الحِلْية» من حديث ابن عباس مرفوعًا: «عاشوراء يوم التاسع»، فمن وضع بعض الدجاجلة، كما قال الحافظ ابن

---

(١) شرح النوويِّ على صحيح مسلم (٨/ ١٢-١٣)

(٢) سنن التِّرمذيِّ (٧٥٥)، وانظر: التيسير بشرح الجامع الصغير للمُناويِّ (٢/ ٢٤٥).

(٣) سنن الدارَقُطنيِّ (٢/ ٢٥٩ رقم ١٥٠٠) ، ومسند الفردوس (٣/ ٩٠)، والتيسير شرح الجامع الصغير للمُناويِّ (٢/ ٢٤٥).

الجوْزِيِّ وغيره[١].

واختلفَ لأيِّ شيء سُمِّيَ عاشوراء، فقيل: لأنَّه عاشر المحرم كما تقدَّم، وقيل: لأنَّ الله أكرم فيه عشرة من الأنبياء بعشر كرامات، وهم داود: وإدريس، ونوح، ويونس، وأيوب، ويوسف، وموسى، وعيسى، وإبراهيم، ومحمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وقيل: لأنَّ عاشر عشر كرامات أكرم الله تعالى بها هذه الأمة.

واختلَفَ العلماءُ في صومه هل يفتقر إلى نية كغيره أو لا؟ لأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَ رجلًا من أسلم أنْ أذِّن في الناس، أنَّ من كان أكل فليصُم بقيَّة يومه، ومن لم يكن أكل فليصُم، فإن اليوم يوم عاشوراء كما تقدم[٢].

فقال أبو حنيفة: «يجوز كغيره مطلقًا بنية في النَّهارِ؛ لأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم أمَرَ بالصومِ في أثناء النَّهارِ، فدلَّ على أنَّ النِّيَةَ لا تشترط من الليل».

وقال الشَّافعيُّ: «يجوز كغيره من النَّوافل بنية في النَّهار، قبل زوال الشمس ولا يجوز عندهم الصوم من أكل من النهار».

وقال ابن حبيب -من أئمتنا المالكية-: «ترك التَّبييت للصومِ من خصائص عاشوراء فقط، فإنَّه تصح فيه النِّية نهارًا لمن لم يأكل أو أكل أو شرب فيه، ولم يعلم أنَّه هو ثمَّ علمه فإنَّه يُتمُّه صائمًا ولا يضرُّ أكله، وبه قال ابن رشد في «المقدمات»، والأجْهُوريُّ في كتاب «عاشوراء» وغيره، وقال مالك: لا يصوم إلا أن يُبيِّت إلا إن كان يَسْرِدُ الصوم فلا يحتاج إلى التبييت وهو المذهب».

---

(١) أبو نُعيم في الحِلْية (٩/ ٣٢٢)، الموضُوعات (٢/ ٢٠١)

(٢) تقدم ذكر خلاصة الخلاف.

وقد وَرَدَ في فضلِ هذا اليوم والتَّوسعة على العيال فيه أخبار منها:

ما رويناه بسندنا المتصل إلى الحافظ أبي الفرج بن الجوزيِّ قال: حدَّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنبأنا أبو الحسن بن قريش، أنبأنا أبو طالب محمد بن أحمد العُشاريُّ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان النَّجَّاد، حدَّثنا إبراهيم الحربيُّ، حدَّثنا شريح بن النُّعمان، حدَّثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ الله تعالى افترض على بني إسرائيل صوم يومٍ في السَّنةِ، وهو يوم عاشُوراءَ، وهو اليوم العاشرُ من المحرَّمِ فصوموهُ ووسِّعُوا على أهليكُم فيه، فإنَّهُ من وسَّع على أهلِه من مالِه يوم عاشُوراءَ، وسَّعَ الله عليه سائر سنَتِه، فصوموه فإنَّهُ اليوم الَّذي تابَ الله فيه على آدم، وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريسَ مكانًا عليًّا، وهو اليوم الذي نجَّى الله فيهِ إبراهِيمَ منَ النَّارِ، وهو اليومُ الذي أخرج فيه نوحًا منَ السَّفينةِ، وهو اليومُ الَّذِي أنزلَ الله فيهِ التَّوْرَاةَ على موسى، وفيه فدَى الله إسماعِيلَ منَ الذَّبحِ، وهو اليومُ الذي أخرَجَ الله فيه يوسف منَ السِّجن، وهو اليومُ الَّذي ردَّ الله فيه على يعقوبَ بصرهُ، وهو اليومُ الَّذِي كشَفَ الله فيه البلاءَ عنْ أيوبَ، وهو اليوم الَّذِي أخرج الله فيه يونسَ من بطنِ الحوتِ، وهواليوم الذي فلقَ الله فيه البحرَ لبني إسرائيلَ، وهو اليوم الذي غفر الله لمحمَّدٍ فيه ما تقدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّرَ، وفي هذا اليومِ عَبَرَ موسى البحرَ، وفي هذا اليومِ أنزل الله التَّوبةَ على قومِ يونس، فمنْ صام هذا اليوم كان له كفَّارة أربعين سنةً، وأول يوم خلقَ الله منَ الدُّنيا يوم عاشوراءَ، وأول مطرٍ أنزلَ من السَّماءِ يومَ عاشُوراءَ، فمن صامَ يوم عاشوراءَ فكأنَّما صامَ الدَّهرَ كلَّه، وهو صومُ الأنبياءِ، ومن أحيا ليلة عاشُوراءَ**

فكأنَّما عبد الله مثل عبادَة أهْل السَّمواتِ السَّبعِ، ومن صلَّى فيه أربع ركعاتٍ يقرأ في كلِّ ركعةٍ بالحمد مرَّةً، ومرَّةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، غفرَ الله لهُ ذنوب خمسين عامًا ماضيةً وخمسينَ عامًا مستقبليَّةً، وبنى الله لهُ في الملإِ الأعلى ألف منبرٍ من نورٍ، ومن سقَا فيه شربةَ ماءٍ فكأنَّما لم يعص الله طرفةَ عينٍ، ومنْ أشبع أهل بيتٍ مساكِين يوم عاشوراءَ مرَّ علَى الصِّراطِ كالبرقِ الخاطفِ، ومنْ تصدَّق فيهِ بصدقةٍ فكأنَّما لم يرُدَّ سائلًا قطُّ، ومنِ اغتسلَ يوم عاشوراءَ لم يمرض إلَّا مرض الموتِ، ومنِ اكتحَل يوم عاشوراءَ لم ترمد عيْناهُ تلكَ السَّنةَ كلَّها، ومنْ أمرَّ يدهُ على رأْسِ يتيمٍ فكأنَّما أمرَّها على رأسِ يتامى ولدِ آدمَ كلِّهم».

قال ابن الجوزيِّ: «موضوع ورجاله ثقات»[1].

والظاهر أنَّ بعض المتأخرين وضعه وركَّبه على هذا الإسناد.

وبه إليه قال أخبرنا: عبد الله بن عليٍّ المقريِّ، أنبأنا جدِّي أبو منصور الخياط، أنبأنا عبد السلام بن أحمد الأنصاريُّ، حدَّثنا أبو الفتح بن أبي الفَوارس، أنبأنا الحسن بن إسحاق بن زيد، حدَّثنا أحمد بن محمد بن مصعب، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن قَهْزادَ، حدَّثنا حبيب بن أبي حبيب، عن إبراهيم الصَائغ، عن ميمون بن مهْران، عن ابن عباس مرفوعًا: «منْ صامَ يوم عاشُوراءَ كتبَ اللهُ لهُ عِبادةَ ستِّينَ سنةً بصِيامِهَا وقِيامِهَا، ومنْ صامَ يوم عاشُوراءَ أُعْطِي ثوابَ عشرةِ آلافِ ملك، ومن صام يومَ عاشُوراءَ أُعْطِيَ ثوابَ عشرةِ آلافِ شَهيدٍ، ومن صَامَ يومَ عاشُوراءَ كتَبَ اللهُ له أجر سبْعَ سمواتٍ، ومنْ أفْطَرَ عندهُ مؤْمنٌ يومَ عاشوراءَ فكَأنَّما أطعَمَ جميع فُقَراءِ أُمَّةِ محمَّدٍ وأشبَعَ

(١) تم تخريجه في هدية الصغراء.

بطُونَهُم، ومنْ مسحَ على رأْس يتيمٍ رُفِعتْ لهُ بكلِّ شعرةٍ علَى رأْسه درجَةٌ في الجنَّةِ»، فقال عمر: يا رسول الله لقد فضَّل الله يومَ عاشوراءَ، قال: «**نعمْ؛ خلَقَ الله السَّمواتِ يوْمَ عاشُوراءَ والأرْض مثلهُ، وخلق القلمَ يوم عاشوراءَ واللَّوْح مِثْلهُ، وخلقَ جبريلَ يومَ عاشُوراءَ ، وملائكته يوم عَاشُوراءَ، وخلق آدم يوم عاشوراءَ، وغفر ذنب داود يوم عاشُوراءَ، وأُعْطِي سليمان بن داود يوم عاشُوراءَ، وولدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّم يومَ عاشُوراءَ، واستوى الرَّبُ عزَّ وجَلَّ على العرْشِ يوم عاشُوراءَ، ويومُ القِيامةِ يوم عاشوراء**».

وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» مختصرًا، وهو موضوع على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال ابن الجوْزيِّ: «آفته حبيب»[١].

وقال الحافظُ السُّيوطيُّ بعد إيراده في «الذَّيلِ»: «حبيب بن أبي حبيب كان يضع الحديث»[٢].

وأخرجَ أبو الشيخ أبو حيَّان في كتاب «الثواب» من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إنَّ نوحًا هبطَ منَ السَّفينةِ على الجُودِيِّ يومَ عاشوراءَ، فصَامَ يومَهُ وأمر من معهُ بصِيامهِ شكرًا لله، وفي يومِ عاشوراءَ تابَ الله على آدمَ وعلى أهلِ مدينةِ يونس، وفيهِ فلقَ البحر لبني إسرائيلَ، وفيه ولد إبراهيمُ وابنُ مريمَ**»[٣].

---

(١) موضوعات ابن الجوزيِّ (٢/ ٢٠٢).

(٢) الذيل على الموضوعات (١/ ٤٧٠.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢/ ٦٩٤) ونسبه إلى أبي حيان في الثواب

وأخرج أبو يعلى وابن مَرْدَويهِ من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فُلِقَ البحْرُ لبني إسْرائيلَ يومَ عاشُورَاءَ**»[١]، في إسناده ضعيفان[٢].

وهناك أحاديث أخرى في فضل هذا اليوم، وذكر الوقائع العظيمة الماضية والمستقبليَّة الواقعة فيه، وكلُّها باطلة لا أصل لها، وإنْ ذكرَها كثيرٌ من أرباب السلوك والتأريخ والوعظ ممن ليس لهم خبْرةٌ بعلم الحديث كالسَّمرْقَنديِّ في «التنبيه»، و«البستان»، وصاحب «نزهة المجالس» وغيرهما، فلذلك أعرضنا عنها إذ لا فائدة في تسويد الورق بها، وإنما ذكرتُ هذه لمجرد التنبيه على وضعها، حيث اشتهر ما فيها على لسَان الخطباء والوعاظ وغيرهم، والذي ثبت من ذلك بالأحاديث الصَّحيحة المروية في الكتب المعتبرة أنَّ الله تعالى نجَّى موسى على نبيِّنا وعليه أفضل الصَّلاة والسَّلام من يد فرعون وجنوده، وغرق فرعون ومن معه يوم عاشوراء، وقال ابن رجب في «لطائف المعارف»: «ثبت أن الله قبل توبة آدم فيه[٣]، وأن سفينة نوح استوتْ على الجوديِّ يوم

---

(١) مسند أبي يعلى الموصليِّ (٧/ ١٣٣).

(٢) وهما زَيد العَمِّي هو ابن الحواريِّ البصريِّ، قال الحافظ في التَّقريب (ت٢١٣١): «ضعيف»، ويزيد بن أبَان الرَّقَاشيُّ البصريُّ اختُلف فيه، وتشدد فيه ابن حبان. وحاصلُ كلامهم فيه أنَّه صالح في نفسه، ضعيفٌ في حديثِه، ولكنَّه صالح في المتابعات. وقال الحافظ في التَّقريب (ت٧٦٨٣): «زاهد ضعيف».

(٣) قال ابن الجوزيِّ في لطائف المعارف (٦١): « و قولوا كما قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦]، و قولوا كما قال ذو النون: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ

عاشوراء، كما في «الدر المنثور» معزُوًّا إلى أحمد وأبي الشيخ وابن مرْدويهِ وابن جرير الأصبهانيِّ، وفي روايةٍ للأخير في «الترغيب»: أنَّ وِلادةَ عيسى ابن مريم يوم عاشوراء كما تقدم عن أبي الشيخ أيضًا[١].

وقال في «دستور العلماء»: «عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، يوم عظيم حدثت فيه حوادثُ عظيمة الشأن، عجيبة البيان، كخلق آدم عليه السلام، وإخراجه من الجنة، وقبول توبته ومغفرته عن العصيان، وطوفان نوح عليه السلام سيما شهادة الإمام الهمام المظلوم المعصوم الشَّهيد السعيد أبي عبدالله الحسين -رضي الله تعالى- عنه ابن أسد الله الغالب عليِّ بن أبي طالب -كرم الله وجهه، ورضي عنه-، وسيحدثُ فيه أمور عِظام جِسام أو مَهُولة مَخُوفة، كخروج الإمام الهمام محمد المهدي -رضي الله تعالى عنه- ونزول عيسى -عليه السلام- من السماء، وخروج الدجال، ودابة الأرض، وخصوصًا يوم القيامة، كما أخبر بها الصَّادق المصدوق نبيُّ آخر الزمان عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الملك المنان[٢] اهـ.

وانظر ما أصل هذه الأنباء فإنِّي لم أقف على شيء من هذا في الأحاديث الثابتة، وقد تقدَّم ذكر القيامة في الحديث الثاني الموضوع، والله أعلم.

﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و اعتراف المذنب بذنبه مع الندم عليه توبة مقبولة ...».

(١) الدر المنثور (٤/ ٤٣٦).

(٢) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد ربِّ النبيِّ بن عبد ربِّ الرسول الأحمد نكري (٢/ ٣١١)

هذا وقد استحسن الفقهاء في هذا اليوم جملة من الأعمال كما نظم ذلك واحد من أكابر الرجال فقال:

عليكُم يومَ عاشُوراءَ قَوْمي ... بأنْ تَأتُوا بعشْرٍ منْ خِصَال
بصَومٍ والصَّلاةِ ومسْحِ أيْدٍ ... علَى رأسِ اليتِيمِ والاِغْتِسَال
وصُلحٍ والعِيادَةِ للاعلال ... وتوسِيعِ الطَّعَامِ علَى العِيَال
وثامنُها زيارَةُ عَالِمِيكُمْ ... وتاسِعُها الدُّعاءُ معَ اكتِحَال

وقال آخر:

في يومِ عاشُوراءَ عشْرٌ تتَّصِلْ ... بها اثْنتانِ وهَا فضْلٌ نُقِلْ
صُمْ صلِّ صِلْ زُر عَالِمًا عُدْ واكْتَحِلْ ... رأسَ اليتِيمِ امْسَحْ تصَدَّقْ
وسِّعْ علَى العِيال قَلِّمْ ظُفرَا ... وسُورةَ الإخلاصِ ألْفًا تُقْرا

قلت: ولم تثبت هذه الأعمال بالأحاديث الصَّحيحة، بل كل ما ورد فيها باطل أو واهٍ خارج عن حدِّ الاحتجاج به، ولذا ذيل هذه الأبيات الشيخ عليٌّ الأجْهوريُّ بقوله:

ولمْ يرِدْ منْ ذا سِوى الصَّومُ كَذَا ... توسِعةٌ وغَيرُ هَذا انتُبِذَا[1]

قلت: أمَّا الصوم فقد تقدَّم ما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة المخرجة في الصحيحين والسُّنن الأربعة ومسند أحمد وغيرها.

---

(١) في المخطوط: ولم يرد مما ذي سوى التوسعة ** والصوم فالنقل بكل سديدة
قال الأجهوريُّ: وقلت بدل الشطر الآخر: «والصوم قد جاء بنقل سديدة»، وقال الأجهوري: من للنظم الأول: والطعن في الجميع غير التوسعة (لوحة ١٢ مخطوط). لا يزال مخطوطا ومنه نسخة في دار الكتب المصرية.

أما التَّوسعة على العيِّال فأخرج الطبرانيُّ في «الكبير»، والبيهقيُّ في «الشُّعب» من طريق هَيْصَمِ بن الشَّدَّاخ[١]، عن الأعمَش، عن إبراهيم، عن علقَمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :«**منْ وسَّع على عيالِه يومَ عاشُوراءَ وُسِّعَ الله عليْهِ سائِرَ سنَتِه**».

قال البَيهقيُّ: «تفرَّد به الهيْصَم، عن الأعمش»، قال الحافظ في «أماليه»: «اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرُّدِه به»[٢].

وأخرج ابن عديٍّ في «الكامل» من طريق سليمان بن أبي عبد الله، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**منْ وسَّعَ على عيالِه وأهلِه يوم عاشُوراءَ، وسَّعَ الله عليْهِ سائرَ سنتِهِ**».

قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي: «موضُوع»، قال العقيليُّ: «سليمان مجهول، والحديث غير محفوظ» اهـ.

وتعقَّبَه خاتمة الحفاظ في «لئاليه»: ناقلًا عن الحافظ أبي الفضل العراقيِّ في «أماليه» أنه قال: «قد ورد من حديث أبي هريرة من طرقٍ، صحَّحَ بعضها الحافظ أبو الفضل بن ناصر، وسليمان المذكور ذكره ابن حبَّان في «الثقات» فالحديث حسن على رأيه».

وروي من حديث أبي سعيد الخدريِّ عند البيهقيِّ في «شُعب الإيمان»، وابن عمر عند الدارَقُطنيِّ في «الأفراد»، وجابر رواه البيهقيُّ من رواية ابن المنْكَدِر عنه قال: «وإسناده ضعيف»، رواه ابن عبد البرِّ في «الاستذكار» من

---

(١) في بعض الكتب الهيضم بالضاد، وفي بعضها الهيصم بالصاد، والصاد هو الأشهر.

(٢) سيأتي الكلام عليه في هدية الصغراء مفصلا .

رواية أبي الزبير عنه، وهي على شرط مسلم .

قال البيهقيُّ: «هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضُمَّ بعضُها إلى بعض أحدثت قوة».

هذا مع كونه لم يقع له رواية أبي الزُّبير عن جابر التي هي أصلح طرق الحديث، وقد ورد مرفوعًا عن ابن عمر، أخرجه ابن عبد البرِّ بسند رجاله ثقات لكنه من رواية ابن المسيب عنه، وقد اختلفَ في سماعه عنه، ورواه في «الشُّعب» من قول إبراهيم بن محمد بن المنْتَشِر.

وأما قول الشيخ تقيِّ الدين بن تيمية: «أنَّ حديث التوسعة ما رواه واحد من الأئمة، وأنَّ أعلا ما بلغه من قول ابن المنْتَشِر»، فهو عجيب منه كما ترى، وقد جمعت طرقه في جزء، ثمَّ أورد الحافظ السيوطيُّ طرقه المشار إليها إلى أن قال: وقال الإمام عبدالملك المشهور أحد أئمة المالكية أورده صاحب المغرب.

لا تنْسَ -لا ينسكَ الرَّحمنُ- عاشُورا ... واذْكُرْه -لازلتَ في الأخْيارِ- مذْكُورَا
قــالَ الرَّسُــولُ صَــلاةُ الله تشْــملُه ... قــولًا وجــدْنا عليــه الحــقَّ والنُّــورا
مَنْ بـاتَ في ليـلِ عاشُـوراءَ ذا سَـعةٍ ... يكــنْ بعِيشَــتِه في الحــوْل محبُــورَا
فارغَـبْ -فـديتُك- فِـيمَ فيـهِ رغَّبَنـا ... خـيْرُ الـوَرَى كلِّهِـمْ حيًّـا ومقْبُـورا[1]

قال: وهذا من الإمام الجليل دليل على صحة الحديث والله أعلم». اهـ

وغيره هذين لم يرد فيه حديث صحيح كما تقدم.

وأمَّا الصلاة، والعيادة، والاكتحال، ومسح رأس اليتيم، والتصدق، والاغتسال فقد تقدم ذكرها في الحديث الطويل الموضوع.

---

(١) انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤/ ١٤٠)

وقد ورَدَ في الصلاة أحاديث أخرى منها ما أخرجه ابن الجوزيِّ من حديث أبي هريرة رفعه: «**من صلَّى يومَ عاشوراءَ بينَ الظهْرِ والعصرِ أربعينَ ركعةً، يقرأُ في كلِّ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ مرَّةً، وآيةِ الكرسيِّ عشرَ مرَّاتٍ وقلْ هُو الله أحدٌ إحدى عشرة مرَّةً، والمعوِّذتين خمس مرَّاتٍ، فإذا سلَّمَ استَغفَرَ سبعِينَ مرَّةً، أعطاه الله في الفِرْدَوْسِ قبَّةً بيضَاءَ فيها بيتٌ منْ زُمرُّدةٍ خضْراءَ، سعةُ ذلك البيتِ مثلُ الدنْيا ثلاثَ مرَّاتٍ، وفي ذلكَ البيْتِ سريرٌ منْ نورٍ، قوائمُ السَّريرِ منَ العَنْبرِ الأشهبِ، على ذلك السَّريرِ ألفا فراشٍ منَ الزَّعْفرانِ**».

ثمَّ ذكر كلامًا باردًا من هذا القبيل، قال ابنُ الجوزيِّ: «موضوع ورواته مجاهيل»[(١)] اهـ.

وقال ابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة»: «أخرجه الجوْزَقانيُّ من حديث أبي هريرة، وهو أطول من هذا، وكله من هذا الجنس ورواته مجاهيل»[(٢)] اهـ.

وكذا ورَدَ في الاكتحال أخبار أخرى منها عند الحاكم من طريق جويبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس رفعه: «**منِ اكْتحَلَ بالإثْمدِ يومَ عاشُوراءَ لم يَرمَدْ أبدًا**».

ثمَّ قال: «أنا أبرأ إلى الله من عُهْدة جويبر».

وأخرجه البيهقيُّ في «شُعب الإيمان»، وابن الجوزيِّ في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» كلاهما من طريق الحاكم، وقال الأول: «إسناده ضعيف

---

(١) موضوعات ابن الجوزي (٢/ ١٢٣).

(٢) (٢/ ٨٩).

بمرة»[١].

وعند ابن النجار في «التاريخ» من حديث أبي هريرة رفعه: «**منِ اكتحلَ يومَ عاشوراءَ بإثْمِدٍ فيهِ مسكٌ عوفيَ مِنَ الرَّمَدِ**»[٢].

وفي إسناده إسماعيل بن معمر قال الذهبيُّ في «الميزان»: «ليس بثقة»[٣] اهـ، وقال ابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة»: «وجاء من حديث سليمان رأيته بخط العلامة أبي الفتح المراغي منسوبًا إلى تخريج الحافظ السلَفيِّ، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن ضعيف»[٤].

وفي «الآثار المرفوعة» لعبد الحيِّ اللَّكْنَويِّ نقلًا عن بعض كتب الحنفية ما نصُّه: «الاكتحال يوم عاشوراء لم يردْ فيه شيء عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين، وفي بعضها يكره الاكتحال يوم عاشوراء؛ لأن يزيدًا وابن زياد لعنهما الله اكتحلا بدم الحسين، وقيل: بالإثمدِ لتقرَّ عينه بقتل الحسين»اهـ[٥].

وفي «الصَّواعق المُحرِقة في الردِّ على أهل البدع والزَّندَقة» لابن حجر الهيتميِّ الفقيه الشافعيِّ ما نصه: «وقد سُئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحنَّاء وطبخ الحبوب ولُبْس الجديد وإظهار السرور يوم

---

(١) انظر: شُعب الإيمان (٥/ ٣٣٤)، وابن عَرَّاق في تنزيه الشريعة (١/ ١٨٨)

(٢) عزاه لابن النجار السيوطيُّ في اللآلىء المصنوعة (٢/ ٩٤).

(٣) (رقم٩٥٦).

(٤) تنزيه الشريعة (٢/ ١٨٨).

(٥) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٨٢).

عاشوراء؟ فقال: لم يرد فيه حديث صحيح ولا استحبَّه أحد من أئمة المسلمين، لا من الأربعة ولا من غيرهم، ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف، وما قيل من أنَّ: من اكتحل يومه لم يرمَدْ ذلك العام، ومن اغتسل لم يرمَدْ كذلك ومن وسَّع على عياله فيه وسَّع الله عليه سائر سنته، وأمثال ذلك من فضل الصلاة فيه وأنه كان فيه توبة آدم، واستواء السفينة على الجوديِّ، وإنجاء إبراهيم، وإفداء الذبيح بالكبْشِ، وردُّ يوسف على يعقوب، فكل ذلك موضوع إلَّا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تُكلِّم فيه» انتهى [١].

وأما زيارة العلماء، وتقليم الأظفار، وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة، فلم أقف على شيءٍ فيه لا صحيح ولا ضعيف، إلا ما ورَدَ في ذلك من غير تقييد بيوم عاشوراء ولا بغيره، وذكر الأحمدي نكري في «دستور العلماء»: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الحسن والحسين عليهما السَّلام وقت السحر ويلقي البُزاق في فيهما، وكان يقول لفاطمة عليها السَّلام: «لا تطعميهما اليوم شيئًا، فإن هذا اليوم تصومه الوحوش ولا تأكل» انتهى [٢].

ولم أقفُ الآن على تخريجه، نعم في «الصحيحين» عن الرُّبيعِ بنتِ معوِّذِ بن عفراءَ قالت: أرسلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: «**من كان أصبحَ صائمًا فليُتمَّ صومَه، ومن كان**

---

(١) الصواعق المحرقة (٢/ ٥٣٥-٥٣٦).

(٢) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٢١٢) حرف العين.

أصبحَ مُفطرًا فليُتمَّ بقيَّةَ يومه»، فكنا بعد ذلك نصومه ونُصوِّمُ صبيانَنا الصغار منهم إن شاء الله تعالى، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللُّعبة من العِهْن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها عند الإفطار[١].

ووَرَدَ أنَّ أول من صامه من الطيور الصراد، روينا بسندنا المتصل إلى أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البَغداديِّ، أنبأنا الحسن بن أبي بكر، حدَّثنا محمد بن العباس ابن نجيم البَزَّار، حدَّثنا: إسماعيل بن إسحاق المَرْقيُّ، حدَّثنا عبد الله ابن معاوية الجُمَحيُّ سمعتُ أبي يحدثُ عن أبيه عن جده، عن أبي غَليظ بن أمية بن خلف الجُمحيِّ قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يد صُرَدٍ فقال: «**هَذَا أَوَّلُ طيْرٍ صَامَ عاشُورَاءَ**»[٢].

قال ابن الجوزيِّ: «لا يصحُّ، عبد الله منكر الحديث ولا يعرف في الصحابة أبو غليظ، ووَقَعَ في هذه الرواية بالظاء والغين المعجمتين، وفي الأخرى عند الخطيب بالمهملتين»[٣]، وتعقَّبَه خاتمة الحافظ السُّيوطيُّ بأن ابن قانع أخرجه في «معجم الصحابة» وسُمِّيَ أبا غليظ: سلمه، وله شاهد، قال الحكيم الترمذيُّ في كتاب «المناهي»: حدَّثنا [سفيان][٤] بن وكيع، حدَّثنا ابن مهدي، عن قرة بن خالد، عن موسى بن أبي غليظ، عن أبي هريرة -رضي الله

---

(١) أخرجه البخاريُّ (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦).

(٢) تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٠).

(٣) موضوعات ابن الجوزيِّ (٢/ ٢٠٤).

(٤) في المطبوع سليمان، والصواب سفيان كما هو في اللآلىء الطبعتين القديمة، والجديدة (٢/ ١١٠)،، وسفيان ابن وكيع ممن روى عن ابن مهدي، والله أعلم.

عنه- قال: «**الصُّرَدُ أول طيرٍ صامَ**».

وقال أبو نُعيم في «الحلية»: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا محمد ابن يحيى، حدَّثنا بُندار، حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدَّثنا عبد الله بن الحسن، عن النضر، عن أبيه، عن جده، عن قيس بن عبادة قال: «كانت الوحوش تصوم يوم عاشوراء، والله أعلم» اهـ(١).

وأخرجَ الدَّيْلميُّ في «مسند الفردوس» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من صامَ يومَ الزِّينةِ أدركَ ما فاتَهُ من صيامِ السَّنةِ**» يعني يوم عاشوراء(٢).

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبير» والبيهقيُّ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ليس ليوم فضلٌ على يومٍ في الصِّيامِ إلَّا شهرَ رمضان ويومَ عاشوراءَ**»(٣).

قال الحافظ المنذريُّ: «رواة الطبرانيِّ ثقات»، وأخرج الطبرانيُّ بسندٍ حسَّنه الحافظ المذكور من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**منْ صامَ يومَ عرفةَ غُفرَ له سنةٌ أمامهُ وسَنةٌ خلْفَه، ومنْ صامَ يومَ عاشُوراءَ غُفِرَ لهُ سَنَةٌ**»(٤).

---

(١) انظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٩٤)، وحلية الأولياء (٩/ ٤٩).

(٢) عزاه السيوطيُّ في جمع الجوامع إلى مسند الفردوس (٥٣٢٨) ولم أجده في المطبوع، وفي الدر المنثور عزاه لابن المنذر عن عبد الله بن عمرو (٥/ ٥٨٤).

(٣) انظر: شُعب الإيمان للبيهقيِّ (٥/ ٣٢٥)، والمعجم الكبير للطبرانيِّ (١١/ ١٢٧).

(٤) الترغيب والترهيب (٢/ ٧١)، وانظر المعجم الكبير للطبرانيِّ (١٩/ ٤) بدون زيادة

وأخرجَ الطَّبرانيُّ في «الصغير» من حديث الهيثم بن حبيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من صامَ يومَ عرفَةَ كان لهُ كفَّارةَ سنتيْنِ، ومن صامَ يومًا منَ المحرَّمِ فلهُ بكُلِّ يومٍ ثلاثونَ حسَنةً**»(١).

والهيثم المذكور وثقه أبو حاتم(٢)، والله أعلم.

فائدة:

ذكرَ جماعة من العلماء كالسَّنوسيِّ والأجْهُوريِّ وغيرهما: أنَّ من صلَّى يوم عاشوراء ركعتين وقرأ هذا الدُّعاء سبع مرَّاتٍ لم يمُتْ تلك السَّنة، وإن دنَا أجلُه لم يُوفَّق لقراءته وهو: «سبحان الله ملءَ الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغَ الرضى، وزنةَ العرش، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، سبحانَ الله عددَ الشفع والوتر، وعددَ كلمات الله التامات كلِّها، أسألك السَّلامة برحمتك يا أرحم الرَّاحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم، وهو حسبي ونعم الوكيلُ، نعم المولى ونعم النصيرُ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين».

هذا ما قصدتُ جمعَه ورجوتُ من الله الكريم نفعه، وأنْ يكونَ من أعمالِ، المُخلصين، والتِّجارة التي لن تبور يوم يقوم الناس لرب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد العارفين المحبوبين،

«ومنْ صامَ يومَ عاشوراءَ غُفر له سنةٌ» التي أوردها الحافظ المُنْذريُّ في ترغيبه.

(١) انظر: الروض الداني (٢/ ١٦٤ رقم ٩٦٣).

(٢) ثقات ابن حبان (٧/ ٥٧٦ رقم ١١٥٤٦).

وإمام المتقين، وأفضل من نصح الأمة بما يطهرها من العيوب، ويكفر عنها الكبائر والصغائر من الذنوب، صاحب الجاه العظيم، والقدر الفخيم، الذي لا يخيب من تعلق بأذياله، ولا يُردُّ من قصد باب فضله ونواله، ولا يُحرَم من بجاهه توسَّل، وعلى فضله اتكل وعوَّل، اللهم يا رب بجاه نبيك المصطفى، ورسولك المرتضى، طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك، وأمتنا على السُّنة والجماعة والشوق إلى لقائك يا ذا الجلال والإكرام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

[تقريظُ العلَّامة العَربي بن العَربي بوعياد]

يقول العبد الفقير إلى مولاه المعترف بالذنب والتقصير في سره ونجواه الراجي رحمته يوم يقوم الأشهاد مصححه العربي بن العربي بوعياد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب لمن تابَ إليه واستغفر، الجواد الكريم الذي لا يرد من أمَّ باب كرمه واستغاث بعنايته واستنصر، الغفور الذي يغفر الذنوب ولو بلغت عنان السَّماء ولا يبالي إذ هو سبحانه الغني الأكبر، تفضَّلَ علينا جلَّ جلاله بأنْ جعلنَا من أمة النبي الأمي الرؤوف الرحيم بالمؤمنين الأطهر، وأحسَنَ إلينَا في كلِّ عصر بأنْ خلفَ فينا ورثته العلماء العاملين السالكين على منهجه القويم الساطع الأنور، والصَّلاة والسلام على سيدِّنا محمد الذي أتمَّ عليه مولاه نعمته وغفَرَ له ما تقدَّم من الذَّنبِ وما تأخر، وعلى آله الذين أذهبَ الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا واستوجبوا بذلك أحسن المثوى والمستقر، والرِّضَا عن أصحابه الذين حملوا شريعته المطهرة وبلغوا أسرارها للبشر.

أمَّا بعد؛ فلما وقعت على هذا التصنيف المفيد الجامع، والتقييد المختصر النافع، المسمى بـ«**لبِّ الأخبار المأثورة**» الغراء، فيما يتعلق بصوم يوم عاشوراء، تأليف العَالم العلَّامة المحقق، الدَّرَاكة الفهَامة المُدقق، صاحب القلم السَّيَال،

والمكتال من أسواق البَلاغة بأوفى مكيال، الشاب الأنجب، التقي الأحسب، الزكي الأنسب، الحبيب الأقرب، بيت العلوم والأسرار، وكعبة المعَارف التي قصدها من كلِّ فج عميق العبيد والأحرار، شريف النسبين، وطاهر الأصلين، المحدِّث الصُّوفي أبي العباس سيدي أحمد بن شيخنا الكامل، المجبول على مكارم الأخلاق الراسخ القدم الواصل، ذي الأحوال الربانية، والشمائل المحمدية النورانية، من أشرقت شمس فضله في الآفاق، وظهرت أسراره حتى شوهدت بالآماق، وأحيا بتذكيره أرض الأشباح بعد موتها والأرواح، وساقَ جمال الفوز والسَّعَادة حاد أنفاسه العاطرة إلى منازل الفلاح ، وأذن في الناس بما يوصلهم إلى السَّعَادة ويرشدهم إلى طريق الصَّلاح، فسعدَ من لبَّى ونجحَ من أجاب، ويا له من نجاح، العالم الزاهد الورع الناسك، المُربي المرشد السَالك، محي الطريقة، والدَّال على الحقيقة، أبي عبد الله سيدي محمد بن العَارف بالله سيدي الحاج الصِّدِّيق بن العَارف بالله القطب الأكبر، والولي الأشهر، شيخ الطريقة سيدي الحاج أحمد بن عبد المؤمن الغماري الشريف الحسني المالكي الأشعري الدَّرقَاوي رضي الله عنه وأكرمنا بمحبته، وأفاضَ علينا من بحر مدده، وجعلنا ممن انخرطَ بالصِّدقِ في سلسلتِه، وأماتنا على محجته، وحشرنَا في زمرتِه، آمين آمين آمين.

وجدته لعمري مع صغر جرمه، وقلة حجمه، مؤلفًا مشحونًا بالفوائد، مصوغًا من لطائف الدر معدودًا من نفائس القلائد، واجتمع فيه ما يغني الرَّاغب في هذا الموضوع عن غيره من المطولات، واشتملَ على ما تقر به أعين الناظرين ذوي الإنصاف أن لو أبصروه بعين الرضا والاعتراف بالحق الذي سطع نوره فعم البقاع والجدرات، تكلم فيه -رضي الله عنه- على ما يشفي المريض العليل،

ويروي الظمآن الغليل، من تعدد الطرق وتحقيق الروايات، مع ما أضاف إلى ذلك من آثار وفضائل وفوائد فقهيات، وبين فيه ما يقتفى ويتبع، ونبَّه على ما هو موضوع ومبتدع، فجاء بهذا النسق روضًا بهيجًا منوع الأزهار مورق الأغصان، يحق للناظر فيه أن يجني من ثماره فوائد قاصرات الطرف كأنهن الياقوت والمرجان، فلله در مؤلفه .

وجب علينا أن نشكر ما أسداه إلينا من نعمة هذا التقييد كما هو الواجب على الإنسان، وأقل ذلك الدعاء بالجميل كما ورد: «**من أسدى إليكم معروفًا فكافؤه**»، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

اللهم اجعل يا مولانا كل ما أَلَّفه أو كتبَه أو علمه محلى بزينة القبول والإخلاص، مدخرًا في خزائن الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة من غير مناقشة حساب ولا قصاص، وكماله هذا التأليف المشحون بالفوائد والإفادة، له مؤلفات أخرى تشهد له بكمال الفهم وتمام النَّجَابَة، وقد سطرنا أسماءهم آخر التقريض هذا ولا زالت أنهار علومه بالزيادة تتدفق، وأنهار فهومه يشهد بها كل من تشرع أو تحقق، وما برحَ معتكفًا في رياض مطالعه العلوم واقتطاف أزهاره، مشغوفًا بتقييد ما شرد من ظباه وغزلانه، مولعًا بالبحثِ والمذاكرة في فنونه وأفنانه، حتى شهد له أشياخه المصريون بالحفظِ والذكاء وجودة الفهم، واعترفوا بما له من الإصابة في إدراك الحقائق على الحقيقة لا على الوهم، واتفقوا على أن تسلم له راية التحقيق والنقل، وأن يكون رأس مقدمة جيش الأفكار والعقل، ومن ثمَّ لما ثبتت له هذه المزايا، واستخرج ما كان مدفونًا من كنز العلوم تحت جدار الزوايا ، تسارعوا إلى إجازته في أنواع العلوم

عندما رأوه لذلك أهلًا، وأباحوا له التصرف فيه عقلًا ونقلًا، ولأجل هذا ل لا زلنا نؤمل من المولي الكريم أنْ يملأ الوجود تصنيفًا، وأن يعم نفعها العبَاد مشروفًا وشريفًا، ولا تستغرب هذا فإنَّ فضل الله عظيم لا يحجر، ولا يستبعد أن يوتى الصغار ما لا يؤتيه الكبار.

وهذا ما سمحت به قريحة البليد في هذا التقريض، وأنفقته سجية الغبي على هذا المنسوج العريض، وإلا فأثقال هذا الموضوع لا تحمل، ولكن جهد المقل يقبل، والله سبحانه أسأل أن يمن علينا بالهداية والتوفيق، وأن يلهمنا الرشد إلى أقوم طريق، وأن يتفضل علينا سبحانه -إذ هو المفضال الغني- بحسن الخاتمة، وأن يجعلنا من الوجوه الناعمة الناضرة إلى ربها ناظرة، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.

وكان هذا الطبع الحسن الجميل، والصنع الفائق الجليل، بالمطبعة الحيونية، بطنجه المحروسة المغربية، على نفقه حضرة الأستاذ المؤلف المذكور ضاعف الله لنا وله الأجور آمين إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد فاح مسك ختام هذا الكتاب الفائق، وعبق عرف تمام طبعه الرائق، في منتصف شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف من هجرة خير الأنام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذه أسماء المؤلفات

- «رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه».
- و«دليل السالك في سنية القبض على مذهب الإمام مالك».

- ومنهاج العابد في الأدب الوارد، وهو اختصار كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري بحذف السند والمكرر وبيان مراتب الحديث.

- شرح لب الأخبار الذي قرضناه.

- وشرح الأجرومية .

- ومنية الطلاب في تخريج أحاديث الشهاب .

- ونيل الزلفة بتخريج أحاديث التحفة .

- والقول المنتشر في تعيين الجنة التي أخرج منها أبو البشر.

- والفوائد البهية في ترتيب الجامع الصغير على الأبواب الفقهية

- وكناشة فتاوى .

- والترجيح لقول من صحح حديث صلاة التسبيح.

- وتطهير السنة المرفوعة من الأخبار المكذوبة الموضوعة .

- واتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث الممسوخ من النجوم والحيوان.

- وأزهار الروضتين فيم يوتى أجره مرتين، وهو شرح على قصيدة الحافظ جلال الدين السيوطي .

- واتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة، وهي: «موطأ الإمام مالك»، و«مسند الشافعي»، و«منسد أبي حنيفة»، و«مسند الإمام أحمد»، و«صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجه».

- وإعلام الأذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل خاتم الأنبياء.

- وتحقيق القول في نبوة النساء .

- والأربعون المتوالية في الأسانيد العالية، وهي أربعون حديثًا من أربعين كتابًا من كتب السُّنة، بأربعين سندًا من المؤلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بأعلى أسانيده .

- والأسوار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة.

- والأزهار المتكافئة في الألفاظ المترادفة .

- وبلوغ الآمال في فضائل الأعمال .

- وبلوغ الطالب ما يرجوه في معرفة حال حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

- وتحفة القاصي والداني بشرح منظومة الزرقاني ، وهي قصيدة في ذكر الخصال يظل الله صاحبها بظلة يوم لا ظل إلا ظله .

- وتنوير الأبصار والبصائر، بتكفير ما تقدم وما تأخر من الكبائر والصغائر، وهو محتو على رسالتي: نيل الفوز والسعادة في الخصال الموجبة للظلال والشهادة .

- والوقاية والجنة في الفداء من النار ودخول الجنة، وهو محتو على مجلد .

- وتحفة المريد بما ورد في حلة أهل التوحيد.

- والتقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع .

هدية الصغراء

بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء

للحافظ أبي الفيض أحمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام

أبي عبد الله محمد بن الصديق الغماري الحسني

المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ

هدية الصغراء

بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء

الحافظ أبي الفيض أحمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام
أبي عبد الله محمد بن الصديق الغماري
الحسني

الطبعة الأولى

جميع الطبع محفوظة للمؤلف

دار العهد الجديد للطباعة
كامل مصباح ـ ت : ٨٨٤١٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، أما بعد:
فقد كتب إلي بعض الأفاضل كتابا قال فيه: وقد بلغني عن بعض الخطباء أنه أبطل حديث التوسعة على العيال يوم عاشوراء، وادعى أنه موضوع مع أن الحافظ المنذري عزاه إلى البيهقي وقال: إن له طرقا كثيرة تزيده قوة، وعمل به بعض الصحابة، وهو في كتابكم لب الأخبار المأثورة وإنه كان ليس هو عندي إلا أني سألت من قرأه فقال: إنكم قلتم فيه لا يصح حديث في فضل عاشوراء إلا حديث الصيام، وحديث التوسعة على العيال. فالمطلوب بيان ذلك كله جزاكم الله خيرا انتهى. فأجبته بهذا الجزء الذي يتبين فيه صحة الحديث المذكور (وسميته) هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة على العيال يوم عاشوراء، فقلت وعلى الله الاعتماد:

فصل

اختلف الحفاظ في هذا الحديث فصححه قوم وحسنه قوم آخرون وحكم ابن الجوزي بوضعه، وأنكر ابن تيمية وجوده مرفوعا موصولا على عادته في المجازفات والتهجم على إنكار ما لم يصل إليه علمه.

والذين صححوه فمنهم من صحح بعض طرقه على انفراده، ومن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

أمَّا بعد؛ فقد كَتَبَ إليَّ بعضُ الأفاضلِ كتابًا قال فيه: «وقد بَلغَني عن بعضِ الخطباءِ أنَّه أبطلَ حديث «التَّوسعة على العيالِ يوم عاشوراء»، وادَّعَى أنَّه موضوع، مع أنَّ الحافظ المنذريَّ عزاه إلى البيهقيِّ، وقال: «إنَّ له طرُقًا كثيرة تزيدُه قوَّة، وعمل به بعض الصَّحابة»، وهو في كتابكم «**لبُّ الأخبار المأثورة**» وإن كان ليس هو عندي إلا أني سألتُ من قرأه فقال: إنكم قلتم فيه: لا يصح حديث في فضل عاشوراء إلا حديث الصِّيام، وحديث التَّوسعة على العيالِ، فالمطلوب بيان ذلك كلِّه جزاكم الله خيرًا»، انتهى.

فأجبتُه بهذا الجزءِ الذي بيَّنتُ فيه صحة الحديث المذكور وسميته:

«هديةُ الصُّغراء

بتصحيحِ حديثِ

«التَّوسعةِ على العيالِ يوم عاشوراء».

فقلتُ -وعلى الله الاعتماد-:

فصل

اختلفَ الحفَّاظُ في هذا الحديث فصححه قومٌ وحسَّنَه قومٌ آخرون، وحكم ابن الجوزي بوضعه، وأنكرَ ابن تيمية وجوده مرفوعًا موصولًا على عادته في المجازفات والتَّهجم على إنكار ما لم يصل إليه علمه.

والذين صحَّحوه قسمان:

قسمٌ صحَّحَ بعض طرقه على انفراده، ومن هؤلاء الحافظ أبو الفضل ابن ناصر السلاميُّ، الذي قال فيه تلميذه ابن الجوزيِّ: «كان ثقة حافظًا ضابطًا من أهل السُّنة لا مَغْمزَ فيه، تولى تسميعي وعنه أخذت علم الحديث»[1]، وقال فيه الحافظ أبو سعد السمْعانيُّ: «كان ابن ناصر ثقة حافظًا ديِّنًا متقنًا ثبتًا عارفًا بالمتون والأسانيد صحيح القراءة والنقل»، توفِّي سنة خمسين وخمسمائة.

وقسم صححوه بالنَّظر إلى مجموعِ طرقهِ، ورأيهم هو الصَّحيح المعوَّلُ عليه، لأنَّ الذي تحكم به قواعد علم الحديث ويقتضيه النَّظر في أصولِ الرَّدِّ والقبولِ، فإنَّ الحديثَ الصَّحيح قسمان: صحيح لذاته، وصحيح لغيره.

والصحيح لذاته: هو ما رواه الثِّقةُ عن مثلِه إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علَّة.

والثِّقة: هو العَدل التَّام الضَّابط الذي يحصلُ الظَّن القَويُّ عند سماع خبره بصدقه فيه، من جهة التَّلقي ودعوى السَّماع، وعدم وهَمِه فيه عند الرِّوايةِ والأداء، فإنْ خفَّ الضَّبط أو حصلَ اختلاف من أئمة الجرح والتَّعديل في

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبيِّ (٤/ ٥٨).

عدالة الرَّاوي، فالمتصف بذلك هو المسمَّى بالصَّدوقِ، وخبرُه هو الحسن لذاته، وهو من أقسام الصحيح المقبول في الأحكام وغيرها، هذا إذا انفرَدَ بالخبرِ ولم توجد له متابعاتٌ ولا شواهدُ تقوي الظَّن بصدقِه وارتفاع الوهَمِ عنه في خبره، فإذا وجدت له متابعات وشواهد مقبولة يحصل معها ذلك الظن المطلوب ارتفع خبره إلى أعلى درجات القبول المسمَّى بالصحيح؛ إلا أنَّه لما لم يحصل ذلك الظَّن للسَّامعِ إلا بانضمام القرائن المذكورة سمَّوْه صحيحًا لغيره، لأنَّه لم يكتسب الظَّن القَويَّ المطلوب من جهة راويه على انفراده، بل اكتسبه من مجموع الطرق، ومن انضمام غيره إليه.

كما أنَّ الحَسَنَ قسمان: حسن لذاته، وحسن لغيره.

فالحسن لذاته سبق تعريفه.

والحسن لغيره: هو ما رواه الضَّعيف الذي لم يتهم بكذب، ولا كان كثير الوَهَم فاحشَ الخطأ، إذا تابعه من هو مثله؛ فإنْ ظنَّ خطئه في الخبر ودخول الوَهم عليه فيه، يرتفع بمتابعة مثله، ويقوِّي ظنَّ صدق كل واحد منهما، وعدم وهمه لبعد اتفاق اثنين متباينيْنِ في خطأ واحد، فيرتقي بمجموعهما إلى درجة الحسَن، فإذا تعددت المتابعة وكثرت الشَّواهد ازداد ظن الصِّدق قوة، فارتقى الخبر إلى درجة الصَّحيح، كما هو مقرر في علوم الحديث، بل ومدرك بالوجدان الذي لا يحتاج إلى دليل، فإنَّ كلَّ واحد إذا سمع خبرًا من ضعيف في نظرِه غير مطمئن في نفسه إلى قبوله خبره، لاتصافه بالغَفْلَة وعدم الإتقان أو الإدراك التَّام لما يخبر به، ثُمَّ سَمعَ ذلك الخبر بعينه من آخر غيره على وجه يفيد أنَّه شاهده أو سمعه بنفسه، ولم ينقله عن الأول، زَالَ ما كان في نفسه من احتمال

عدم صدق المخبر الأول، وقوى عنده صحة خبره، وأنَّه لم يدخل عليه فيه وهم، ولا أدركته فيه غفلة، فإذا سمعه من ثالث على الشرط المذكور ازداد به تصديقًا، وهكذا يزداد عنده الخبر تحققًا والشَّك ارتفاعًا كلما كثر رواة الخبر، حتى يصل إلى درجة اليقين المقطوع به الذي يساوي إدراكه بالحسِّ من المُشَاهدة أو السَّماع وهو المتواتر.

فصل

إذا عُلِمَ هذا، فالحديثُ المذكور مشهورٌ عن النبيِّ ﷺ من طرقٍ متعددة بعضها صحيح لذاته، على نظر بعض الحفاظ، وحسن لذاته على نظر بعضهم، ثمَّ بالنَّظرِ إلى الطرقِ الأُخرى يقوى القول بصحته في نظرِ الحاكم بذلك، ويرتفع إلى الصحيح لغيره، على رأي من حكم بحسنه فقط، فهو إذا صحيح حتى على رأي من ضعفه، لأنَّه إنَّما حَكَمَ بضعفه من بعض الطُّرق الضَّعيفة أو الوَاهية، لا من جميع طُرقه التي لم تقع له بحيث لو وقف عليها -ولا سيما الطريق الجيدة، أو نظر إلى مجموعها مع الشواهد- لما أمكنه القول بضعفه، وإنكار ثبوته، إلا مع تهوُّر وغفلة وعِنَاد وتعصُّب، ومن هنا يظهرُ لك وجهُ الخلاف الواقع بين الحفاظ في الحكم على هذا الحديث، فإنَّ من صححوه، بعضهم وقع له من طريق جيدة من حديث أبي هريرة، ورأى في نظره واجتهاده، أنَّ تلك الطَّريق على شرط الصَّحيح، فقال: إنَّه حديث صحيح، وبعضهم وقع له من طريق أخرى جيدة أيضًا من حديث جابر بن عبد الله، من رواية أبي الزُّبير عنه فرأى أنَّها من شرط الصَّحيح أيضًا، بل عَبَّرَ عنها بعضهم بأنَّها على شرطِ مسلم، فكان الحديث عندهم صحيحًا لذاته، ولم يكتف

الآخرون بكلٍّ واحدة منها على انفرادها حتى نظروا إلى جميعها، فحكموا بصحته لأجل الطريقين معًا، فكان الحديث في نظرهم صحيحًا لغيره، ومن لم تكن تلك الطرق في نظره على شرط الصحيح اكتفى بقوله: إنَّه حسنٌ، بل لم تقع له طريق أبي الزُّبير، عن جابر، التي هي على شرط مسلم بحيث لو وقعت له لما تأخر عن الحكم بصحته أيضًا.

أمَّا من ضعَّفه كالعقيليِّ وابن حبَّان وابن عديٍّ وأمثالهم ممن خرَّجوا بعض طُرقه في تراجم بعض الضعفاء، فإنَّهم لم يحكموا عليه إلا من تلك الطُّرق الضَّعيفة، ولم يتعرضوا لغيرها من الطُّرقِ التي لم تقع لهم وهي التي على شرط الصَّحيح أو الحسن.

وأما من حَكَمَ بوضعه وهو ابن الجوزيِّ[١]، وابن تيمية[٢].

فابن الجوزيِّ مع كون حكمه غير سديد ولا مقبول في أكثر الأحاديث، فإنَّه ما أوردَ له إلا طريقًا من حديث ابن مسعود، وآخر من حديث أبي هريرة،

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزيِّ (٢/ ٢٠٠، ٢٠٠٣)

(٢) قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص٣٠٠): «روي في التوسع فيه على العيال آثارٌ معروفة أعلى ما فيها حديث إبراهيم بن محمد بن المنتَشِر عن أبيه قال بلغنا أنه من وسَّع على أهلِه يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائرَ سنَتِه رواه ابنُ عيينة وهذا بلاغ منقطعٌ لا يُعرف قائلُه والأشبه أن هذا وُضع لما ظهرت العصبية بين الناصبة والرافضة فإن هؤلاء أعدُّوا يوم عاشوراءَ مأتمًا فوضع أولئك فيه آثارًا تقتضي التوسُّع فيه واتخاذه عيدا وكلاهما باطل»، وانظر: «الفتاوى» (١/ ١٩٥)، و«منهاج السُّنة» (٧/ ٢٥).

وبقي عليه طرق أخرى من حديث أبي هريرة أيضًا، ومن حديث جابر، ومن حديث أبي سعيد الخدريِّ، ومن حديث ابن عمر، مع مَراسيلَ وموقوفاتٍ لو وقف عليها لأحجَمَ عن الحكمِ بوضعه، وكم من حديثٍ حَكَمَ الحفَّاظُ بوضعه من طريق، وهو في الصَّحيحين أو أحدهما من طريق أخرى.

وأما ابن تيمية فلا عبرة بقوله مطلقًا، لأنَّه يجازف ويتكلَّم عن غيرِ علمٍ ولا إطلاع، ويكفي أنَّه قال في هذا الحديث: «ما رواه أحدٌ من الأئمة وأنَّ أعلى ما بَلَغَه أنَّه من قول ابن المُنْتَشر»، يعني موقوفًا عليه غير مرفوع إلى النبيِّ ﷺ مع أنَّه ورَدَ مرفوعًا عن النبيِّ ﷺ من حديث خمسة من الصحابة، وورد موقوفًا على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قبل ابن المُنْتَشِر المذكور، على أنَّه ورَدَ عنه مرفوعًا أيضًا، ثمَّ رواه من الأئمة أصحاب المصنَّفات المشهورة المتَداولة بين أهل الحديث: التِّرمذيُّ الحكيم، وأبو حاتم، والطبرانيُّ، والدارَقُطنيُّ، وأبو نُعيم، والبيهقيُّ، وابن عبد البرِّ، والعقيليُّ في «الضُّعفاءِ» وكذا ابن حبان، وابن عديٍّ وجماعة.

ولهذا لما ذَكَرَ الحافظُ العراقيُّ في «أماليه» كلام ابن تيمية أبدى عجبه منه، وذكر أنه جمَعَ طرقه في جزء مفرد[1]، إظهارًا لقصور ابن تيمية، فإن إنكَاره لحديث واعترافه بأنَّه لا يعرفه إلا عن ابن المنتشر من كلامه، مع أنَّ الحديث

---

(١) طبعت أمالي الحافظ العراقيِّ بتحقيق أبو عبد الرحمن محمد عبد المنعم رشاد في مكتبة السُّنة، ولم يذكر فيها حديث يوم عاشوراء، ويبدو أنَّ أمالي الحافظ العراقيِّ أوسع من هذا الكتاب المطبوع، وأما إفراده جزء خاص بيوم عاشوراء ورده على ابن تيمية، فقد تقدم.

المذكور له من كثرة الطرق والمخرجين ما استحق أنْ يفرد بجزء مخصوص دليل واضح على قصوره التَّام.

ولا عَجَبَ من ابن تيمية في مثل هذا، فإنَّ غالبَ كلامه على الأحاديث والآثار من قبيل هذه المجازفات، والإنكار الصَّادر منه عن قصور تارة وعن كذب وعناد أخرى، كما جرَّبناه عليه وعلى أمثاله من كلِّ عنيد متعصِّب، وقد قال في «منهاج سننه» مثل هذا عن حديث الأبدال، وصرَّحَ بأنَّه لم يرد ذكر الأبدال عن النبيِّ ﷺ ولا عن أحد من الصحابة، وإنَّما ورَدَ ذكرهم في أثر ضعيف عن الحسن البصريِّ، مع أنَّ حديث الأبدال صحيح مخرَّج في أشهرِ كُتبِ السُّنة المعدودة من أصول كتب الإسلام، كـ«مسند أحمد»[1] و«سنن أبي داود»[2] الذي هو ثالث الكتب السِّتَّة وأصحَّها بعد «الصَّحيحين»، والذي لا

---

(١) انظر: مسند أحمد (رقم ٢٢٨٠٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن عزَّ وجلَّ، كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا»، وانظر: حديث (رقم ٢٢٨٠٣) من المسند.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٨٦) قال حدَّثنا محمَّد بن المثنى، حدَّثنا معاذ بن هشام، حدَّثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليلِ، عن صاحبٍ له عن أمِّ سلمة زوج النبيِّ - صلَّى الله عليه وآله وسلم ، عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «يكون اختلافٌ عندَ موتِ خليفةٍ، فيخرجُ رجلٌ مِن أهلِ المدينةِ هارباً إلى مكَّةَ، فيأتيه ناسٌ من أهلِ مكَّة فيُخرِجُونَه وهو كارِهٌ فيبايعُونَه بين الرُّكنِ والمقامِ، ويُبعَثُ إليه بَعْثٌ مِن الشامِ، فيُخسَفُ بهم بالبيداء بين مكةَ والمدينةِ، فإذا رأى النَّاسُ ذلك أتاه أبدالُ الشام

يجهل ما فيه صغار طلبة الحديث فضلًا عن ابن تيمية، ولكنَّه يتعمدُ الكَذبَ في الإنكارِ لنصرةِ هواهُ، وأدلُّ دليلٍ على ذلك، أنَّه أوَرَدَ بعض الأحاديث المرفوعة في الأبدال وأثبتها في كتابه «الصَّارم المسلول»[١]، ونسي أنَّه قال في «منهاج سنته»: «إنه لم يرد في حديث مرفوع أصلًا»[٢].

وكذلك ادَّعى أنَّه لم يرد حديث صحيح في فضل عليٍّ -عليه السلام- إلا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنْتَ منِّي بمَنزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى**»[٣]، مع

وعصَائبُ أهلِ العراقِ، فيبايعُونه، ثم ينشأ رجُلٌ من قريشٍ أخوالُهُ كَلبٌ فيبعثُ إليهم بَعثاً، فيظهرونَ عليهم، وذلك بَعْثُ كَلْبٍ، والخيبةُ لمن لم يَشْهد غنيمةَ كلبٍ، فيَقسِمُ المالَ، ويَعملُ في النَّاس بسُنّةِ نبيِّهم -صلَّى الله عليه وآله وسلم-، ويُلقي الإسلامُ بجِرَانهِ إلى الأرضِ، فيَلْبَثُ سبعَ سنين، ثم يُتوفَّى ويُصلِّي عليه المسلمون». وانظُر «الخَبر الدالَّ على وجود القُطب والأوتاد والنُّجباء والأبدال» للإمام السيوطيِّ رحمه الله تعالى.

(١) قال في مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٩٨): « والحديث المروي في أن الأبدال أربعون رجلا حديث ضعيف».

(٢) قال ابن تيمية في «منهاجه» (٧/ ٣١٣): «وكذلك حديث فيه ذكر الأبدال والأقطاب والأغواث وعدد الأولياء وأمثال ذلك مما يعلم أهل العلم بالحديث أنه كذب»، وقال في مجموع الفتاوى أيضا (١١/ ٤٣٣): «الغوث الذي بمكة و الأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة و الأبدال الأربعين و النجباء الثلاثمائة، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى؛ ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال»، وانظر ما سبق.

(٣) قال في منهاجه مقرًّا لكلام ابن حزم (٧/ ٢٢٨): «وقال ابن حزم: الذي صحَّ من

أنَّه يعلم علم اليقين أنَّ الأحاديث الصحيحة في فضل عليٍّ -عليه السلام- أفردت بالمصنَّفات الكثيرة والصغيرة من جماعة الحفاظ المتقدمين والمتأخرين الذين من أقدمهم إمامه أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- القائل كما رواه الحاكم في «المستدرك» بالسَّندِ الصَّحيح عنه: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليٍّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقال غيره: «لم يردْ لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحيحة ما وردَ لعليٍّ عليه السلام»، ومن قَرَأَ كتبَ السُّنةِ المُتداولة عرف كذب ابن تيمية فيما قال بالضرورة[1].

فضائل عليٍّ فهو قول النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» وقوله: «**لأُعطينَّ الرايةَ غدًا رجلًا يحبُّ الله ورسُولَهُ ويحبُّه اللهُ ورسولُه**» وهذه صفة واجبة لكلِّ مسلم مؤمن وفاضل، وعهده صلى الله عليه وآله وسلم أن عليًّا لا يحبُّه إلا مؤمنٌ ولا يُبغضُه إلا منافقٌ وقد صحَّ مثلُ هذا في الأنصار أنهم لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر قال: وأما «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**» فلا يصح من طريق الثِّقات أصلًا ... »، إلى أن قال ابن تيمية: «فإنْ قيل: لم يذكر ابن حزم ما في الصحيحين من قوله: «**أنت مني وأنا منك**» وحديث المباهلة، والكساء؟ قيل: مقصود ابن حزم الذي في الصحيح من الحديث الذي لا يذكر فيه إلا علي وأما تلك ففيها ذكر غيره...» انتهى ، وانظر: مجموع فتاويه (٤/ ٤١٤)، وقد طعن في صحة الأحاديث المشيرة بفضائل الإمام عليٍّ منها أحاديث صحيحة كحديث: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم وال من والاه**».

(١) قال الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٧)، وابن الجوزيِّ في «مناقب أحمد» (١/ ٢٢٠): كلاهما من طريق محمد بن منصور الطوسيِّ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول : «ما

والمقصود أنَّه لا عبرَةَ بكلامِ ابن تيمية، ولا بكلام ابن الجوزيِّ أيضًا، خصوصًا في هذا الباب -أعني الحكم على الأحاديث بالوَضعِ- فلم يبق النَّظر إلا في كلام من صحح الحديث ومن ضعفه، وإيراد طرقه والكلام عليه يتضح الصَّواب، ويظهر أنَّه في جانب من حكم بالصحة.

فصل

وبيان ذلك أنَّ الحديث ورَدَ من حديث: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدريِّ، وأبي هريرة، وابن مسعود، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومرسلًا من حديث إبراهيم بن محمد بن المنْتشِر، وموقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

جاء لأحدٍ من ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه».

وقال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (٣/ ١١٥): «وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب وكذلك قال أحمد بن شعيب بن عليٍّ النَّسائيُّ يرحمه الله».

وقال ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٧١): «قال أحمد وإسماعيل القاضي والنَّسائيُّ وأبو عليٍّ النيسابوريُّ: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد»، وانظر «الإصابة» (٤/ ٥٦٥).

وقال السيد العلامة عبد العزيز بن الصِّدِّيق في كتاب «الإفادة بطرق حديث: «النظر إلى وجه عليٍّ عبادة» (ص١٥): « وقد تتبَّعت فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- فلم أجد لأحدهم قطرةً من بحر ما ورد في عليٍّ عليه السَّلام من الأحاديث الصحيحة الشاهدة بفضله على الصحابة جملةً، لا فرق بين الخليفة الأوَّل ولا غيره».

فحديث جابر بن عبد الله له طريقان:

الطريق الأول: أخرجه ابن عبد البرِّ في «الاستذكار» قال: أخبرنا أحمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم ومحمد بن حكم قالوا: حدَّثنا محمد بن معاوية، حدَّثنا الفضل بن الحباب، حدَّثنا هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، حدَّثني شُعبة، عن أبي الزُّبير عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**منْ وسَّعَ على نفسِه وأهْلِه يومَ عاشُوراءَ وسَّع الله عليه سَائرَ سَنتِه**».

قال جابر: جرَّبناهُ فوجدْناه كذلك، وقال أبو الزُّبير: مثلَه، وقال شُعبة مثلَه[1].

فهذا السَّند رجاله رجال الصحيح لأنَّ جميعهم ثقات، فمن هشام بن عبد الملك إلى آخره على شرط مسلم، ولهذا قال الحافظ العراقيُّ: «إنه على شرط مسلم»، وقال مرة أخرى: «إنه أصحُّ طرق هذا الحديث»، أمَّا تلميذه الحافظ فأغرب جدًّا، إذ قال: «إنه حديث منكر جدًّا»، ما أدري من الآفة فيه، فإنَّ شيوخ ابن عبد البر الثلاثة موثَّقون، وشيخهم محمد بن معاوية هو ابن الأحمر، راوي السُّنن عن النَّسائيِّ، وثقه ابن حزم وغيره، فالظاهر أنَّ الغلطَ فيه من أبي خليفة يعني الفضل بن الحُبَاب، فلعل ابن الأحمر سمعه منه بعد احتراق كتبه والله أعلم.

وهو كلام مردود على الحافظ، وزعم باطل، كما يتضح ذلك من وجوه.

الأول: أنه دعوى لا مستند له فيها ولا دليل له عليها، وكل ما كان كذلك فهو باطل مردود، فإن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ

---

(١) انظر: الاستذكار (٣/ ٣٣١).

صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١] فمن لم يأت ببرهان على دعواه، فهو غير صادق فيها، وما كان غيرَ صدق فهو مردود.

وأيضًا لو قبلت الدَّعاوى بدونِ دليل، لما ثبت حق، ولا بطل باطل ولا قامت حجة على مخلوق، ولا امتاز حق من باطل، ولا خطأ من صواب.

فإن قيل: هذا مقبول في كل شيء، إلا في الحديث، فإن أهله الممارسين له تحصل لهم مَلَكةٌ يميِّزون بها صحيح الحديث من سقيمه، ولو كان السَّند صحيحًا والرِّجال عدولًا ثقات مع عجزهم عن إقامة الدَّليل على ذلك، لأنَّه يصير لهم من قبيل الوجدانيات، كما هو معروف بين أهل الحديث، قلنا: الجواب عليه من وجوه.

أحدها: أنَّ هذا الحكم ليس له قواعد ينْضَبط بها، ولا أصول يعتمد عليها، حتى يصحَّ في كلِّ ما يحكم به، ولذلك يخطئ كثير من الحفاظ في حكمهم على الأحاديث بالنَّكارةِ والبطلان، فكم حديثٍ حكم بنكارته وبطلانه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرعة، وأبو حاتم الرازيَّانِ وأمثالهم من القدماء، خرَّجَه من بعدهم أهل الصِّحاح كالبُخَاريِّ، ومسلم، وابن خزيمة، وابن حبَّان، وابن الجارود وأمثالهم، واتفقت الأمة معهم على صحته، كما يعلم من كُتبِ عللِ الحديثِ وتواريخ الرُّواة وكُتُبِ الجرح والتَّعديل، ومن قَرَأَ «علل الحديث» لابن أبي حاتم وحده رأى فيه الكثير من ذلك، فهو حكم يصادف الصَّواب تارة ويخالفه أخرى، ومنه حكم الحافظ على هذا الحديث.

ثانيها: أنَّ ذلكَ مسلم في حديث تكون النَّكارة فيه ظاهرة في اللَّفظ أو المعنى أو فيهما معًا، مع ثقة رجاله وصحة إسناده ظاهرًا، فإن ذلك يدلُ على بطلانه

وعلى أنَّ أحد رواته الثِّقات وَهِمَ فيه أو أُدخِلَ عليه فنُسب إليه، وإن لم يروه ولم يسمع به قطُّ، أو أنَّه غير ثقة في الواقع وأنَّ من وثَّقَه لم يخبر حاله تمام الخبرة، ولا تتبع أخباره ومروياته، ومثل ذلك موجود في بعض طرق هذا الحديث أيضًا.

قال ابن الجوزيُّ: حدَّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنبأنا أبو الحسين بن قريش، أنبأنا أبو طالب محمد بن أحمد العُشاريُّ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجَّاد، حدَّثنا إبراهيم الحربيُّ، حدَّثنا سُريجُ بن النُّعمان، حدَّثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ الله تعالى افترضَ على بنيِّ إسرائيلَ صومَ يومٍ في السَّنةِ وهو يومُ عاشوراءَ، وهو يومُ العاشرِ من المحرَّم فصُومُوه ووسِّعُوا على أهلِيكُم فيه، فإنَّه من وسَّعَ على أهلِه منْ مالِه يومَ عاشوراءَ وسَّعَ الله عليه سائرَ سنتِهِ، فصُومُوه فإنَّه اليومُ الذِي تابَ الله فيهِ على آدمَ، وهُو اليومُ الذِي رَفَعَ الله فيه إدريسَ مكانًا عليًّا، وهو اليوم الذِي نجَّى الله فيه إبراهيمَ من النَّار، وهو اليومُ الذي أخرَجَ فيه نوحًا من السَّفينةِ، وهو اليومُ الذِي أنزلَ الله فيه التَّوراةَ على موسى، وفيه فدى الله إسماعيلَ من الذَّبْحِ، وهو اليومُ الذِي أخرَجَ الله فيه يوسفَ من السِّجنِ، وهو اليومُ الذي ردَّ الله على يعقوبَ فيه بصرَهُ، وهو اليومُ الذي كَشَفَ فيه البَلاء عن أيوبَ، وهو اليومُ الذي أَخْرَجَ الله يونُسَ من بطنِ الحوتِ، وهو اليومُ الذي فُلِقَ فيه البحرُ لبني إسرائيلَ، وهو اليومُ الذِي غفرَ الله فيه لمحمَّد ذنبِه ما تقدمَ منه وما تأخَّر، وفي هذا اليومِ عبَرَ موسَى البحرَ، وفي هذا اليوم أَنْزَلَ الله التوبة على قومِ يونُس، فمن صَامَ هذا اليومَ كان له كفارة أربعين**

سنةً، وهو أوَّل يوم خلق الله من الدنيا يوم عاشوراءَ، وأوَّلُ مطر نزَلَ من السَّماءِ يوم عاشوراءَ، فمن صامَ يومَ عاشوراءَ فكأنَّما صَامَ الدَّهرَ كلَّهُ، وهو صومُ الأنبياءِ، ومن أحيا ليلةَ عاشوراءَ فكأنَّما عبدَ الله مثلَ عبادةِ أهلِ السَّمواتِ السَّبعِ، ومن صلَّى أربعَ ركعات يقرَأُ في كلِّ ركعةٍ بالحمدِ مرةً، ومرَّةً: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] غفر الله له ذنوبَ خمسينَ عامًا مُسْتقبَلةً، وبنى له في الملإِ الأعلى ألفَ منبرٍ من نورٍ، ومن سقى شربةَ ماء، فكأنما لم يعْصِ الله طرفةَ عينٍ، ومنْ أشْبَعَ أهلَ بيْتٍ مساكِين يومَ عاشُوراءَ لم يمرَضْ إلا مرَضَ الموتِ، ومنِ اكتحَلَ يوم عاشوراءَ لم ترمَدْ عيناهُ تلك السَّنةَ كلَّها، ومنْ أمرَّ يدَه على رأسِ يتيمٍ فكأنَّما أمرَّها على يتامى ولدِ آدمَ كلِّهم، ومنْ عادَ مريضًا يومَ عاشوراءَ فكأنَّما عادَ مرْضَى ولدِ آدمَ كلِّهمْ».

قال ابنُ الجوزيِّ: «موضُوعٌ، ورجاله ثقات، والظاهر أنَّ أحد المتأخرين وضعه وركبه على هذا الإسناد»[(١)].

قلت: بل الظَّاهر أنَّه أُدخلَ على أبي بكر النَّجَّاد، فقد قال الدارَقُطْنيُّ: «إنه حدَّث من كتب غيره بما لم يكن في أصوله»، قال الخطيب: «وكان قد عمي في الآخر، فلعلَّ بعض الطلبة قرأ عليه ذلك»[(٢)] اهـ.

فمثل هذا الحديث الباطل لا يرتاب طالب حديث في الحكم بوضعه، ولو كان مرويًّا من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر لوجود النَّكارة الظاهرة في

---

(١) انظر: الموضوعات (٢/ ٢٠٠-٢٠١)

(٢) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٤٧٥).

لفظه ومعناه.

أما حديث جابر فلا نكارة فيه أصلًا لا في اللفظ ولا في المعنى، أمَّا في اللَّفظ فظاهر، وأمَّا في المعنى فإن أصول السُّنة شاهدةٌ له كما سأذكره إن شاء الله تعالى، وكأنَّ الحافظ استنكر منه قول جابر، وأبي الزُّبير وشُعبة: جرَّبْناه فوجدْناه كذلك، وهذا لا نكارة فيه، وقد رُوي بالسَّنَدِ الصحيح عن سفيان بن عيينة أنه قال: جرَّبْناه منذ أربعين سنةً فلم نرَ إلا خيرًا كما سأذكره[1].

ثالثها: أنَّ هذا الحكم المستنِد إلى الانقداح والوُجدان كان يكون مسلمًا للحافظ لو أُقِرَّ عليه ولم يخالفه فيه غيره من الحفاظ، أمَّا مع مخالفة غيره له في ذلك فليس ذوقه في الحديث واستحسانه فيه مقدمًا على ذوقهم واستحسانهم، لا سيما وهم أكبر منه وأقدم، وأعلى وأجلُّ، كالبيهقيِّ، وابن ناصر، والمُنْذريِّ، والعراقيِّ لا سيما وحكمهم مؤيَّد بالدَّليلِ ومستَنِد إلى الحُجَّةِ والبُرهان.

قال الحافظ العراقيُّ: «قد وَرَدَ هذا الحديث عن أبي هريرة من طرق صحَّح بعضَها الحافظ أبو الفضل ابن ناصر، وبعضُها حسن على رأي ابن حبَّان، وورد أيضًا من حديث أبي سعيد عند البيهقيِّ في «شُعب الإيمان» وابن عمر عند الدَّارَقُطنيِّ في «الإفراد»، وجابر أخرجه من رواية ابن المنكدر عنه، وقال: «إسناده ضعيف»، ورواه ابن عبد البرِّ في «الاستذكار» من رواية أبي الزُّبير عنه وهي على شرط مسلم، قال البيْهقيُّ: «هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا

---

(١) سيأتي.

ضُمَّ بعضها إلى بعض أحدثتْ قوة»[١] وهذا مع كونه لم يقع له رواية أبي الزُّبير، عن جابر التي هي أصحُّ طرق الحديث، اهـ.

فصرَّحَ الحافظ العراقيُّ بأن هذه الطريق على شرط مسلم[٢]، وأنها أصح طرق الحديث، فليس قول تلميذه الحافظ: «إنها منكرة جدًّا» بأولى من قوله، لا سيما وهو دعوى مجردة عن الدليل بخلاف قول شيخه الحافظ العراقيِّ، فإنه الموافق لقواعد الحديث وأصول الردِّ والقبول، بل الحافظ نفسه خالف كلامه هذا في «أماليه» فصرَّح بما يفيد أن الحديث عنده حسن أو صحيح فإنه أورده من طريق ابن مينا عن رجل عن أبي سعيد ثم قال: لولا الرجلُ المبهمُ لكان إسنادًا جيِّدًا»[٣] لكنَّه يقوى بما أخرجه الطبرانيُّ فذكر سنده الآتي في حديث أبي سعيد الحدريِّ.

فحكم على السَّند الأول بأنَّه جيِّدٌ لولا وجود المبهم، والجيِّد في اصطلاحهم مرادف للحسن والصحيح، ثمَّ قوَّاه بالطريق الآخر الذي ليس فيه مبهم مما يصير به حسنًا، لأنَّه أزالَ ما يُخشى من وجود المبهم، وهذا صريح في أنَّ الحافظ لم يقصد نكارة المتن من أصله، وإنَّما استنكرَ منه قول الرُّواة: جرَّبْناه فوجَدْناه كذلك، وذلك لا نكارة فيه كما بيناه، والله أعلم.

الوجه الثاني: من وجوه ردِّ كلام الحافظ: أنَّه مع كونه مجردًا عن الدَّليلِ هو مخالف للدَّليلِ القَاضي بصحته أيضًا، ومتى كان القول مخالفًا للدليل مع تجرده

---

(١) انظر: «شُعب الإيمان» للبيهقيِّ (٥/ ٣٣٣).

(٢) انظر ما سبق من رسالة الحافظ العراقي .

(٣) الأمالي المطلقة (١/ ٢٨).

هو عن دليلٍ كان في نهايةِ السُّقوط والبُطلان، أمَّا تجرده عن الدَّليلِ فواضح، وأمَّا كونه مخالفًا للدليلِ المقتضي لصحته.

فالحديث الصحيح: هو ما رواه الثِّقةُ عن مثله إلى منتهاه مع انتفاء الشُّذوذ والعِلَّة، وهذه الشروط كلها موجودة في هذا السَّند فرجاله كلهم ثقاة رجال الصحيح، باعتراف الحافظ الذي كفانا مؤنة الكلام على أولئك الرِّجال، وكذلك إخبار شيخه الحافظ العراقيِّ أنَّه على شرط مسلم، ثمَّ هو مع ذلك ليس بشاذٍّ ولا فيه علةٌ ظاهرة كالانقطاع أو خفية كالإرسال، وليس في متْنِه نكارة لا في اللَّفظ ولا في المعنى؛ فكيف مع استيفاء شروط الصحيح بكاملها يقال عنه: إنه منكر بل سماع هذا يكفي في ردِّه.

الوجه الثالث: أنَّ المنكرَ يطلق عندهم على معان:

أحدها: مرادفٌ للشَّاذِّ وهو مخالفة الثِّقة لمن هو أوثق منه.

ثانيها: مخالفة الضَّعيف لمن هو أرجح منه.

ثالثها: تفرُّد الضَّعيف بما لم يتابعه عليه أحد، ولم توجد له شواهد.

رابعها: غرابة المتن بركاكةِ لفظه، أو مخالفة معناه للأصول، أو لبعض الأحاديث الصحيحة، ولو كان راويه ثقة وكلُّ هذا لا ينطبق على هذا الحديث.

أمَّا الأوَّل: فإنَّ أبا خليفة لم يخالف فيه أحدًا لا أوثقَ منه ولا مثلَه لا في إسناده ولا في متنه.

وأما الثاني: فداخل في هذا من باب أولى.

وأما الثالث: فإن أبا خليفة ثقة شهير وحافظ كبير وثَّقه النَّاس وأثنوا عليه ورَوَوْا عنه، وخرج له كثير من الحفاظ في مصنفاتهم المعتبرة التي هي من

أصول كتب الإسلام، قال الذهبيُّ في «تذكرة الحفاظ»: أبو خليفة الإمام الثِّقة محدِّث البصرة الفضل بن الحباب الجُمَحيُّ البصريُّ كان محدِّثًا صادقًا مكثرًا عن طبقة الوقت حدث عنه أبو بكر الجعابيُّ، والطبرانيُّ والإسماعيليُّ وابن عديٍّ، وأبو الشيخ وأبو أحمد الغطريفيُّ وابن السُّني وعاش مائة سنة غير أشهر وكان حسن المعرفة صاحب فنون مات سنة خمس وثلاثمائة[١].

وقال في «الميزان»: «كان مُسنِدَ عصره بالبصرة ورحل إليه من الأقطار وكان ثقة عالمًا ما عملت فيه لينًا إلا ما قال السُّليمانيُّ إنه من الرافضة فهذا لم يصحَّ عن أبي خليفة»[٢]، وهذا غلط من السليمانيِّ أو سبقُ قلم منه فكأنه أراد أن يقول ناصبيٌّ فقال: «رافضيٌّ، إذ وجود الرافضيِّ في البصرة غريبٌ لأن أهل البصرة كلُّهم نواصبُ كما هو معروف»[٣]، بل نصَّ الحافظ على أنَّ أبا خليفة على الخصوص كان ناصبيًّا، وأيدَّ ذلك بأنَّ أبا عليٍّ التنُوخِيَّ حكى في «نشوان المحاضرة» عن صديق له أنه قرأ على أبي خليفة أشياء من جملتها ديوان عمران المشهور، في رثاء عبد الرحمن بن مُلْجمٍ لعنه الله، وأن المفجع البصريَّ بلغه ذلك فقال:

أبــو خَلِيفــةَ مطْــويٌّ عــلى دخَــنٍ ... للهاشِـــــميِّين في سِرٍّ وإعْـــــلانِ

لا زلْــتُ أعــرِفُ مــا يُخفِــي وأنكــرُهُ ... حتَّى اصطفَى شِعْرَ عمْرانَ بنِ حِطَّانِ

وذكره ابن حبان في «الثِّقات»، «وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة مشهورًا

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبيِّ (٣/ ٦٧٠-٦٧١).

(٢) «ميزان الاعتدال» للذهبيِّ (٣/ ٣٥٠).

(٣) «لسان الميزان» (٦/ ٣٣٦).

كثير الحديث وكان يقول: بالوقْف وهو الذي نُقم عليه»[١].

قلت: وسواء كان ناصبيًّا أو واقفيًّا أو اجتمعا فيه معًا فإنَّ ذلك خلَلٌ في العقيدةِ لا أثرَ له في الرِّواية، وإنَّما يتعرض له أهل الجرح والتَّعديل لبيان حال الرَّاوي في العقيدة والنِّحلة لينزل منزلته ولا يُغترَّ به في ذلك لا لردِّ حديثه متى ثبتَتْ عدالتُه كما بيَّنتُ ذلك بدلائله في «في فتح الملك العلي» وأطلتُ في إيضاحه بما لا مزيد عليه، فارجع إليه فإنَّه مطبوع[٢]، ويكفي أنَّ «الصحيحين» المتفق على صحتهما قد أُخْرِجَ فيهما الكثير من أحاديث المبتدعة من كثير من الطوائف كـ: الخوارج والنَّواصب والقدرية والرَّافضة والواقفية وغيرهم، والعقل يأبى سماعَ التَّضعيفِ وردَّ خبر الرَّاوي بنِحْلتِه فضلًا عن قبول هذا الرَّأي والعمل عليه، فإنَّ العَدالة والضبط شيء، والعقيدة والخطأ فيها شيء آخر.

فإن قيل: كونه ناصبيًّا يوجب تهمتُه في خصوص هذا الحديث، لأنَّ فيه إغاظة لأهل البيت وتشفِّيًا من الحسين -عليه السلام- المقتول ظلمًا يوم عاشوراء، ولذلك كان بنو أمية بالأندلس يعملون بمقتضى هذا الحديث ويحتفلون بيوم عاشوراء لهذا الغرض الفاسد، كما أخذَ ذلك عنهم جوارهم المغاربة، ولا يزال عملهم على ذلك إلى الآن، ولذلك لا يوجد مثله في الأقطار التي حكمها الشِّيعة وأهل السُّنة كمصر وغيرها.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: (ص ٤٣) وما بعدها، ولولا مخافة الإطالة لنقلت النص كاملا فكلُّه جدير بالنقل والتدبر والتداول فهو جواهر ودُرر.

فالجواب: أنَّه كان يمكن اتِّهامُه بالحديث والحمل فيه عليه، ولو مع اشتهاره بالثِّقة، لو تفرَّد به وكان هو أوَّلَ من أتى به ولو من حديث جابر، أمَّا مع وجود من تابعه عليه من نفس حديث جابر، كما توبع عليه أيضًا من حديث غيره من الصَّحابة، ومع كون الحديث مشهورًا مخرَّجًا في مصنَّفاتِ أهلِ الحديث الذين كانوا قبله، أو أكبر منه كـ«نوادر الأصول» للترمذيِّ الحكيم الذي توفِّي قبل أبي خليفة على الصَّحيح، فمحال اتِّهامُه لا سيما وهو عدل ثقة.

فإن قيل: قد قال الحافظُ: «لعلَّ ابن الأحمر سمعه منه بعد احتراق كتبه فغلط فيه».

فالجواب: أنَّ هذا مجرَّد ظن لا يغني من الحق شيئًا، بل هو أكذب الحديث، كما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ وأيضًا فإنَّ احتراق كتبه ما أتى به إلا أبو يعلى الخليليُّ، ولم يبيِّنْ مصدره ولا كيفيته، وهل احترق جميع كتبه أم بعضها؟ وهل بلغه خبر ذلك من مصدر صحيح أم لا؟ فإنه كان متأخرًا عنه، ولعله وُلد بعد وفاة أبي خليفة بنحو سبعين سنة، فإن بين وفاتيهما مائة وإحدى وأربعين سنة، وأيضًا فإن احتراق الكتب لا يؤثر في الثِّقة، لأنَّه مع ثقته لا يحدث بما لا يتقنه وإلا كان ضعيفًا كابن لَهِيعَةَ الذي كثرت المَنَاكِير في حديثه بعد احتراق كتبه، ولم يعرف شيء من ذلك في أحاديث أبي خليفة، ولا أمكن لكبارِ الحفاظ أئمة الجرح والتَّعديل أن يجدوا له غلطة، بل غاية ما ذكر له الدَّارَقُطنيُّ وهو إمام أئمة هذا الشَّأن في عصره حديثًا واحدًا أخطأ في سنده لا في متْنِه، فقال: عن مالك، عن الزُّهريِّ، عن عروة، والمحفوظ عن مالك، عن صالح، بن كيسان، عن عروة، أي: أبدَلَ صالح بن كيسان بالزهريِّ وهذا بعد

تسليمه لا شيء بالنِّسبةِ لكثرة ما روى، بل لم يسْلَمْ من مثله مخلوق لا مالك ولا أمثاله من أهل المرتبة العُليا في الضَّبطِ والإتقان، ومنهم الدَّارَقُطنيُّ نفسه، فلو فرضنَا أنَّه وَهَمَ في عشرين حديثًا، وقد روى الآلاف، لما دل ذلك على ضعفه ولا ضعف هذا الحديث، فضلًا عن نكارته لأنَّه لم ينفردْ به حتى يظن وهَمه فيه، بل تُوبع عليه من حديث جابر نفسه وهو الطريق المذكور بعده.

فصل

الطريق الثاني: قال البيهقيُّ في «شُعب الإيمان»: أنبأنا علي بن أحمد ابن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدَّثنا محمد بن يونس، حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاريُّ، حدَّثنا عبد الله بن أبي بكر ابن أخي محمد بن المُنْكَدر، عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ وَسَّعَ على أهلِهِ يوْمَ عاشُوراءَ وسَّعَ اللهُ عليْهِ طُولَ سنَتِه**»[1].

فهذا السَّند وإن كان ضعيفًا، إلا أنَّ أول ضعيف فيه وهو محمد بن يونس الكُدَيميُّ الحافظ، كان أكبَرَ من أبي خليفة ومات قبله بنحو عشرين سنة، فهو من طبقة شيوخه فيَبعُد أنْ يكونَ سرقه من أبي خليفة وركَّبَ له إسنادًا آخر، كما يَبعُد اتهامه به مطلقًا، لاشتهار الحديث ووجوده من طرق أخرى، ولأنَّ الضَّعيف إذا سَرَقَ الحديث وركَّبَ له إسنادًا فإنَّما يركِّبُ له عن الثِّقات ليروج حديثه، ويُغْرِب به على الرُّواة وشيخ الكُديميِّ في هذا الحديث ضعيف أيضًا، فيكون الكُدَيميُّ بريئًا من عهْدته، ويثبت تحديث الغفاريِّ به، وهو أكبر من أبي خليفة ومن طبقة شيوخه ثمَّ هو مدنيٌّ، وأبو خليفة بصريٌّ، من غير أهل بلد

---

(١) شُعب الإيمان (٥/ ٣٣١).

الغفاريِّ، والمقصود أنَّ الحديث معروف عن جابر بن عبد الله، مرْويٌّ من حديثه قبل أن يحدث به أبو خليفة.

فإنْ قيل: إنَّ الحافظَ لم يتَّهمْ أبا خليفة بوضع الحديث، حتى تبرئ ساحته بوجود الحديث مرويًّا عن جابر من قبله، وإنَّما نُسبَ إليه الغَلط في إسناده فكأنَّه يتَّهِمُه بأنَّه سَمِعَ الحديث من طريق عبد الله الغفاريِّ، عن عبد الله بن أبي بكر، عن محمد بن المنْكَدِر، عن جابر، فوَهَم في إسناده وحدث به عن أبي الوليد الطيالسيِّ، عن شُعبة، عن أبي الزُّبير، عن جابر.

فالجواب: أنَّه لو جُوِّز عليه مثل هذا لما كان ثقة ولا حافظًا؛ بل كان يكون ضعيفًا ساقطًا، لا تقبل له رواية، مع أنَّهم اتفقوا على ثقته وحفظه، وإمامته في الحديث، إذْ بَوْن كبير بين السَّندَيْن بحيث لا يمكن أن يغلط فيه الضعفاء، فضلًا عن الحفاظِ الثِّقات، فكيف يروي الحديث عن عبد الله بن إبراهيم الغفاريِّ المدنيِّ الضعيف؟ ثم يرويه عن هشام بن عبد الملك البصريِّ الثِّقة، ثمَّ يكون الحديث عند عبد الله الغفاريِّ، عن عبد الله بن أبي بكر، عن محمد بن المنْكَدِر، فيجعله هو عن شُعبة، عن أبي الزُّبير، ثم يكون مع هذا حافظًا ثقة، هذا ما لا يخطر ببال من له أدنى دراية بالرِّجال وصنَاعة الحديث، وكيف كانت عناية الثِّقات المشاهير، كأبي خليفة بالرِّوايةِ والمحافظة على الأسانيد والمتون؟ للمحافظة على السمعة بين أهل الحديث بذلك، فإنَّ الرَّاوي بأقلَّ من هذا يسقط عندهم، ويقعون في عرضِه، ويجرحونه ويحكمون بضعفه ويدرجونه في كتب الضعفاء، فتسقط منزلته، ولم تقم له قائمة بعد ذلك، وأعرضَ عنه المثبتون من الرُّواة، فلم يروُوا عنه شيئًا، وربما حذَّروا من الرِّواية عنه كما هو

معروف، وشيء من هذا لم يقع لأبي خليفة، ولا نبزَهُ أحدٌ من الحفاظ بتركٍ ولا نكارةٍ، حتى اتَّهمَه الحافظ بذلك في القرن التاسع وكان أوْلى أنْ يتَّهمَه به أئمة الجرح والتعديل، مثلُ ابن حبَّانَ والدارَقُطنيِّ وابن عديٍّ وابن عبد البرِّ الذي خرَّج له هذا الحديث، ومن عرف جلالة هؤلاء وعظيم قدرهم في هذا الشَّأنِ، وشدة حفظهم وكثرة اطلاعهم على روايات الرُّواة، ولا سيما المشاهير منهم كأبي خليفة استبعد خفاء مثلِ هذا عنهم، ويكفي أنَّ الدارَقُطنيَّ أحصى عليه من غرائبه مخالفته في قوله عن مالك، عن الزهريِّ، بدل مالك عن صالح بن كيسان، مع أنَّ صالحًا ثقة أيضًا، فهو إنَّما أبدَلَ ثقةً بثقةٍ، وذلك لا يضرُّ فكيف يسكتون عن إبدال ضعفاء بثقات؟ بل هذا عندهم من أعظم ما يستدلون به على ضعف الراوي، وأشد ما يجرحونه به.

فصل

الوجه الرَّابع: أنَّ حديث أبي خليفة ليس فيه رَكَاكة في اللَّفظ ولا غرَابة في المتن ولا مخالفة في المعنى للأصول، والأحاديث الصَّحيحة كما وقع في حديث أبي هريرة السَّابق الذي مثلنا به، فإنَّ فيه ركاكة في اللَّفظ ومخالفة في المعنى في مواضع منها قوله: «**من صام هذا اليوم كان له كفارة أربعين سنة**»، فإنَّه مخالف للحديث الصحيح المخرج في «صحيح مسلم» من حديث أبي قتادة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: «**يُكفِّرُ السَّنةَ الماضِيَةَ**»[1].

---

(١) صحيح مسلم (٢٨٠٤).

وفي رواية الترمذي، وابن ماجه «**صِيَامُ يومِ عاشُوراءَ إنِّي أحتَسِبُ على الله أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التِي قبْلَهُ**»(١).

أما حديث أبي خليفة فلم يرِدْ ما يخالفه، بل له أصول كثيرة تشهد له فإنَّ التَّوسعة على العيال والأهل من باب النَّفقة عليهم، وهي من أفضل الصَّدقات، كما أخبرَ به النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**دينارٌ أنفقْتَهُ في سبيلِ الله ودِينارٌ أنْفَقتَهُ في رقَبةٍ، ودينارٌ تصدَّقْتَ بِه على مِسْكينٍ، ودينارٌ أنفَقْتَهُ عَلى أهْلِكَ، أعظَمُها أجرًا الذي أنفَقْتَهُ على أهلكَ**»، رواه مسلم من حديث أبي هريرة(٢).

وروى مسلم أيضًا من حديث ثوبان: «**أفضَلُ دينارٍ يُنفِقُه الرَّجُلُ دِينارٌ ينْفِقُه على عياله**»(٣)، إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة المعروفة.

وقد أخبر الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ أنه يخلف على العبد ما أنفقه ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]، و«**اللَّهُمَّ أعطِ مُنْفِقًا خلفًا وأعطِ مُمسِكًا تَلَفًا**»(٤) كما في «الصحيح»: أنَّ ملَكًا ينادي بذلك كلَّ يوم، وهي أيضًا من صلة الرَّحِم، وقد ثبَتَ في «الصَّحيحِ»: أنَّ صلةَ الرَّحمِ من أسبابِ البَركةِ في العُمرِ والبَسْطِ في الرزقِ، وأيضًا هي من رحمة العيال وإدخال السرور عليهم وعلى الأهل معهم، وقد ثبت أنَّ من رحمهم رحمه الله، وأنَّ من سرَّ مؤمنًا

---

(١) التِّرمذيُّ (رقم ٧٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٣٥٨).

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٣٥٧).

(٤) أخرجه البخاريُّ (١٤٤٢)، ومسلم (٢٣٨٣)

سرَّهُ الله في الدنيا والآخرة ومن رحمته تعالى به، وسروره إياه: أن يوسِّع عليه رزقَه في سنتِه إلى غير ذلك مما يطول.

وأما تخصيص ذلك يوم عاشوراء، فقد جاءت السُّنة الصَّحيحة بتخصيص أيام بخصائصَ لا توجد في غيرها، كالجمعة والعيدين وعرفة وعشر ذي الحجة والأيام البيض ونصف شعبان وليلة القدر ولياليِ رمضان وغيرها، بل وفي الصحيح تخصيص صيام عاشوراء بكونه يُكفِّر سنة ماضية وليس هذا لغيره من الأيام إلا يوم عرفة، مع زيادة سنة مستقبلة، فكما خص الله تعالى صيامه بتكفير ذنوب سنة كاملة، فكذلك جعل الله جزاء التَّوسعة فيه على الأهل والعيال بأن يوسِّعَ عليه سائرَ سنتِه، جزاء من جنس عملِه، فليس في هذا ما يُنكر ولا يستغرب.

وقد أبدى الحكيم التِّرمذيُّ في «نوادر الأصول» لهذا حكمة حسنة فقال بعد أن أخرج الحديث: «والأصل في ذلك أن [سفينة][1] نوح -عليه السلام- استوت على الجوديِّ يوم عاشوراء، فقيل له: ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ﴾

وهم الموحدون إلى آخر الدهر: ﴿وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨﴾ [هود: ٤٨]، وهم المشركون، وكانوا كلُّهم في صلبه، وكان هذا السلام وهذه البركات عليه وعلى الأُمم الموحِّدة التي معه ومن في صلبه، فإنما قيل له: اهبط من السَّفينة لتبوئ لأهلك وولدك مُبَوَّأ ومُستَقَرًّا لمعاشك

---

(١) سقط في الأصل.

بهذا السلام وهذه البركات، فمن أرادَ أنْ يأخذ بحظه من تلك البركات، فوافى ذلك اليوم في كلِّ وقت وزمان كان في تلك الهيئة هيأة من بوَّأ لعياله مرمة معاشهم، ويزيد في وظائفهم ويهيئ لهم، ليناله حظه من ذلك السلام وتلك البركات، كما أن من أراد أن يأخذ بحظه من ذلك، فليدخل فيما دخل فيه الأمم من الإيمان بالله ويفارق الأمم التي مضت فوُعدت المتعة والعذاب فاستقبل الله تبارك اسمه بالدنيا استقبالًا، بعد أن غرقها وخربها شرقًا وغربًا، فلم يبق في جميع الدنيا إلا سفينة نوح بمن فيها، فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وأمروا بالهبوط للتبوئة والتهيء للعيال ومعاشهم مع السلام والبركات عليهم وعلى الأمم التي في صلبه من الموحدين، فمن خرج من الموحدين من الأصلاب في كل زمان، فأتى عليه ذلك اليوم فكأنه في يومه في وقته يهبط من السفينة، ويهيئ لعياله معاشًا فيناله سلامة وبركات لذلك، فإنما أوجب البركات له وللأمم معه لاتخاذ الوطن، والمعاش لعياله، وعلى هذا السبيل ما جاء في الكحل أيضًا.

حدَّثنا نصر بن فضالة، حدَّثنا محمد بن عمر الواقديُّ، أسنده إلى يحيى بن أبي كثير قال: «منِ اكتحلَ يومَ عاشوراء بكُحْل إثْمِد فيه شيءٌ منْ مِسْكٍ، لم تجعه عينه تلك السَّنَةِ، وعُوفي من الرَّمدِ فالاكتحالُ مرمة العين وفي الكُحْلِ تقوية البَصر، ومدد الروح، لأنَّ بصر الروح متصل ببصر العين، والعين قالبُه، فأما مرمة العين فإنه جاءنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**منْ خَيرِ أكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ فإنَّهُ يُنْبِتُ الشَّعرَ ويجْلُو البَصَرَ**».

حدَّثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق، ثنا يحيى بن سليم الطائفيُّ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن

رسول الله ﷺ به.

فإنباتُ الشَّعر مرمة العين، لأنَّ الأشْفار سِتْر النَّاظريْنِ، ولولا الأشفار لم يقْوَ النَاظران على النَّظرِ، فإنَّما يعمل ناظر العين من تحت الشُّفْر، فالكحل يُنْبتُه وهو مرمتُه، وأما تقوية البصر فإنه يُجلِيه ويذهب بغشاوته، وما يتحلب من الماقين من فضول الدُّموع والبِلَّة الطبيعية ينشِّفه الإثمد، ولم يدعه يتلبث فيصير غشاوة وغيمًا على حدقتيه، وأمَّا مدد الروح فإن بصر الروح في الباطن متصل ببصر العين، فإذا ذهبت هذه الغشاوة التي ذكرنا، وصل النفع إلى بصر الروح، ووجد لذهابه راحة وخفة، ففي مرمة المعاش مرمة النفس، فإذا كان ذلك منه في هذا اليوم، نال البركة، فعُوفي من الضِّيق ووُسِّع عليه سائر سنته، اهـ كلام الترمذيِّ الحكيم[1].

واستواء سفينة نوح عليه السلام على الجوديِّ يوم عاشوراء، رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بأناسٍ من اليهود قد صاموا عاشوراء فقال: «**مَا هَذَا منَ الصَّوْمِ؟**» قالوا: هذا اليوم الذي نَجَّى الله عزَّ وجلَّ موسى عليه السَّلام، وبني إسرائيل من الغَرقِ، وغرقَ فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السَّفينة على الجُوديِّ، فصَامَ نوح وموسى عليهما السلام شكرًا لله عزَّ وجلَّ فقال النبيُّ ﷺ: «**أنا أحقُّ بمُوسَى وأحقُّ بصَومِ هذا اليوْمِ**»، فأمر أصحابه بالصوم[2].

---

(١) نوادر الأصول: الأصل الثاني عشر والمائتان، في فضل يوم عاشوراء وسرُّ التوسيع فيه (٣/ ١٤).

(٢) مسند أحمد (رقم ٨٧١٧) (١٤/ ٣٣٥)

فصل

وأيضًا يوم عاشوراء مأمور فيه بالصوم، حتى للصِّبيانِ والأطفالِ الرُّضَعاء، ففي «الصحيحين» من حديثِ الرَّبيعِ بنتِ مُعَوِّذٍ قالت: أرسَلَ رسولُ الله ﷺ غداةَ عاشوراءَ، إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبحَ صائمًا فلْيُتِمَّ صومَهُ، ومن كان أصبحَ مُفْطرًا فلْيُتِمَّ بقيَّةَ يومِه، فكُنَّا بعد ذلك نصُومُه، ونُصوِّمُ صبيانَنا الصِّغارَ منهم، ونذْهَبُ إلى المسجد، فنَجْعلُ لهم اللُّعبة من العِهْنِ، فإذا بكى أحدُهُم على الطَّعامِ، أعْطَيْناهُ إيَّاها حتَّى يكونَ عند الإفْطَار[1].

وعند أبي يعلى والطبرانيِّ في «الأوسط» و«الكبير» من حديث أمة الله بنت رزينة عن أمِّهَا أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعَظِّم يومَ عاشوراء، حتى إن كانَ ليدعو بصبْيانِه وصبيانِ فاطمةَ المراضع ذلك اليوم، فيتفُلُ في أفواهِهِم، ويقول لأمَّهاتهم: «**لا تُرضِعُوهُمْ إلى اللَّيلِ**»، وكان ريقُه يجزيهم[2].

وإذ الجميع مأمور بصيام يوم عاشوراء حتى العيال، فقد يكون الأمر بالتَّوسعةِ عليهم فيه ترغيبًا لهم في صيامِه، إذ كان مراد الله تعالى من جميع خلقه صيامَ هذا اليوم، حتى الحيوان فقد ورد في آثار كثيرة: أنَّ الوحوش والطيور تصومُه، وكذا النَّمل، وورد في حديث مرفوع إلى النبيِّ ﷺ أنَّ الصُّرَد أول من صامه من الطيور، فرغبَّ الحق سبحانه وتعالى عباده بالتَّوسعة عليهم سائر سنتهم إذا هم وسعوا على عيالهم فيه، ليرغِّبوهم في صيامه.

---

(١) صحيحي البخاريِّ (رقم ١٩٦٠)، ومسلم (رقم ١١٣٦).

(٢) مسند أبي يعلى (١٣/ ٩٢) والمعجم الكبير (٢٤/ ٢٧٧)، والأوسط (٣/ ٨٥).

ويشهد لهذا أيضًا ورود التَّرغيبِ في التَّوسع في النَّفَقةِ وقت الصِّيام الذي هو شهر رمضان، فروى ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان من مرسل ضمرةَ وراشد بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**انْبَسِطُوا في النَّفقةِ في رمَضَانَ، فإنَّ النَّفقَةَ فيه كالنَّفقَةِ في سَبِيل الله**»[1]، فلما كانتِ العِلَّة في التَّوسُّعِ في النَّفَقةِ هي الصِّيام، أمرَ بالتَّوسُّعِ في يوم عاشَوراءَ أيضًا.

والمقصود أنَّ حديث التَّوسعة يوم عاشوراء ليس فيه ما يخالف الأصول حتى يحكم بنكارته، بل الأصول شاهدةٌ له كما ترى، فهو مع ثقة رجاله وصحة سنده الذي هو على شرط مسلم صحيح كما قال الحفَّاظ، ليس فيه ما يعارض الحكم بصحته، وهذا بالنَّظرِ إلى حديث جابر وحده، فكيف مع انضمام الطرق الأخرى إليه؟

فصل

وحديث أبي سعيد الخدريِّ أخرجه الإمام إسحاق بن راهَوَيْهِ في مسنده قال: أنبأنا عبد الله بن نافع، حدَّثني أيوب بن سليم بن ميناء، عن رجلٍ، عن أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من وسَّعَ على عيالِهِ في يومِ عاشوراءَ وسَّعَ الله عليْهِ في سَنَتِه كُلِّها**»[2].

وقال الحكيم التِّرمذيُّ في «نوادر الأصول» في الأصل الثالث عشر ومائتين: حدَّثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله اليشكريُّ قالا: حدَّثنا عبد الله بن نافع به مثله[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل شهر رمضان (رقم ٢٤) (ص ٢٦).

(٢) ذكره السيوطي في اللالئ (٢/ ٩٥).

(٣) أخرجه الحكيم في نوادره (٤/ ٤٨٩) الأصل الرابعَ عشرَ والمئتان..

ورواه البيهقيُّ في «شُعب الإيمان» من هذا الوجه أيضًا[١]، قال الحافظ في «أماليه»: «لولا الرَّجل المبهم لكان إسنادًا جيِّدًا»[٢]، لكنَّه يقوى بما أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» قال: حدَّثنا هاشم بن مرْثَدٍ، حدَّثنا محمد بن إسماعيل الجعفريُّ، ثنا عبد الله بن سلمة الربعيُّ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«منْ وسَّع على أهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سنَتَهُ كلَّها»**[٣].

قال الحافظ: «والجعفريُّ ضعفه أبو حاتم، وشيخه ضعفه أبو زُرعة ورجال الإسناد كلهم مدنيون معروفون»[٤].

قلت: الجعفريُّ ذكره ابن حبان في «الثِّقات»[٥].

فحديثه حسن أو صحيح على رأيه، وشيخه يروي أيضًا عن الزُّهْريِّ، وادعاء أبي زُرْعةَ أنَّه منكر الحديث مردود، فإنَّه ممن يتعسف في الرِّجال، والحكم على الأحاديث بالنَّكارة بمجردِ أمر يتوهمه، ولا يدرك وجه الصَّواب فيه حتى حكم ببطلان أحاديث خرَّجها بعده البخاري ومسلم في صحيحيهما، واتفقت الأمة على صحتها، وكذلك كان صنيع رفيقه أبي حاتم الرَّازي، فكانا يجرحان الرَّاويَ ويحكمان عليه بالتَّركِ بناء على استنكارهما لحديث أو أحاديث

---

(١) انظر: شُعب الإيمان (٥/ ٣٣٣).

(٢) الأمالي المطلقة (ص ٢٤).

(٣) الأوسط (٩/ ١٢١).

(٤) الأمالي المطلقة (ص ٢٨).

(٥) ثقات ابن حبان (رقم ١٥٣٣٦) (٩/ ٨٨).

رواها، قد تكون في الواقع غيرَ منكرة، ولهذا تقرَّر في علم الحديث أنَّ الجرحَ الذي لا يُفسَّر، ولا يذكر سببه لا يقبل ولا يعمل عليه، بل غاية ما يفيد التَّوقف عن قبولِ خبر المجروح به، حتى يحصل ما يرفع عنه موجب ذلك التَّوقف، ويتحقق من معرفة سببه، فيقبله حينئذ أو يردُّه وموجب رفع التوقف عندنا في هذا الرَّاوي عدم انفراده بالخبر ومتابعة غيره، وهو ابن ميناء على روايته عن صاحب أبي سعيد الخدريِّ الذي يحتمل أنْ يكون هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعةَ، شيخ شيخ عبد الله بن سلمة الرَّبعيِّ فيه، فتكون متابعة تامة من راوٍ صدوق، وله مع ذلك شواهدُ من رواية صحابة آخرين غير أبي سعيد، فالظن مع هذه المتابعة والشَّواهد يقوى بصدق عبد الله بن سلمة فيما أتى به، فلا ينحطُّ حديثه عن رتبة الحسن، وهو ما يفيده كلام الحافظ كما سبق؛ والله أعلم.

فصل

وحديث أبي هريرة وردَ عنه من طرق صحَّحَ بعضَها الحافظُ أبو الفضل ابن ناصر كما حكاه الحافظ العراقيُّ، إلا أنَّه لم يذكر ذلك السَّند الذي صححه حتى نعرفه، ولعله غير السَّند السَابق الذي رواه ابن الجوزي عن أبي الفضل ابن ناصر فإنَّ ذلك السَّند وإنْ كان صحيحًا ظاهرًا إلا أنَّه مُنكرُ المتنِ معلول السَّند كما بيناه.

ومن الطرق عن أبي هريرة ما رواه ابن عديٍّ قال: حدَّثنا الحسن ابن عليٍّ الأهْوازيُّ ثنا معمر بن سهل حدَّثنا حجاج بن نُصير[1].

---

(١) الكامل لابن عديٍّ (٦/ ٢٠٠).

(ح) وقال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» حدَّثنا عليُّ بن محمود بن عليٍّ بن مالك، حدَّثنا أبو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل، حدَّثنا إبراهيم بن عَون، ثنا الحَجَّاج بن نُصيْرٍ، حدَّثنا محمد بن ذكْوَان، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان ابن أبي عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ وسَّعَ على عيالِه وأهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليْهِ سائرَ سنَتِه**»[١].

وقد أورد ابن الجوْزيِّ هذا الطريق في «الموضوعات» من جهة ابن عديٍّ، ونقل عن العقيليِّ أنه قال: «سليمان مجهول والحديث غير محفوظ»[٢].

وهذا خطأ من العقيليِّ وابن الجوزيِّ معًا، فإنَّ سليمان المذكور قال فيه البخاريُّ وأبو حاتم: «أدرَكَ المهاجرين والأنصار»، زاد أبو حاتم: «وليس هو بالمشهور فيعتبر بحديثه» فلم يُعبِّر عنه بأنَّه مجهول كما قال العقيليُّ وإنَّما قال: «غير مشهور»، وكونه غيرَ مشهور لا يَضُرُّ، ثمَّ معنى كلامه أنَّه ليسَ له حديث كثير ينظر فيه حتى يعرف منه حاله وإذ ذلك كذلك فمن أين يحكم بضعفه فضلًا عن بطلان حديثه؟ والأصل في حملة العلم العَدَالة لا سيما من التَّابعين بل من كبارهم الذين أدركوا المهاجرين والأنصار كهذا، ولهذا ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»[٣] والحقُّ معه والأصول تؤيده وتردُّ خلافه، وحينئذ فالحديث حسن كما قال الحافظ العراقيُّ.

كيف وقد روى له أيضًا أبو داود في «السُّنن»[٤]، فهو صالح عنده

---

(١) تاريخ أصبهان (١/ ٢٤٠).

(٢) انظر: الموضوعات (٢/ ٢٠٣).

(٣) الثقات (رقم ٣٠٧٥) (٤/ ٣١٤).

(٤) (رقم ٢٠٣٧).

للاحتجاج بخبره، فمن أدرَكَ المهاجرين والأنصار واحتج به أبو داود في سننه الذي هو أحسن الكتب السِّتة بعد «الصحيحين»، ووثقه ابن حبان، كيف يقال في حديثه: إنه موضوع لو انفرد؟ فكيف وقد توبع؟ ولهذا لم يلتفت الحفاظ إلى حكم ابن الجوزيِّ على كثير من الأحاديث بالوَضْعِ، لأنَّه كان سطْحيَّ النَّظر، غيرَ مُتعمِّق في التَّفكير، ولا عنده من سعةِ النَّظرِ والغوص على المعاني، وتحقيق المدرك ما يجعله صائبًا في حكمه، موفَّقًا للحق فيه، على أنَّ ابن عديٍّ إنَّما خرجه في ترجمة محمد بن ذَكْوانَ، وهو وإن ضعَّفه بعضُهم، فقد روى عنه شُعبةُ وكان لا يروي إلا عن ثقة، وهذا يكفيه فإنَّه من أعظم فخر وأكبر توثيق كيف وقد وثقه مع ذلك إمام أهل الجرح والتعديل يحيى بن معين؟

قال أبو داود الطيالسيُّ عن شُعبةَ: حدثني محمد بن ذَكْوان، «وكان كخير الرجال»، وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: «محمد بن ذَكْوانَ الذي يروي عنه شُعبةُ ثقة»، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، وقال ابن عديٍّ: «هو مع ضعْفه يُكتَب حديثُه»، وخرَّج له ابن ماجه في السُّنن، فهذا السَّند على شرطِ الحَسَنِ في اصطلاح أكثر الحفَّاظ، ومن أولهم التِّرمذيُّ فإنَّ الحسن عنده ما في سنده ضعف قريب محتمَلٌ، مع وروده من غير وجه كذلك، كما هو وصف هذا الحديث أعني حديث أبي هريرة بمفرده لأنَّه وَرَدَ من طرقٍ أخرى عنه أيضًا كما سبق[1].

وأما قول العقيليِّ: «إنه غير محفوظ» فمن مجازفاته المعروفة في الأحاديث الصحيح، بل والمُخَرَجة في الصَّحيحين وهي كثيرة جدًّا بحيث لا يعتمد على

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٩/ ١٣٨).

شيء من إطلاقاته، ولا من أحكامه، لأنَّه لا يُصيبُ إلا في القَليلِ النَّادر منها، ولذلك لما اعتمد على إطلاقاته ابن بدر المَوْصِليِّ صاحب «المغني عن الحفظ والكتاب» وَقَعَ في أخطاء أعدمتِ النَّفع بكتابه، بل وكذلك كثير من أحكام ابن الجوزيِّ الخاطئة بالوضع، مرجعُها إلى العقيليِّ وتقليده، ثمَّ إنَّ قولَ العقيليِّ في هذا الحديث «إنَّه غير محفوظ»، لا معنى له لأنَّ هذه العبارة تفيد أنَّه شاذٌّ؛ لأنَّ الشَّاذَّ هو الذي يقابل المحفوظ، فإذا لم يكن محفوظًا فهو شاذٌّ، والشَّاذُّ ما خالف فيه الثِّقة من هو أوثق منه، أو ما تفرَّد به الثِّقة ولم يتابعه عليه غيره، على بعض الأقوال في الشَّاذِّ، وكل هذا غير موجود في هذا الحديث كما هو ظاهر.

فصل

وحديث ابن مسعود أخرجه الطبرانيُّ قال: حدَّثنا عبد الوارث بن إبراهيم، حدَّثنا عليُّ بن أبي طالب البزَّار، حدَّثنا هيْصَمُ بن شَدَّاخٍ ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ وسَّعَ على عِيالِه يومَ عاشُوراءَ وسَّعَ الله عليْهِ سَائرَ سَنَتِه**»[1].

وأخرَجه أيضًا ابنُ عدِيٍّ في «الكَامل»[2] والبيْهَقيُّ في «شُعب الإيمان»[3] كلاهما من طريق عبد الوارث بن إبراهيم به.

ورواه العقيليُّ في «الضُّعفاء» عن عبد الوارث المذكور، لكنَّه خالَفَ في إسناده فقال: عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمةَ، فأَبْدَلَ إبراهيم

---

(١) أخرجه الطبرانيُّ في الكبير (٧/ ٧٧).

(٢) الكامل (٥/ ٢١١).

(٣) انظر: شُعب الإيمان (٥/ ٣٣١).

يحيى بن وثاب[١].

ورواه ابن حبَّان في «الضُّعفاء» من وجه آخر فوافق الجماعة فإنَّه قال: حدَّثنا محمد بن المُسَيب، ثنا عمار بن رجاء، ثنا عليُّ بن أبي طالب البَصريُّ، ثنا هيْصَمُ ابن شَدَّاخ، عن الأعمش، عن إبراهيم به[٢].

(ورواه) البَيْهقيُّ في «الشُّعب» من وجه آخر فقال: أنبأنا عليُّ بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشَّافعيُّ، ثنا جعفر بن محمد بن عراك، عن مهاجر البَصْريِّ، عن الهَيْصَمِ بن شدَّاخٍ الوَرَّاق به مثله.

ثمَّ قال البَيهقيُّ: «تفرَّدَ به الهَيْصَمُ، عن الأعمش» اهـ[٣].

والهيْصَمُ قال: الحافظ في «أماليه»: «اتفقوا على ضعفه، وعلى تفرده به يعني عن الأعمش»[٤].

قلت: مُراده بالاتفاق على ضعفه، عدمُ وجود من وثقه، وإلا فما تكلم فيه إلا أبو زُرعة وابن حبَّان، وقال العقيليُّ: «إنه مجهول» وهذا الجَرح غير ضائر في هذا الحديث، فإنَّه ما تفرَّد بمتْنِه، ولا أغرَبَ بمعناه، والرَّجل يروي عن الأعمش وشُعبةَ، وقد روى شُعبة هذا الحديث عن أبي الزُّبير، عن جابر كما سبق، وكذلك روى الحديث إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، وسفيان بن عيينة كما سبق أيضًا بالسَّند الصحيح، والحديث الذي يكون عند شُعبة وابن المُنْتَشِر وابن عيينة لا يُسْتغرب أنْ يكون عند الأعمش أيضًا عن شيوخه، وليس كلُّ ما

---

(١) انظر: الضعفاء الكبير للعقيليِّ (٦/ ٢٠٤).

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٣/ ٩٧).

(٣) شُعب الإيمان (٥/ ٣٣١).

(٤) الأمالي المطلقة (ص٢٩).

يرويه الضَّعيف أو المجهول ضعيفًا، إلا إذا قامتْ قرينةٌ على ذلك ولا قرينةَ هنا، بل القرينةُ موجودة على الثُّبوت لاشتهار الحديث من الطُّرقِ الأُخرى، ولَئِنْ سُلِّمَ لابن حبَّان دعواه أنَّ الهيْصَمَ يروي الطَّاماتِ فما هذا من الطاماتُ؟!

إلا إنْ قيل: إنه طَامة بالنِّسبة لرواية الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، الذين يظن أنَّ هذا ليس من حديثهم، وعلى كلٍّ فحديث ابن مسعود هذا من الضَّعف المُنْجَبِرِ بوجود شواهده كما قال البيهقيُّ.

فصل

وحديث ابن عمر رواه الخطيبُ في «الرُّواةِ عن مالكٍ» قال: أنبأنا أبو الوَليد الحسن بن محمد بن عليٍّ الدَّرَبَنْديُّ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن أبي حامد البَاهليُّ، حدَّثنا محمد بن حنيف بن جعفر بن رُزين، ثنا أسباط بن اليسَعَ، أنبأنا سهل بن أبي عيسى أبو صالح الفراهانيُّ المَرْوَزيُّ، أنبأنا خطاب بن أسلم من أهل أَبيوَرْدَ، حدَّثنا هلال بن خالد، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ كانَ ذا جِدَةٍ ومَيْسَرةٍ فوسَّعَ على نفسِهِ وعيَالِهِ يومَ عَاشُوراءَ وسَّعَ الله عليْهِ إلى رأْسِ سَنَتِهِ المقْبِلَةِ**».

قال الخطيبُ: «في إسناده غير واحد من المجهولين ولا يثبت عن مالك»[1] اهـ.

وقال الذَّهبيُّ في ترجمة هلال من «الميزان»: «هذا باطل»[2].

---

(١) ذكره السيوطيُّ في اللآلىء المصنوعة (٢/ ٩٦).

(٢) «الميزان» (رقم ٩٢٦٥).

قلتُ: حكمه ببطلانه إنَّما هو من أجلِ استغراب كون مالك يروي مثله، لا لدليل آخر، وهو غير مقبول.

أمَّا أولًا: فإنَّ الحديث مرويٌّ عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بالسَّندِ الجيدِ الصحيحِ كما سأذكره، فلا يبعد أنْ يكون الحديث عند ابنه عبد الله، فيرويه عنه مولاه نافع، ويرويه عن نافع مالك.

وأمَّا ثانيًا: فإنَّه لا غرابةَ في روايةِ مالكٍ لهذا الحديث وأمثاله فمن قرَأَ رسالة مالك إلى هارون الرشيد، عَلِمَ أنَّ مالكًا يروي ما هو أغرب من هذا وأغرب بمراحل؛ بل هذا لا غرابة فيه مطلقًا، وإنَّما الغَرابة في تلك المرويات، والرِّسالة المذكورة رويناها عن مالك بالأسانيد الصحيحة التي لا مطْعنَ فيها ولا مغْمزَ، من رواية الفقهاء من كبار أصحابه ولا خصوصية لمالك في هذا، فإنَّ كلَّ الحفَّاظ والأئمة الذين ينتقون الأحاديث في مصنَّفاتِهم الكبيرة المعتمدة، لا يسلكون ذلك المسلك في غيرها من مصنفاتهم، فالبخاريُّ الذي التَزَم أنْ لا يخرج في صحيحه المصنَّف في الأحكام إلا الصحيح، يخرِّج في غيره من مصنَّفاته غرائبَ من الأخبار والآثار، وكذلك أحمد الذي التَزمَ أنْ لا يخرج في مسنده المشهور إلا ما هو نظيف معتمد، يخرجُ في مصنَّفاتِه الأخرى عجائب لا يظن به أنْ يتنازل لروايتها كما فعل في كتاب «المناقب»، وهكذا كلُّ الحفاظ، فاستغراب رواية مالك لهذا الحديث وتحديثه به، قصورٌ عن إدراك هذا المعنى المحقَّق المقطوع به، ويمكن تأييد رواية مالك لهذا الحديث بذكر عبد الملك بن حبيب أحد كبار أئمة مذهبه، المتلقي الحديث والفقه عن جماعة من تلامذة مالك، لمعنى هذا الحديث في نظمه الذي نقله الحافظ السَّيوطيُّ عن صاحب

المغربِ وهو قوله[١]:

لَا تنْسَ لا يُنْسينك الرَّحمنُ عَاشُورَا واذكُرْ لا زلتَ في الأحْياءِ مـذْكُورَا
قـال الرَّسُـول صَـلاةُ الله تشْـمَلُه قـوْلًا وجـدْنَا عليْـهِ الحـقَّ والنُّـورَا
منْ بات في ليلِ عاشـوراءَ ذا سـعَةٍ يكـنْ بعيْشِـه في الحـوْل مـبْرُورَا
فارْغَـبْ فـديتُك فِـيما فيـهِ رغَّبَنـا خـيْرُ الـوَرَى كلِّهِـمْ حيًّـا ومَقْبُـورًا

فهذا تصريح منه بصحة الحديث عنده، وتلك الطبقة كانوا يعتمدون غالبًا على ما جاءهم عن مالك، والله أعلم.

فصل

ومُرسَل إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر رواه جماعة؛ قال الحكيم التِّرمذِيُّ: في «نوادر الأصول» في الأصل الثالث عشر ومائتين: حدَّثنا عبد الجبار، قال: حدَّثنا سفيان، قال: حدَّثني جعفر الأحمر، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، قال: «بلغني أنَّ من وَسَّعَ على أهلِه يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته».

قال سفيان: «جرَّبْناه منذ أربعين سنة فلم نرَ إلا خيرًا»[٢].

وقال السَّمَرْقَنْدِيُّ في «التَّنْبيه»: حدَّثنا محمد بن الفَضل، حدَّثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا سفيان، عن إبراهيم به مثله.

قال سفيان: «جرَّبْناه فوجدناه كذلك»[٣].

وقال البيهقيُّ: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثنا محمد بن يعقوب، ثنا

---

(١) اللآلِيء المصنوعة (٢/ ٩٦)، وانظر: ترتيب المدارك (٤/ ١٤٠).

(٢) نوادر الأصول (٤/ ٤٩٠).

(٣) تنبيه الغافلين (رقم ٤٧٦) (ص ٣٣٢).

العباس بن محمد المرْوَزيُّ، ثنا شاذانُ، أنبأنا جعفر الأحمر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتَشر، قال: كان يقال: «**مَنْ وسَّعَ عَلى عيالِه يومَ عاشوراءِ لم يزالُوا في سعَةٍ منْ رزْقِهم سائرَ سنَتِهم**»(١).

وهذا أثرٌ صحيح كالشَّمسِ عن إبراهيم المذكور، وقد صرَّحَ العقيليُّ بصحته، وبكونه عن النَّبيِّ ﷺ فقال: «لا يثبت في هذا الباب حديث مُسْندٌ، وإنما هو حديث من رواية إبراهيم بن المنتَشِر عن النَّبيِّ ﷺ» اهـ(٢).

وإبراهيم المذكور من ثقات التَّابعين يروي عن أنس بن مالك وغيره، واتَّفق على الاحتجاج به الجميع، فهو مرسل صحيح، وقد تَقَرَّرَ أنَّ المُرسلَ إذا اعتَضَد بمرسَلٍ آخرَ، أو مسند ضعيف كان حجَّةً مقبولًا عند الجميع، حتى عند من يقول بعدم الاحتجاج بالمرسل، وذلك في الأحكام، فضلًا عن الفَضائلِ، فكيف وقد اعتضد هذا المُرسَل الصحيح بالمسندِ الصحيح على شرط مسلم، وبالمسْندِ الصحيحِ أيضًا أو الحسن، وبمسانيد أخرى ضعيفة، فلم يبق شك مع هذا في ثبوت الحديث عن النبيِّ ﷺ.

ويزيد ذلك تأييدًا الموقوف الصحيح المذكور بعده، فإنه موقوف له حكم الرفع، لأنَّ هذا لا يقال من قِبلِ الرأي ولا مجال للاجتهاد فيه.

فصل

وأما الموقوف على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فأخرجه ابن عبد

---

(١) شُعب الإيمان (٥/ ٣٣٤).

(٢) الضعفاء للعقيليِّ (٦/ ٢٠٤).

البرِّ[١] بسندٍ رجاله ثقات كما قال الحافظ العراقيُّ[٢]، قال: «لكنه من رواية سعيد بن المسيِّب عنه، وقد اختلف في سماعه منه».

قلتُ: قد رأى عمرَ وسمعَ منه ولابدَّ كما نقَلَ عنه بالإسنادِ الصَّحيح، ولكنَّه كان صغيرًا، ومع ذلك فكان أحفظَ النَّاسِ لقضايا عمرَ وأحاديثه وكلامه، حتى كان يسمى راويةَ عمرَ، وحتى كان عبد الله بن عمر إذا أشْكَلَ عليه أمر من قضايا والده سأل عنه سعيد بن المسيب، ثمَّ مع هذا أيضًا فكان لا يروي إلا عن ثِقةٍ حتى قالوا: «مرسلاته عن عمر تدخل في المسنَد» يعني المتصل مجازًا[٣]، فأثره هذا صحيح أيضًا، وهو في حكمِ المرفوعِ إلى النبيِّ ﷺ لأنَّه ليس مما يَدخُله الرَأي والاجتهاد كما قدمنا، ولأنَّ عمر رضي الله عنه لم يكن يأخذ عن أهلِ الكتابِ، بلْ كانَ أشدَّ النَّاس كراهيةً لذلك، حتى كان يضرب عليه بالدِّرَّةِ، فهذه ثلاثة أسانيد صحاح لهذا الخبر، وهي مرفوع مُسنَدٌ، ومرسَلٌ، وموقوف له حكم الرَّفع، وإسناد حسن رابع، والمجموع يفيد القطع أو يكاد بصحة الحديث عن رسول الله ﷺ فهو أقوى من كثير من الأحاديث

---

(١) الاستذكار (٣/ ٣٣١).

(٢) تقدم.

(٣) قال ابن عبدالبرِّ في التمهيد (١٢/ ١١٦): ورواية سعيد بن المسيب، عن عمر إنها تجري مجرى المتصل وجائز الاحتجاج بها عندهم، لأنه قد رآه وقد صحح بعض العلماء سماعه منه، وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص٧١): سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب، عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز، وانظر: «جامع التحصيل» (ص ١٨٤).

المخرَّجة في «صحيح البُخاريِّ» ومسلمٍ جزْمًا، والله أعلم.

فصل

فإن قيل: إنَّ هذا الخطيبَ الذي زَعَمَ أنَّ الحديثَ موضوع أيَّد زعمه البَاطل بأنَّ التَّجربةَ لا تشهد له فقال بعد أنْ نَقَلَ القول بوضْعِه عن رجلٍ شيعيٍّ مؤرخ لا معرفة له بالحديث كالخطيب نفسه: إنا نرى كثيرًا من النَّاسِ يوسِّع على عياله يوم عاشوراء، فلا يوسَّعُ عليه سائر سنَتِه وقد نصَّ المحدثون على أنَّ التَّجربةَ من شواهدِ صدقِ الحديثِ بقطعِ النَّظرِ عن الإسناد.

فالجواب: أنَّ الخطيب المذكور، أخطأ في زعمه، ودَخلَ عليه الوهمُ والخَلل من جهله بالحديث وعدم فهمه.

أما **أولًا**: فإنَّ من يعرفه من الناسِ الذين له بهم صلة واطلاع على أحوالهم، لا يتجاوزون عدد أصابعه جزمًا، فكيف يحكم بحالهم على آلاف الآلاف من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، والخبر لا يُنقض بواحد واثنين بل ولا بعشرة وعشرين في جنب الملايين.

ثانيًا: من قال: إنَّ التَّوسعةَ المطلوبة التي جَعَلَ الشَّارعُ جزاءها التَّوسعة طول السَّنةِ هي إطعامهم التَّمر والزَّبيب واللَّوز والجَوز وشراء اللُّعب والمَلاهي كما جرت به عادة المغاربة، فقد يكون مرادُ الشارعِ التَّوسعةَ في الطعامِ واللِّباسِ وغير ذلك، وإذا تخلفَ الشَّرط تخلفَ المشروط.

ثالثًا: من عَرَّفَه أنَّ ذلكَ الذي ضُيِّقَ عليه في سنته قد وسَّع على عياله وأهله في يومِ عاشوراء منها، فقد يكون تخلف عن ذلك لعذر ومانع منعه لينفذ حكم الله فيه، فإنْ قيل: لعله يخبر بذلك عما حصل له فكأنَّه وسع على عياله

يوم عاشوراء فلم يوسع عليه في سنته.

فالجواب: أنَّ العبدَ قد يُحرم الرِّزق بالذَّنبِ يصيبه كما قال النبيُّ ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ثوبان[1]، لا سيما العقوق، وقطيعة الرَّحم، والحَسَد على نعم الله التي أنعَمَ الله بها على عباده، والبَغي، والتَّعدي لأجلِ شفاء الصَّدر من داء الحسد، فقد وَرَدَ في هذه الكبائر الموبقات: أن من جملة عقوبة المبتلى بها – والعياذ بالله تعالى – التضييق في الرِّزقِ، وعدم البَركةِ فيه.

رابعًا: قد يكون ذلك مشروطًا بالنَّفقةِ مع الجِدَةِ واليَسَار كما ورد التَّصريح به في حديث ابن عمر، دون النَّفقةِ مع القِلَّةِ والمعْسَرة، فإنَّ كثيرًا من الناسِ يتكلَّفُون ذلك مع قلَّة ذاتِ يدِهم، وربما باعوا بعض لوازمهم الضرورية، وربما استدانوا أو سألوا الناس، وكل ذلك غير مأذون فيه شرعًا، فلا يترتب عليه الجزاء.

خامسًا: قد يكون ذلك مشروطًا أيضًا بالنَّفقةِ من الحَلال، بل ذلك لازم، فإن النَّفقةَ من الحَلالِ هي التي يقبلها الله تعالى، ويجازي عليها بالتَّوسعةِ طول

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ٢٢٣٨٦، ٢٢٤١٣، ٢٢٤٣٨) (٣٧/ ٦٨، ٩٥، ١١١)، وابن ماجه في سننه (٩٠، ٤٠٢٢) واللفظ له، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٥٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٣) وغيرهم من طرق: عن سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزيدُ في العمرِ إلا البِرُّ، ولا يردُّ القدرَ إلا الدُّعاءُ وإنَّ الرَّجلَ ليُحْرَم الرِّزقَ بخطيئةٍ يعْمَلُها».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه».

السَّنة في الدُّنيا، والثَّواب في الآخرة، وقلَّ من بيده الحلال اليوم.

سادسًا: من أطلعه على الغيب، وأعلمه بأنَّ رزق ذلك المضيق عليه كان سيكون كذلك، فقد يكون الله تعالى قدَّرَ أنَّه سيضيق عليه أكثر مما هو فيه أضعافًا مضاعفة، بحيث يطوي الَّليلةَ والليلتين جائعًا، ولكن لما وسَّعَ على عياله يوم عاشوراء، رَفَعَ اللهُ عنه ذلك ووسَّع عليه توسيعًا يُناسب حاله، فلم يمض عليه وقت تناول الأكل بدون طعام، وإن كان بسيطًا إلا أنَّه توسعة في حقه بالنِّسبةِ إلى ما كان مقدَّرًا عليه لولا التَّوسعة على العيال يوم عاشوراء، فإنَّ كثيرًا من الناسِ يعدُّون أكلَ الخُبْزِ بالزيتِ أو باللَّبنِ الحَامضِ كلَّ يوم توسعة، ويروْنَها نعمة عظيمة، فإذا فقدوها فقدوا السَّعةَ ورغَدَ العيش، في حال أنَّ غيرهم لو أكلَ ذلك وصارَ هو عيشه لعدَّه فقرًا مُدْقعًا، وبلاءً عظيمًا لا يكاد يتحمله، فإذا جَرَّبَ أحدٌ هذا الحديث فرآه غير صادق لقصور فهمه وسوء عمله فإنَّ غيره جرَّبه فوجده كذلك، وهذا الإمام سفيان بن عيينة يقول: «إنه جرَّبه أربعين سنة فوجده كذلك»، وهكذا يقول شُعبة، وأبو الزُّبير، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه، فليَتَّهِم فَهْمَه وقصور نظره، ولا يتكلَّمْ في الأحاديث النَّبوية بدون علم، وإذا وجَدَ السَّبيل بهذا إلى ردِّ الأحاديث الصحيحة فكيف له بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وهو وغيره يدعو فلا يُستجابُ لهم، فهل يَطْعنُ في صحة القرآن؟ أم يجيب عن هذا الإشكال بجواب مقبول، فإنْ وُفِّق له فليكن ذلك جوابًا على الحديث أيضًا، والله أعلم.

خاتمة

إذا عُلِمَ أنَّ الحديثَ صحيحٌ، فليست التَّوسعة المذكورة فيه هي ما اعتاده المَغَاربة من شراءِ اللُّعبِ وإقامة المهرجانات في الأسواق والزِّيادة في إظهارِ السُّرور، فإنَّ ذلك ليس من التَّوسعة، ولا هو في الحديث، وإنَّما ابتدعه بنو أمية لعنهم الله بالأندلس، إغاظة منهم لآلِ البيتِ وتشفِّيًا حيث قَتَلَ سلَفُهم يزيد بن معاوية -لعنه الله- الإمام الحسين -عليه السلام- في يوم عاشوراء ظلمًا شرَّ قِتْلة وفتَكَ به وبكثيرٍ من أهلِه وعيالِه الكرام الأطهار، وأَنْزَلَ بهم -لعنه الله- من البَلاءِ ما تفتت لسَماعِهِ أكباد أهل الإيمان، وعن أهل الأندلسِ النَّواصب أعداء آل البيت أخذ ذلك جوارُهم المغاربة، ولا سيما السَواحل كأهلِ طنْجةَ، فالاحتفال بذلك اليوم إذايةٌ لله ورسوله وآل بيتِه الأطهار رضي الله عنهم، ولَعَنَ مُبغِضَهم ومُؤذيَهُم، بل منْ فَعَلَ ذلك بقصدِ التَّشَفِّي منهم، منافق كافر بالله ورسوله، لا حظَّ له في الإيمانِ، هذا مع ما ينضَمُّ إلى ذلك من المُنْكَراتِ، وهتْكِ الحُرمات التي قد سبق إلى التَّأليفِ فيها والتَّنبيه عليها جماعة من علماء المغرب، منهم: العلَّامةُ الأفرانيُّ المرَّاكُشِيُّ المؤرخ[1]، فلا حاجةَ إلى ذكرها فإنَّها

---

(١) هو العلَّامة محمد الشهير بالصغير بن محمد بن عبد الله بن على الأفرانيُّ أو اليفرنيُّ، المرَّاكُشيُّ، ولد ١٠٨٠ بمرَّاكُشَ وأخذ عن علمائها وعلماء فاس وتوفِّي ١١٥٥.

من مؤلفاته: «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي» وهو تاريخ الدولة السَّعدية، «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر» وهو آخر مؤلفاته، انظر «الإعلام بمن حلَّ مرَّاكُشَ وأغْمَاتَ من الأعلام» (٥/ ٥٠ - ٨٥) الأعلام للزِّرِكْليِّ (٧/ ٦٧).

معلومة بالضرورة، وإنَّما الغرضُ التَّنبيهُ على أصل الاحتفالِ، وأنَّه من وَضْعِ النَّواصبِ لعنهم الله، فليحذر المؤمن ترويجَ باطلهم، وتأييد غرضهم الفاسد، ولو عن جهل بمقصدهم الخبيث، وليقتصر - إنْ رَغِبَ في العمل بالحديث - على مجردِ التَّوسعةِ المُبَاحةِ من الطعامِ والشَّرابِ والمَلْبَسِ فإنَّه المذكور في الحديث لا غيره، ولما لم يدرك بعضُ الأفاضل هذا الفرق استغرب منا التَّأليف في نُصرة هذا الحديث وتأييد القول بصحَّته مع علمه بحبِّنا لآل البيت رضي الله عنهم، وبُغضنا للنَّواصبِ أعدائهم والفرق ظاهر كما ذكرناه، والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁

وكان الانتهاء من مراجعة هذا المجموعة الفاخرة سحَرَ ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأنور، صلى الله على صاحب المولد وآله وسلم، سنة ألف وأربع مائة واثنين وأربعين هجرية، القاهرة، مجاورًا بقرب أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام.

فهرس الموضوعات

مقدمة المجموع ٥
العمل في هذا المجموع ٨
الفائدة الأولى: ذم الاقتصَارِ على علمِ الرِّوايةِ والإسناد..... ١١
مراتب المشتغلين بالحديث..... ١٣
فائدة: هل الجرح والتعديل انتهى بتدوين كتب السنة، وانتهاء عصر الرواية؟..
..... ١٤
الفائدة الثانية : في موقف سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب وآل
البيت -عليهم السلام- في يوم عاشوراء..... ١٦
من فضائل الإمام الحسين ١٧
الفائدة الثالثة: إسنادنا في سماع مسلسل عاشوراء..... ٢٠

الرسالة الأولى:

مجلسٌ في فضلِ صومِ يوم عاشوراء

ترجمة الحافظ المنذري..... ٢٥
صور من المخطوط ٢٩
إسناد الحافظ المنذري لمسلسل عاشوراء..... ٣٧
نهاية الجزء ٤٥

الرسالة الثانية:

فتوى في الكلام في التوسع على النفس والعيال في يوم عاشوراء

ترجمة الحافظ العراقي ٤٩
صور من المخطوط ٥٣
نص رسالة الحافظ العراقي ٥٩
رد العراقي على ابن تيمية في انكاره التوسعة في يوم عاشوراء..... ٥٩
إيراد أحاديث التوسعة في يوم عاشوراء..... ٦٣
حديث جابر، وهو أصحها ٦٤
حديث ابن مسعود ٦٩
حديث أبي هريرة.....٧٣
حديث أبي سعيد الخدري ٧٨
حديث ابن عمر ٨٠
نهاية الجزء ٨٥

الرسالة الثالثة:

رسالة عاشوراء للحافظ الزبيدي رحمه الله تعالى

ترجمة الحافظ الزبيدي..... ٨٩
تنبيه: لم أجد من نسب هذه الرسالة للسيد مرتضى الزبيدي.....٩٢
صورة من المخطوط.....٩٣
الرسالة عبارة عن حديثين أجاز بهما بعض أصحابه.....١٠١
الحديث الأول: المسلسل بيوم عاشوراء.....١٠١

الحديث الثاني : حديث حفصة -رضي الله عنها-: «**أربعٌ لم يكن النبيُّ ﷺ يدعُهُنَّ: صيامُ عاشوراءَ، والعشرُ، وثلاثةُ أيّامٍ من كلِّ شهرٍ، وركعتانِ قبل**

الغدَاةِ».....١٠٦
ختم الرسالة ١٠٩

الرسالة الرابعة:

الحديث المسلسل بيوم عاشوراء للعلامة الأمير الصغير

ترجمة الأمير الصغير.....١١٣
وتنبيه وفائد: لم أجد شيخا للأمير غير أبيه، مع أنه عاش في بيئة علمية وكان والده من كبار المسندين، فلا يعني هذا عدم وجود شيوخ آخرين.....١١٥
وصف المخطوطات ١١٧
نص المسلسل بيوم عاشوراء ١١٩
آخر الرسالة ١٢٨

الرسالة الخامسة:

لبُّ الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشورا

ترجمة الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى.....١٣١
صورة من المطبوع في زمن المؤلف ١٣٧
سند المؤلف بمسلسل عاشوراء.....١٣٩
هل المراد بتكفير الذنوب في يوم عاشوراء الكبائر أو الصغائر؟.....١٥٦
أخبار في فضل يوم عاشوراء والتوسع على العيال فيه، بعضها موضوعة.١٦٤
خاتمة الجزء ١٧٧
تقريظُ العلَّامة العَربي بن العَربي بوعياد.....١٧٩
بعض أسماء مؤلفات المصنف كما أوردها المُقَرِظ.....١٨٢

الرسالة السادسة:

هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء

صورة من المطبوع في زمن المؤلف.....١٨٧
مقدمة المصنف ١٨٩
فصل في بيان اختلاف الحفاظ في الحكم على الحديث ١٩٠
رأي المصنف إلى أن الحديث صحيح بمجموعه ١٩٠
تعريف الحديث الصحيح والحسن وتقسيماتها.....١٩١
خطأ وتقصير ابن تيمية وابن الجوزي في الحكم في الحديث بالوضع.....١٩٣
أمثلة من مجازفات ابن تيمية في الحكم على الأحاديث، كحديث الأبدال، وأحاديث في فضائل الإمام عليه عليه السلام ١٩٥
طرق الحديث عن خمسة من الصحابة، ومرسل إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وموقوف على عمر بن الخطاب ١٩٨
حديث جابر له طريقان ١٩٩
دفع النكارة عن حديث جابر ٢٠٠
معنى المنكر عند علماء الحديث ٢٠٥
حديث أبي سعيد الخدري ٢١٧
حديث أبي هريرة روى عنه من عدة طرق.....٢١٩
طرق حديث ابن مسعود ٢٢٢
حديث ابن عمر..... ٢٢٤
مرسل إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وهو أثر صحيح في رأي المصنف...٢٢٦

موقوف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو صحيح أيضًا..... ٢٢٧
خاتمة، وفيها بيان انحراف النواصب في هذا اليوم ٢٣٢
فهرس الموضوعات ٢٣٥